شرح حديث جبريل

إعداد/
أ.د. عواد عبدالله المعتق

شرح حديث جبريل

إعداد/

أ.د/ عواد عبد الله المعتق

ⓗ عواد بن عبدالله المعتق ، ١٤٤٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المعتق ، عواد عبد الله
شرح حديث جبريل. / عواد عبد الله المعتق .- الرياض ، ١٤٤٤هـ
٢٠٥ ص ؛ ..سم

ردمك: ٩-٣-٦٣٠٣-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

١- الايمان (الاسلام) 2- الحديث - شرح أ.العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٤٤٤/١١٠٥٧

رقم الإيداع: ١٤٤٤/١١٠٥٧
ردمك: ٩-٣-٦٣٠٣-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

(ملاحظة): لا يتم طباعة الجزء الأسفل مع بطاقة الفهرسة

تأمل مكتبة الملك فهد الوطنية تطبيق ما ورد في نظام الإيداع بشكل معياري موحد ، و من هنا يتطلب تصوير الجزء الاعلى بالأبعاد المقننة نفسها خلف صفحة العنوان الداخلية للكتاب ، كما يجب طباعة الرقم الدولي المعياري ردمك مرة أخرى على الجزء السفلي الأيسر من الغلاف الخلفي الخارجي .
و ضرورة إيداع نسختين من العمل في مكتبة الملك فهد الوطنية فور الانتهاء من طباعته، بالإضافة إلى إيداع نسخة الكترونية من العمل مخزنة على قرص مدمج (CD) وشكرا ،،،

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ -

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده --:

-وبعد : فنظراً -لما لهذا الحديث من أهمية كبيرة ؛ ذلك أنه جمع أصول الدين الإسلامي ومراتبة بصورة موجزة ومرتبة ، لذا رأيت أن أقوم بشرح له لعله يكون في ذلك تيسر للقارىء للإطلاع على أركان الإسلام ، والإيمان ، والإحسان موضحة ومؤكدة ببعض الأدلة وهو كما يلي - نص الحديث كاملا -ثم الشرح لكل جزئية من الحديث تتضمن مرتبة من مراتب الدين الإسلامي وأركانها -وهي الإسلام وأركانه ،ثم الإيمان وأركانه ،ثم الإحسان

وأخيرا أسأله تعالى الإعانة والتيسير والتوفيق إنه سميع مجيب وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم

حديث جبريل

عن عبد اللهِ بن عُمرَ قال حدثني أبي عُمرُ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنهما قال بيْنَمَا نَحْنُ عنْدَ رسول اللهِ ﷺ ذاتَ يوْمٍ إذْ طلَعَ علَيْنا رجُلٌ شَديدُ بيَاضِ الثّيَابِ شَديدُ سوَادِ الشّعَرِ لا يُرى عليه أثَرُ السّفَرِ ولا يَعْرفُهُ منّا أحَدٌ حتى جلَسَ إلى النبي ﷺ فأَسْنَدَ رُكْبتَيْهِ إلى رُكْبتَيْهِ ووَضَعَ كفَّيْهِ على فَخذَيْهِ[١] وقال يا مُحَمَّد أَخْبرْنِي عن الْإسْلَامِ فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم الْإسْلَامُ أنْ تشْهَدَ أنْ لا إلَهَ إلا الله وأَنَّ مُحمَّدًا رسول اللهِ ﷺ وَتُقيمَ الصّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزّكَاةَ وتَصُومَ رمَضَانَ وتَحُجَّ الْبيْتَ إن اسْتطَعْتَ إليه سَبيلًا قال صدَقْتَ قال فَعَجبْنَا له يسْأَلُهُ وَيُصَدّقُهُ قال فَأَخبرْنِي عن الْإيمَانِ قال أنْ تُؤْمنَ باللّهِ وَمَلَائكَتِهِ وَكُتُبهِ

---

[١] - قوله (ووضع كفيه على فخذيه) معناه أن الرجل الداخل وضع كفيه على فخذى نفسه وجلس على هيئة المتعلم والله أعلم . شرح النووي على صحيح مسلم ج ١ ص ١٥٧

وَرُسُلِهِ والْيَوْمِ الْآخرِ وَتُؤْمنَ بالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قال صدَقْتَ قال فَأَخْبرْنِي عن الْإحْسَانِ قال أنْ تعْبُدَ اللهَ كأَنَّكَ تَرَاهُ فَإنْ لم تكُنْ تَراهُ فإنه يرَاكَ قال فَأَخْبرْنِي عن السّاعَةِ قال ما الْمسْئُولُ عنها بأَعْلَمَ من السَّائلِ قال فَأَخْبرْنِي عن إمارتها قال أنْ تلِدَ الأَمَةُ ربَّتَهَا وأَنْ ترَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعاءَ الشّاءِ يتطَاوَلُونَ في البُنْيَانِ قال ثمَّ انطَلَقَ فَلَبِثتُ ملِيًّا ثمَّ قال لي يا عُمرُ أَتَدرِي من السّائِلُ قلت الله ورَسُولُهُ أَعلَمُ قال فإنه جِبرِيلُ أتَاكُمْ يُعلِّمُكُمْ دِينكُمْ-[1]-

الشرح :-المبحث الأول :- قوله "أَخْبرْنِي عن الْإسْلَامِ"

-هذا سؤا ل من جبريل-عليه السلام- لمحمد " ﷺ"عن الْإسْلَامِ- المرتبة الأولى من مراتب الدين الإسلامي-

:-قوله (الإسلام)لغة :هُوَ الِانْقِيَادُ ؛ لِأَنَّهُ يَسْلَمُ مِنَ الْإِبَاءِ وَالِامْتِنَاعِ[2]وقيل: الخضوع ، ومنه ،قوله تعالى - ﴿ ... وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾[3] "ومعنى وله أسلم خضع "[4]

وقيل : القبول لما أنزل على محمد ﷺ، و الدين الذي" بعث" به محمد ﷺ-[5]--

- وفي الإصطلاح :الْإِسْلَامِ هُوَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وتعالى لعباده على ألسنة رسله[6]-

---

[1] - رواه مسلم في صحيحه برقم ٨ ،وأبي داود في سننه برقم ٤٦٩٥ ،والترمذي في سننه برقم ٢٦١٠ ،و قال أبو عيسَى هذا حدِيثٌ حسَنٌ صحِيحٌ، سنن الترمذي ج ٥ ص ٧ ٠ وانظر صحيح البخاري حديث ٥٠

[2] -٠مقاييس اللغة ج٣ص٩٠

[3] - آل عمران: ٨٣

[4] - معاني القرآن جزء ١ صفحة ٤٣٣

[5] - المعجم الوسيط جزء ١ صفحة ٤٤٦ -" بتصرف"

[6] - تخريج العقيدة الطحاوية بتعليق الألباني (ص: ٨٦) .

وقيل هو : الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله-[١] -

-ويعرف بأركانه الخمسه –مثل ماورد في الحديث ----[٢]

المطلب الأول –قوله (أنْ تشْهَدَ أنْ لا إلَهَ إلا الله وأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم -) هذا هو الركن الأول من أركان الإسلام -

أولاً :شهادة أن لا إله الا الله – أ–دليل هذه الشهادة– ب–ومعناها –ج–وتحقيقها –د–وأركانها –هـ––وشروطها– :

أ– اما الدليل فقوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ ﴾ آل عمران: ١٨

ب–و أما معناها فهو : لَا معبود بِحَق إِلَّا الله وَحده لَا شريك لَهُ–،–)–[٣]

قال ابن تيمية: :" لا إله إلا الله: بمعنى أنه المعبود المستحق للعبادة دون ما سواه."[٤]

ج–وَأما تحقيقها: فَهُوَ أَن لَا نعْبد إِلَّا الله وَحده بِالْقَلْبِ وَاللِّسَان وَسَائِر الْجَوَارِح مَعَ نفي اسْتِحْقَاق أَي مَخْلُوق لأي نوع من أَنْوَاع الْعِبَادَة ،الَّتِي لَا تصح إِلَّا لله –[٥]––

قَالَ شيخ الْإِسْلَام ابْن تيميه " ... وَبِالْجُمْلَةِ فمعنا أصلان عظيمان: أَحدهمَا: أَن لَا نعْبد إِلَّا الله. وَالثَّانِي: أَن لَا نعبده إِلَّا بِمَا شرع، لَا نعبده بِعبَادة مبتدعة. وَهَذَا الأصلان هما: تَحْقِيق شَهَادَة أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَأَن مُحَمَّدًا رَسُول الله " [١]–

---

[١] – أصول الدين الإسلامي مع قواعده الأربع (ص: ١١).

[٢] – انظر:– مجموع الفتاوى ج –٧– ص–٦–.

[٣] – شروط لا إله إلا الله (ص: ٤١٢~~~

[٤] – مجموع الفتاوى جزء ١٤ صفحة ٣٦٣ .

[٥] – ثلاثة الأصول——للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص: ١٩٠) –و شروط لا إله إلا الله (ص:

د- أَرْكَان لَا إِلَه إِلَّا الله.: -تَعْرِيف الرُّكْن: لُغَة وَاصْطِلَاحا

الرُّكْن لُغَة: من كل شَيْء: جَانِبه الْأَقْوَى الَّذِي يسْتَند إِلَيْهِ، ... جمعه أَرْكَان

..والأركان من كل شَيْء: جوانبه الَّتِي يسْتَند إِلَيْهَا.

وفي الإصطلاح : ركن الشَّيْء: مَا توقف الشَّيْء على وجوده وَكَانَ جُزْءاً من حَقِيقَته كَقِرَاءَة الْقُرْآن فِي الصَّلَاة ،فَإِنَّهَا ركن لَهَا لتوقف وجودهَا فِي نظر الشَّارِع على تحققها. - وَهَكَذَا كل مَا كَانَ ركناً لشَيْء فَإِن ذَلِك الشَّيْء لَا يكون لَهُ وجود فِي نظر الشَّارِع إِلَّا إذا تحقق ذَلِك الرُّكْن .[2]

وَإِذا: فأركان لَا إِلَه إِلَّا الله: هِيَ أجزاؤها الَّتِي لَا تتَحَقَّق بِدُونِهَا وَهِي اثْنَان: نفي، وَإِثْبَات.النَّفْي: وحدّه: لَا إِلَه. وَالْمرَاد بِهِ: نفي الإلهية الحقة عَمَّا سوى الله من سَائِر الْمَخْلُوقَات. وَالْإِثْبَات: وحدّه: إِلَّا الله. وَالْمرَاد بِهِ: إِثْبَات الإلهية الحقة لله وَحده لَا شريك لَهُ فِي عِبَادَته، كَمَا أَنه لَا شريك لَهُ فِي ملكه فَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْإِلَه الْحق وَمَا سواهُ من الْآلهَة الَّتِي اتخذها الْمُشْركُونَ كلهَا بَاطِلَة، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢** ﴾ الحج: ٦٢ . --

ه-شُرُوط لَا الله إِلَّا الله:

تَقْدِيم:فِي تَعْرِيف الشَّرْط،- الشروط جمع شرط ، لُغَة: - بِسُكُون الرَّاء - هُوَ إِلْزَام الشَّيْء والتزامه فِي البيع وَنَحْوه. جمعه شُرُوط. تَقول: شَرط لَهُ أمراً: الْتزمهُ ،وَعَلِيهِ أمراً: أَلزمهُ إِيَّاه..كما يطلق على العلامة .[3]

---

[1] - الْفَتَاوَى ج ١ ص ٣٣٣ .

[2] - انظر-مُعْجم متن اللُّغَة مَادَّة ركن ج٢ ص ٦٤٢ - ٦٤٣ – و أُصُول الْفِقْه الإسلامي ص ٣١٤ - ٣١٥. ----

[3] - انْظُر: مُعْجم مَتن اللُّغَة مَادَّة شَرط ج٣ ص ٣٠٤، والمعجم الْوَسِيط مَادَّة شَرط ج١ص ٤٧٨

وَفِي الِاصْطِلَاح: مَا يَتَوَقَّف ثُبُوت الحكم عَلَيْهِ –[١]– –.وقيل مالا يصح المشروط له الا به ٠ وَقيل: مَا توقف الشَّيْء على وجوده وَلم يكن جُزْءا من حَقِيقَته. كَالْوضُوءِ فِي الصَّلَاة. فَإِنَّهُ شَرط لصِحَّة الصَّلَاة. فَإِذا لم يُوجد لم تصح الصَّلَاة، وَلَيْسَ الْوضُوء جُزْءا من حَقِيقَة الصَّلَاة. وَهَكَذَا كل مَا جعله الشَّارِع شرطاً لشَيْء. فَإِن هَذَا الشَّيْء لَا يتَحَقَّق وَلَا يعْتد بِهِ – فِي نظر الشَّارِع –إِلَّا إِذا تحقق ذَلِك الشَّرْط ، وَإِن لم يكن جُزْءاً من حَقِيقَته–[٢]

ولعل هذا هو الأولى ٠

وإذا فشروط لا إله الا الله ٠هي التي لا تصح إلا بتوفرها – قيل سبعة – مجموعة في قوله –:علم يقين إإخلاص صدقك–– مع محبة فانقياد فالقبول لها ٠

– **الأول**: :–– العلم بمعناها نفياً واثباتاً علماً منافياً للجهل –– ودليله :قوله تعالى:

﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴿١٩﴾ ﴾ محمد: ١٩

وَقَوله تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ الزخرف: ٨٦ –––والمرَاد بِشَهَادَة الْحق: قَول لَا إِلَه إِلَّا الله ٠[٣]

،– فَيكون الْمَعْنى: إِلَّا من شهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وهم يعلمُونَ معنى مَا نطقوا بِهِ .

–وعن الْوَلِيدُ بن مسْلِمٍ عن حُمْرانَ عن عُثْمانَ قال قال رسول اللهِ ﷺ "من ماتَ وهو يَعلَمُ أنَّهُ لا إلَهَ إلا الله دخل الجَنَّة "[٤]

---

[١] - التعريفات ص ١٣١

[٢] – أصُول الْفِقْه الإسلامي ص ٣١٥.––––

[٣] – انْظُر: تَفْسِير الْبَغَوِيّ ج ٧ ص ٢٢٤

[٤] – رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٦

(الثاني) اليقين : وهو أَن يكون قَالَ لَا إِلَه إِلَّا الله مُسْتَيْقنًا قلبه بمدلول هَذِه الْكَلِمَة يَقِيناً جَازِمًا منافياً للشّكّ---.

–قال تعالى:- ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ ....الآية ﴿١٥﴾﴾ الحجرات: ١٥

ومن السنة – قَوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لأبي هُرَيْرَة: " اذْهَبْ بنعلي هَاتين فَمن لقِيت وَرَاء هَذَا الْحَائِط يشْهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله مُسْتَيْقنًا بهَا قلبه فبشره بِالْجنَّةِ "[1]

وفي الصحيح من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "... أشهد ألا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة "[2] ---.

الثالث :الإخلاص المنافي للشرك، وَالْمرَاد هُنَا: الْإِخْلَاص فِيمَا تَقْتَضِيه لَا إِلَه إِلَّا الله من الْعُبُودِيَّة لله وَحده لَا شريك لَهُ.– وذلك بأن تصدر منه جميع الأقوال والأفعال خالصة لوجه الله وابتغاء مرضاته ليس فيها شائبة قال تعالى﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ البينة: ٥

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (... أَسعَدُ الناس بشَفَاعَتِي يوم الْقِيَامَةِ من قال لا إِلَهَ إلا الله خَالصًا من قَلْبِهِ أو نَفْسهِ) [3]

الرابع ، الصدق المنافي للكذب.--

---

[1] –رواه مسلم في صحيحه ج١ ص٢٣١

[2] –رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٧ وابن حبان في صحيحه برقم ٦٥٣٠

[3] – رواه البخاري.في صحيحه برقم ٩٩

وَالْمرَاد به- هُنَا-: أَن يَقُول الْمَرْء لَا إِلَه إِلَّا الله صَادِقاً من قلبه بمعناها ومقتضاها صدقاً منافياً للكذب.-

:قَالَ تعَالَى:﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ ﴾ العنكبوت: ١ - ٣ .

وعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِي نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي فَقَالَ: " أَبْشِرُوا وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ، أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ "[1] -- وفي الصحيحين من حديث معاذ بن جبل رضي لله عنه عن النبي ﷺ " ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار".[2]

الخامس :المحبة المنافية لضدها:

وَالْمرَاد هُنَا:-المحبة للا إِلَه إِلَّا الله، وَلما اقتضته ودلت عَلَيْهِ من الْأَقْوَال وَالْأَفْعَال محبَّة مُنَافِيَة لضدها. وَمن ذَلِك: أَن يكون الله سُبْحَانَهُ وَرَسُوله أحب إِلَيْهِ مِمَّا سواهُمَا، والمحبة لأَهْلهَا العاملين بهَا الملتزمين بشروطها، وبغض من نَاقض ذَلِك.

قَالَ تَعالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ ٠٠٠ الآية﴿١٦٥﴾ ﴾ البقرة: ١٦٥

-وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: - «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[3].-وفي رواية من و لده ووالده والناس أجمعين "[1] -

---

[1] - رواه أحمد في مسنده ،برقم -١٩٥٩٧-وهو حديث صحيح -مسند أحمد " طبعة الرسالة"ج٣٢ ص٣٧٠

[2] رواه البخاري في صحيحه برقم ١٢٨

[3] - رَوَاهُ الْبُخَارِيّ في صحيحه برقم ١٥،

-**السادس**:- الانقياد:- وَالْمرَاد به هُنَا: الانقياد التَّام للا إِلَه إِلَّا الله وَلما اقتضته ظَاهراً وَبَاطناً انقياداً منافياً للترك.وَيحصل الانقياد بِالْعَمَلِ بِمَا فَرْضه الله وَترك مَا حرمه والتزام ذَلِك

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الزمر: ٥٤ قال تعالى﴿ وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ لقمان: ٢٢

ومن السنة –ماروي عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :(ما نهيتكم عنه فا جتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم ، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلتهم واختلافهم على انبيائهم)[٢] .

– وعن سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَطَاعَ بِهَا قَلْبُهُ، وَذَلَّ بِهَا لِسَانُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّارِ»[٣] .

السابع : القبول المنافي للرد. - وَالْمرَاد هُنَا: الْقبُول للا إِلَه إِلَّا الله وَلما اقتضته بِالْقَلْبِ وَاللِّسَان وَسَائِر الْجَوَارِح قبولاً منافياً للرَّ دّ فَلَا يرد هَذِه الْكَلِمَة أَو شَيْئاً من مقتضياتها، الَّتِي جَاءَ بهَا الْحق بِوَاسِطَة رَسُوله - ﷺ -- ومن الأدلةعلى ذلك قوله تَعَالَى:-﴿ إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ

---

[١] -رواه مسلم في صحيحه برقم ٤٤

[٢] - رواه مسلم في صحيحه برقم ١٣٣٧

[٣] - رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط، برقم ١٣٦٤، و أخرجه البيهقي في الشعب برقم (٩) عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ " من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذل بها لسانه واطمأن بها قلبه لم تطعمه النار " شعب الإيمان ج ١ ص ٤١ وانْظُر:مجمع الزوائد ج١ ص٢١ ،ومجموع رسائل ابن رجب (٣/ ٥٢) .

إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ
﴿٣٦﴾ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُ
وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ ﴾ الصافات: ٣٥ - ٤٣ -[١]----.

فِي هَذِهِ الْآيَات - كَمَا نرى - وَعِيد بِالْعَذَابِ الْأَلِيم فِي الْآخِرَة لمن لم يقبل معنى لَا إِلَه إِلَّا الله وَمَا تضمنه من الْإِيمَان برسالة مُحَمَّد - ﷺ - كَمَا أَن فِيهَا وَعدا بالنعيم فِي جنَّات النَّعيم لمن قبل ذَلِك.

و قَوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم "من قبل مني الْكَلِمَة الَّتِي عرضتها على عمي فَردهَا عَليّ، فَهِيَ لَهُ نجاة" [٢]،وَالشَّاهِد: قَوْله "من قبل مني الْكَلِمَة ... " حَيْثُ اشْترط الْقبُول للشَّهَادَة حَتَّى ينجو صَاحبهَا. كل ذَلِك دَلِيل على اشْتِرَاط الْقبُول للشَّهَادَة.- [٣]

---

[١] - وانظر: آية :٤٧ الروم ،وآية ٤-٨ص،وآية ٢٣-٢٥ الزخرف،

[٢] - رَوَاهُ أَحْمد فِي مُسْنده برقم ٢٠ "الرسالة"، و عبد الرزاق في مصنفه برقم ٢٠٥٥٤ -- ، وَالْبَزَّارفِي مُسْنده ج١ ص٥٧، وَأَبُو يعلى فِي مُسْنده يرقم ٩ ، وَالْبَيْهَقِيّ فِي شعب الْإِيمَان برقم ٩١ عَن أبي بكر الصّديق ،.وصحح ،انْظُر: كنز الْعمَّال حَدِيث ١٦٤ —ومسند أحمد طبعة الرسالة ج ١ص٢٠٢،و٢٠٤-" الحاشية "-وانظر: صحيح البخاري حديث ٧٩.وصحيح مُسلم حديث - ٢٢٨٢ -

[٣] -- انظر: شروط لا إله إلا الله (ص:٤١٨- ٤٤٥)،وأسئلة وأجوبة في العقيدة الإسلامية ص١٤٥- ١٤٩

-وزاد بعضهم شرطا ثامنا وهو الكفر بما يعبد من دون الله ، وأخذ هذا الشرط من قوله - ﷺ -: "من قال لا إِلهَ إلا الله وكَفَرَ بِما يُعْبدُ من دونِ اللهِ حرُمَ مالُهُ ودَمُهُ وحِسَابُهُ على اللهِ "[1]

. فلا بد لعصمة الدم والمال مع قوله (لا إله إلا الله) من الكفر بما يعبد من دون الله كائنا من كان.-[2] وقد جمع بعضهم هذه الشروط بقوله:

علمٌ يَقِيْنٌ وَإِخْلَاصٌ وَصِدْقُكَ مَعَ ... مَحَبَّةٍ وَانقيادٍ والقَبول لهَا

وَزِيدَ ثَامِنُهَا الْكُفْرَانُ مِنْكَ بِمَا ... دونَ الإلهِ مِنَ الْأَوْثَانِ قَدْ أَلِهَا

وهذا الأخير جعله بعضهم شرطًا ثامنًا، وهو كذلك، لكن أشار بعض العلماء إلى أنه داخل في السبعة المتقدمة عند التأمل،--[3] .

ثانيا : -دليل شهادة أن مُحَمَّدا رسول الله-ومعناها ،وتحقيقها -وشروطها -

-أما دليلها :فقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ التوبة: ١٢٨

و قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ٠٠٠الآيةۚ ﴿٢٩﴾ ﴾ الفتح: ٢٩

- وأما معناها ،فقيل : : طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما عنه نهى وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع. ---

) وقيل :" هو الإقرار باللسان والإيمان بالقلب بأن مُحَمَّد بن عبد الله الهاشمي رسول الله - عز وجل - إلى جميع الخلق من الجن والإنس ولا عبادة لله تعالى إلا عن طريق الوحي

---

[1] - رواه مسلم في صحيحه برقم٢٣

[2] - موقع الإسلام سؤال وجواب (١/ ١٣٧، بترقيم الشاملة آليا) .

[3] - التنبيهات المختصرة شرح الواجبات المتحتمات المعرفة (ص:٤١- ٤٢)

الذي جاء به مُحَمَّد ﷺ كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾ الفرقان: ١

- وأما تحقيقها- فهو :أن تصدق رسول الله ﷺ فيما أخبر، وأن تمتثل أمره فيما أمر، وأن تجتنب ما عنه نهى وزجر، وأن لا تعبد الله إلا بما شرع،[1]، ومقتضى هذه الشهادة أيضاً أن لا تعتقد أن لرسول الله ﷺ، حقاً في الربوبية ،أوفي العبادة، بل هو ﷺ عبد لا يعبد ورسول لا يكذب، ولا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً من النفع أو الضر إلا ما شاء الله كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ ...الآية ﴿٥٠﴾ ﴾ الأنعام: ٥٠ . وقال سبحانه﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٨

وبهذا تعلم أنه لا يستحق العبادة لا رسول الله ﷺ ولا من دونه من --- المخلوقين، وأن العبادة ليست إلا لله تعالى وحده.. وأن حقه ﷺ، أن تنزله المنزلة التي أنزله الله تعالى أياها وهو أنه عبد الله ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه .[2]

وأما شروطها :فقيل : بما أن العبد لا يدخل في الدين-الإسلامي .

---

[1] - قال ابن تيمية " ومن خرج عما أمره به الرسول من الشريعة وتعبد بالبدعة فلم يحقق شهادة أن مُحَمَّدًا رسول الله وإنما يحقق هذين الأصلين من لم يعبد إلا الله ولم يخرج عن شريعة رسول الله التى بلغها عن الله" مجموع الفتاوى جزء ١١ صفحة ٦١٨

[2] - شرح ثلاثة الأصول للعثيمين- ص: ٧٥-٧٦ (المتن والشرح) .

الا بهاتين الشهادتين و أنهما متلازمتان ،لذا فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الثانية ، كما أنها هي شروط في الأولى .[١] وقيل غير ذلك ولعل ماهو مثبت هو الأولى .

-**المطلب الثاني – قوله(وَتُقِيمَ الصّلَاةَ)**–هذا هو الركن الثاني من أركان الإسلام :

تعريف الصلاة –لغة الدعاء–: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ... وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ التوبة: ١٠٣ أَيِ ادْعُ لَهُمْ –:و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٥٦ " ، --الصلاة من الله: الرحمة، ومن الملائكة: الاستغفار، ومن المؤمنين: الثناء والدعاء. والصلاة الدين من قوله تعالى في قصة شعيب: ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ ﴾ هود: ٨٧ " أصلاتك تأمرك؟ أي دينك – والصلاة واحدة الصلوات المفروضة، وهو اسم يوضع موضع المصدر يقال صلى صلاة .[٢]

---

١ – أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية.–ج١ ص١٤" بتصرف" وانظر: موقع الإسلام سؤال وجواب (١/ ٨٩، بترقيم الشاملة آليا)

٢ – مختار الصحاح جزء ١ صفحة ١٥٤– وغريب القرآن جزء ١ صفحة ، ٢٩٧– ٢٩٨– ،– "بتصرف"–

-.وَفِي الِاصْطِلَاحِ : قَالَ الْجُمْهُورُ : هِيَ أَقْوَالٌ وَأَفْعَالٌ مخصوصة مُفْتَتَحَةٌ بِالتَّكْبِيرِ مُخْتَتَمَةٌ بِالتَّسْلِيمِ مَعَ النِّيَّةِ بِشَرَائِطَ مَخْصُوصَةٍ.[١]

- مكانتها في الإسلام : الصلوات الخمس - أَحَدُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةِ -وآكدها - بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ-وأفضلها ،فرضت ليلة الإسراء ، وَهِيَ أَوَّل مَا يُحَاسَبُ الْعَبْدُ عَلَيْهِ يوم القيامة. --كَمَا أَنَّهَا آخِرُ وَصِيَّةٍ وَصَّى بِهَا رَسُول اللَّهِ - ﷺ - أُمَّتَهُ عِنْدَ مُفَارَقَتِهِ الدُّنْيَا ، و آخِرُ مَا يُفْقَدُ مِنَ الدِّين ،[٢]

- حكمها مع الدليل : هي فرض عين على كل مسلم مكلف ، وَقَدْ نَسَبَ رَسُول اللَّهِ- ﷺ - تَارِكَهَا إِلَى الْكُفْرِ، ومن جحد وجوبها كفر .

- وَقَدْ ثَبَتَتْ فرضيتها بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالإْجْمَاعِ :أَمَّا الْكِتَابُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ...الآية﴿١١٠﴾ ﴾ البقرة: ١١٠.. أي حافظوا عليها ، وقَوْله تَعَالَى ﴿ ...إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ النساء: ١٠٣ ،- أَيْ فَرْضًا مُؤَقَّتًا . وقَوْله تَعَالَى : ﴿ حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٨ ، وقوله تعالى﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟

---

[١] - الموسوعة الفقهية الكويتية جزء ٢٧ صفحة ٥١ -وكفاية الأخيار جزء ١ صفحة ٨ ٣ -و الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل جزء ١ صفحة ٧٢---" بتصرف"

[٢] -انظر الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل جزء ١ صفحة ٧٢ .

و الموسوعة الفقهية الكويتية_جزء ٢٧ صفحة ٥١-٥٢--- ومجموع الفتاوى جزء ٣ صفحة ٤٢٨: وسنن أبي داود حديث- ٥١٥٦ وجامع الاصول -حديث ٧٩٦٨ ، ومجمع الزوائد ج ٧ / ص ٢٨١

ٱلصَّلَوٰةَ ... الآية ﴿٥﴾ ﴾ البينة: ٥ .وقوله تعالى - ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ هود: ١١٤

- وَأَمَّا السُّنَّةُ - فالأحاديث في ذلك كثيرة جداً- ومن ذلك :

ما روى ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا-"[1] -مع آي وأخبار كثيرة .

- وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على وجوب خمس صلوات في اليوم والليلة وَتَكْفِيرِ مُنْكِرِهَا .[2]

- أوقاتها :- أجمع المسلمون على أن الصلوات الخمس مؤقتة بمواقيت معلومة محدودة ،والأصل في التوقيت الكتاب والسنة قال الله تعالى: ﴿ ... فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوۡقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ النساء: ١٠٣)

أي مكتوبة موقتة ،وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ (أمني جبريل عليه السلام عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكان قدر شراك النعل، وصلى بي العصر حين كان ظله مثله وصلى بي المغرب حين أفطر الصائم وصلى بي العشاء حين غاب الشفق الأحمر وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب

---

[1] - رواه البخاري في صحيحه برقم ٨ ،ومسلم في صحيحه برقم ١٦،وأحمد في مسنده برقم ٦٠١٥" الرسالة"

[2] - انظر: المغني جزء ١ صفحة ٢٢٢ -وبدائع الصناع ١ /٩٠ و الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (١/ -٧٣، ٧٤ وا لموسوعة الفقهية الكويتية جزء ٢٧ صفحة-٥١-٥٣.

للصائم، فلما كان الغد صلى بي الظهر حين كان ظله مثله وصلى بي العصر حين كان ظله مثليه وصلى بي المغرب حين أفطر الصائم وصلى بي العشاء إلى ثلث الليل الأول وصلى بي الفجر بإسفار، ثم التفت إلي وقال يامُحَمَّد هذا وقت الأنبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين) [١] ،[٢]

حُكْمُ تَارِكِ الصَّلاَةِ : من غير عذر :

لِتَارِكِ الصَّلاَةِ حَالَتَانِ : إِمَّا أَنْ يَتْرُكَهَا جُحُودًا لِفَرْضِيَّتِهَا ، أَوْ تَهَاوُنًا وَكَسَلاً لاَ جُحُودًا .

فَأَمَّا الْحَالَةُ الأُْولَى : فَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ تَارِكَ الصَّلاَةِ جُحُودًا لِفَرْضِيَّتِهَا ، أولم يكن معتقدا لوجوبها [٣]، كَافِرٌ مُرْتَدٌّ يُسْتَتَابُ ، فَإِنْ تَابَ وَإِلاَّ قُتِل كُفْرًا ،

وَاسْتَثْنَى الشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ مِنْ ذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَهَا جَاهِلاً - كحديث عهده بالإسلام أو من نشأ ببادية، عرف وجوبها ولم يحكم بكفره فإن أصر كفر -----.

وَأَمَّا الْحَالَةُ الثَّانِيَةُ : فَقَدِ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ فِيهَا - وَهِيَ : تَرْكُ الصَّلاَةِ تَهَاوُنًا وَكَسَلاً لاَ جُحُودًا - فَذَهَبَ الْمَالِكِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ إِلَى أَنَّهُ يُقْتَل حَدًّا أَيْ أَنَّ حُكْمَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ حُكْمُ الْمُسْلِمِ ، فَيُغَسَّل ، وَيُصَلَّى عَلَيْهِ ، وَيُدْفَنُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ .

---

[١] - رواه أبو داودفي سننه برقم ٣٩٣ ،والترمذي في سننه برقم ١٤٩ —وقال :- حَدِيثُ بن عبَّاسٍ حَدِيثٌ حسَنٌ صَحيحٌ . سنن الترمذي جزء ١ صفحة ٢٨٢

[٢] - المغني جزء ١ صفحة ٢٢٤ ، وانظر: سبل السلام جزء ١ صفحة ١٠٦

[٣] -يقول ابن تيمية :"تارك الصلاة إن لم يكن معتقداً لوجوبها فهو كافر بالنص والإجماع " مجموع الفتاوى جزء ٢٢ صفحة ٤٠

- لما روي عن عبد اللهِ بن عُمرَ قال قال رسول اللهِ ﷺ أُمِرتُ أنْ أُقاتِلَ الناس حتى يَشهَدُوا أنْ لا إِلهَ إلا الله وأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللهِ ويُقِيمُوا الصّلَاةَ ويُؤْتُوا الزّكَاةَ فإذا فعَلُوا عصَمُوا منِّي دِماءَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ إلا بِحقِّهَا وحِسَابُهُمْ على اللهِ-- "[1]

- وَلأَنَّهُ تَعالَى أَمَرَ بِقَتْلِ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ قال :﴿ ٠٠٠فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥ ﴾ التوبة: ٥ -----

-:وعن عُبادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ٠٠٠قالِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ- ﷺ -- يَقُولُ: " خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ مَنْ أَتَى بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ " [2] ، - فَلَوْ كَفَرَ لَمْ يَدْخُل تَحْتَ الْمَشِيئَةِ .-

وَذَهَبَ الْحَنَفِيَّةُ إِلَى أَنَّ تَارِكَ الصَّلاَةِ تَكَاسُلاً عَمْدًا فَاسِقٌ لاَ يُقْتَل بَل يُعَزَّرُ وَيُحْبَسُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَتُوبَ،

-وَذَهَبَ الْحَنَابِلَةُ : إِلَى أَنَّ تَارِكَ الصَّلاَةِ تَكَاسُلاً يُدْعَى إِلَى فِعْلِهَا وَيُقَال لَهُ : إِنْ صَلَّيْتَ وَإِلاَّ قَتَلْنَاكَ ، فَإِنْ صَلَّى وَإِلاَّ وَجَبَ قَتْلُهُ وَلاَ يُقْتَل حَتَّى يُحْبَسَ ثَلاَثًا وَيُدْعَى فِي وَقْتِ كُل صَلاَةٍ ، فَإِنْ صَلَّى وَإِلاَّ قُتِل حَدًّا ، وَقِيل كُفْرًا ، أَيْ لاَ يُغَسَّل وَلاَ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَلاَ يُدْفَنُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ . لَكِنْ لاَ يُرَقُّ وَلاَ يُسْبَى لَهُ أَهْلٌ وَلاَ وَلَدٌ كَسَائِرِ الْمُرْتَدِّينَ . لِمَا-روي -عن- جَابِرِبن عبد الله قال : سمعت النبي ﷺ يقول إنَّ بين الرّجُلِ وبَيْنَ الشّرْكِ والْكُفْرِ تَرْكَ الصّلَاةِ ٠[3]-----------------

---

[1] -رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٢

[2] - رواه أحمد في مسنده برقم ٢٢٦٩٣--وهو حديث صحيح مسند أحمد ط الرسالة (٣٧/ ٣٦٦)------------

[3] - رواه مسلم في صحيحه برقم -٨٢- وأحمد في مسنده برقم ١٥١٨٣ وهو حديث صحيح مسند أحمد ط الرسالة (٢٣/ ٣٦٥٠ وانظر سنن الترمذي ج٥ ص١٣

و عن عبد اللهِ بن بُرَيْدَةَ عن أبيه قال قال رسول اللهِ ﷺ "الْعهْدُ الذي بيْنَنَا وبَيْنَهُمْ الصّلَاةُ فمَنْ ترَكَهَا فقَدْ كفَرَ" .[١]

– وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال أوصاني خليلي رسول الله ﷺ بسبع خصال فقال" لا تشركوا بالله شيئا وإن قطعتم أو حرقتم أو صلبتم ولا تتركوا الصلاة متعمدين فمن تركها متعمدا فقد خرج من الملة ...الحديث "[٢]

– وَعَن أبي أُمَامَة – رضي الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُول الله – ﷺ – "لتنقضن عرى الْإِسْلَام عُرْوَة عُرْوَة فَكلما انتقضت عُرْوَة تشبث النَّاس بِالَّتِي تَلِيهَا فأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصَّلَاة"[٣]

–وعن أنس قال رسول الله ﷺ" أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما تفقدون الصلاة ."[١]

---

[١] –رواه الترمذي في سننه برقم ٢٦٢١--- وقال أبو عِيسى هذا حدِيثٌ حسَنٌ صحِيحٌ غرِيبٌ سنن الترمذي جزء ٥ صفحة ١٣

[٢] رواه الشاشي في مسنده برقم ١٣٠٩ ،–واللالكائي في اعتقاد أهل السنة برقم ١٥٢٢– ومُحَمَّد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة برقم ٩٢٠– والمقدسي في الأحاديث المختارة برقم ٣٥١ – وانظر : الأحاديث المختارة جزء ٨ صفحة ٢٨٩---- وقال المنذري رواه الطبراني ، ومُحَمَّد بن نصر في كتاب تعظيم قدر الصلاة– – بإسنادين لا بأس بهما .الترغيب والترهيب ج ١ ص ٢١٤ وذكره ابن مفلح في المبدع وقال رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ، : المبدع في شرح المقنع (١/ ٢٧١) – ،وانظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٢٩٥ ،وج٧ ص١١٦ و تحفة الأحوذي ج ٧ ص٣٠٩ ---والترغيب والترهيب للمنذري ج ١ص–٢١٥ –٢١٦،و التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٤٠٩) وفتاوى الشبكة الإسلا مية ج٣ ص١٦٧٦-----

[٣] – رَوَاهُ ابْن حبَان فِي صَحِيحه برقم ٦٧١٥ و المنذري في الترغيب برقم ٨٢٣

قَالَ أَحْمَدُ كُلُّ شَيْءٍ ذَهَبَ آخِرُهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَلِأَنَّهُ يَدْخُلُ بِفِعْلِهَا فِي الْإِسْلَامِ فَيَخْرُجُ بِتَرْكِهَا مِنْهُ كَالشَّهَادَتَيْنِ--- [2] .

-شروط الصلاة وأركانها وواجباتها :

أما شروطها فهي تِسعَةٌ : الإسلامُ ، والعَقلُ ، والتّمييزُ ، ورَفعُ الحدثِ ، وإزالةُ النّجاسَةِ ، وسترُ العورةِ ، ودخولُ الوقتِ ، واستقبالُ القبلةِ ، والنيةُ .وأما أركانُ الصلاةِ فهي أربعة عشرَ : القيامُ مع القدرةِ ، وتَكبيرةُ الإحرامِ ، وقراءةُ الفاتحةِ ، والركوعُ ، والرفعُ منهُ ، والسجودُ على الأعضاء السبعة ، والاعتدالُ منه ، والجلسةُ بين السجدتين ، والطّمأنينةُ في جميعِ الأركانِ ، والترتيبُ ، والتشَهّدُ الأخيرُ ، والجلوس له ، والصلاةُ على النبيِّ ﷺ ، والتسليمتان .

وأما واجباتها فهي ثمانيةٌ : جميعُ التكبيراتِ غيرَ تكبيرةِ الإحرامِ . وقولُ ' سبْحان ربِّيَ العظيم في الرّكوع ' ، و ' قولُ سمِعَ اللهُ لمن حمِدَهُ ' للإمام والمنفرد ، وقولُ ' ربّنا ولكَ الحمدُ ' للكلِّ ، وقولُ : ' سبحانَ ربي الأعلى ' في السّجودِ ، وقولُ : ' ربِّ اغفر لي ' بين السجدتين ، والتّشهُّد الأوّلُ والجلوسُ له .-حكم ماسقط منها : فالأركانُ ما سقط منها سهواً أو عمداً بطَلَتِ الصلاةُ بتَرْكِهِ . والواجباتُ ما سقطَ منها عمداً بطَلَتِ الصلاةُ بتركهِ ، وسهواً جبَرهُ السّجود للسّهو [3]. والله أعلم .

---

[1] – رواه القضاعي في مسنده برقم ٢١٦–و٢١٧ و الخرائطي في المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها برقم ٧٧، وذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة جزء ١ صفحة ٣٥٤—وابن قدامة في المغني ج٢ص٣٣١ وانظر الفوائد لتمام الرازي جزء ١ صفحة ٨٤– –

[2] الموسوعة الفقهية الكويتية جزء ٢٧ صفحة٥٣– ٥٤–، والمغني ج٢ ص ١٥٦ – ١٥٨ – والإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل جزء ١ صفحة ٧٤،و كشاف القناع عن متن الإقناع (٢٢٧/١– ٢٢٨)—"بتصرف"

[3] – شروط الصلاة وأركانها وواجباتها ج ١ ص٦،٣، ١٢–وانظر: زاد المستقنع ج١ ص٣٦– ٤٥

-**المطلب الثالث** :- **قوله:(وَتُؤْتِيَ الزّكَاةَ)**هذا هو الركن الثالث من أركان الإسلام :

تعريفها :الزكاة في اللغة الطهارة ،والنَّماء، و الزيادة ، والبَرَكةُ ،والمِدْح، والصلاح، ،وكله قد استعمل في القرآن والحديث ."بتصرف"[1]

وفي الشرع :-- حق واجب في مال خاص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص.[2]

-حكمها: والزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة-وأهمها بعد الشهادتين والصلاة - وهي واجبة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وإجماع أمته

أما الكتاب فقول الله تعالى﴿ ...وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ البقرة: ٤٣ وأما السنة:فمن ذلك :

- ماروي عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما قال قال رسول اللهِ ﷺ بُنِيَ الْإِسْلَامُ على خَمْسٍ شهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلا الله وأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللهِ وَإِقَامِ الصّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزّكَاةِ ... الحديث"[3] .

- وعن ا بن عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ النبي ﷺ بعَثَ مُعاذًا ﷺ إلى الْيمَنِ فقال" ادْعهُمْ إلى شهَادَةِ أنْ لا إِلهَ إلا الله وأَنِّي رسول اللهِ فإنْ همْ أطَاعُوا لِذلِكَ فأَعْلِمْهُمْ أنَّ اللهَ قد

---

[1] - لسان العرب جزء ١٤ صفحة ٣٥٨ ،والتعريفات جزء ١ صفحة ١٥٢—" بتصرف"-

[2] - الروض المربع جزء ١ صفحة ٣٥٨-وانظر :- -التعريفات جزء ١ صفحة ١٥٢ —و التعاريف جزء ١ صفحة ٣٨٧ .

[3] -رواه البخاري في صحيحه برقم ٨

افْتَرَضَ عليهم خَمْسَ صلَوَاتٍ في كل يوْمٍ ولَيْلَةٍ، فإنْ هُمْ أطَاعُوا لِذلِكَ، فأَعْلِمْهُمْ أنَّ اللهَ افْتَرَضَ عليهم صدَقَةً في أمْوَالِهِمْ تُؤْخذُ من أغْنِيَائِهِمْ وتُرَدُّ على فُقَرَائِهِمْ ."[1]

–وغيرهما من الآيات والأحاديث الكثيره –

وأجمع المسلمون في جميع الأعصار على وجوبها واتفق الصحابة رضي الله عنهم على قتال مانعيها ،فروى البخاري بإسناده عن أبي هريرة قال لما توفي النبي– صلى الله عليه وسلم– وكان أبو بكر، وكفر من كفر من العرب ،فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله، فقال : "أبو بكر"والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ،فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعها [2]. –

– ومن أنكر وجوبها فهو كافر مرتد عن الإسلام يستتاب، فإن تاب وإلا قُتِل، ومن بخل بها أو انتقص منها شيئاً فهو من الظالمين، المستحقين لعقوبة الله .[3]

–وتجب في السائمة من بهيمة الأنعام. والخارج من الأرض وما في حكمة. والأثمان وعروض التجارة – بشروط خمسة: ، (الإسلام) ،(والحرية) ، (وملك النصاب) ، (وتمام الملك) ، (وتمام الحول).––[4] .

---

[1] رواه البخاري في صحيحه برقم ١٣٣١ ومسلم في صحيحه برقم ١٩

[2] المغني جزء ٢ صفحة ٢٢٨

[3] – فصول في الصيام والتراويح والزكاة (ص: ١٣ .

[4] – الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (١/ ٢٤٢) والروض المربع ج ١ ص ٣٥٩ –

وأهلها- ثمانية – وهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ ﴾ التوبة: ٦٠

-لا يجوز صرفها إلى غيرهم لهذه لآية.-[١]-

– **المطلب الرابع :– قوله (وتَصُومَ رمَضَانَ)** : هذا هو الركن الرابع من أركان الإسلام

-تعريفه –الصيام لغة مصدر صام، يصوم ، صوماً، و صياماً ، قيل هو مطلق الإمساك في اللغة، يقال للساكت صائم لإمساكه عن الكلام ومنه إني نذرت للرحمن صوماً، ،وقال أبو عبيدة كل ممسك عن طعام أو كلام أو سير فهو (صائم)[٢]

وفي الشرع امساك بنية عن أشياء مخصوصة في زمن معين من شخص مخصوص-

-حكمه :صوم شهر رمضان أحد أركان الإسلام وفروضه، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ

---

[١] – آداب المشي إلى الصلاة ج ١ ص ٤٨ ،وانظر: شرح كتاب آداب المشي إلى الصلاة أو العبادات (الصلاة، الزكاة، الصيام) (ص: ٢١٣)

[٢] – انظر: المصباح المنير جزء ١ صفحة ٣٥٢

﴿١٨٥﴾ البقرة: ١٨٥ " وعن ابن عُمرَ رضي الله عنهما قال قال رسول اللهِ ﷺ بُنِيَ الْإِسْلَامُ على خَمْسٍ شهَادَةِ أنْ لا إلَهَ إلا الله وأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللهِ وَإِقَامِ الصّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزّكَاةِ وَصيَامِ رمَضَانَ وحَجِّ الْبيْتِ "[١]

-- وفرض في السنة الثانية من الهجرة، قال ابن حجر في شرح الأربعين في شعبان .. فصام رسول الله ﷺ تسع رمضانات.

-رؤية هلال رمضان (يجب صوم رمضان برؤيه هلاله) لقوله تعالى ﴿ ... فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ ...الآية﴿١٨٥﴾ ﴾ البقرة: ١٨٥، ولقوله ﷺ صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته...الحديث)[٢]،-- فإن لم ير مع الصحو كملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً ثم صاموا ،وإن حال دون منظره غيم – أو قتر أو غيرهما ليلة الثلاثين من شعبان لم يجب صومه قبل رؤية هلاله أو إكمال شعبان ثلاثين ---[٣]

-ولا يجب الصوم إلا على مسلم عاقل بالغ قادر عليه- -[٤]-

ولا يصح صوم واجب إلا بنية من الليل لكل يوم نية مفردة؛ لأنها عبادات، ولا يفسد يوم بفساد آخر--[٥]

---

١ -رواه البخاري في صحيحه برقم ٨ ومسلم في صحيحه برقم ١٦

٢ -رواه أحمد في مسنده برقم ١٩٨٥ —وهوحديث صحيح مسند أحمد ط الرساله ج٣ ص٤٤٥

٣ - انظر:الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ج١/ ص٣٠٢-٣٠٣-والروض المربع ج ١ ص ٤١٠---------------------

٤ - الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (١/ ٣٠٥)--- وانظر:الكافي في فقه ابن حنبل ج ١ ص ٣٤٣-٣٤٤

٥ - الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل (١/ ٣٠٨)—

ويباح الفطر في رمضان لأربعة :

أحدها المريض الذي يتضرر به ،والمسافر الذي له القصر، فالفطر لهما أفضل وعليهما القضاء وإن صاما أجزأهما .

الثاني الحائض والنفساء تفطران وتقضيان وإن صامتا لم يجزئهما .

الثالث الحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أفطرتا وقضتا، وإن خافتا على ولديهما أفطرتا وقضتا وأطعمتا عن كل يوم مسكينا .

الرابع العاجز عن الصيام لكبر أو مرض لا يرجى برؤه فإنه يطعم عن كل يوم مسكينا - --وعلى سائر من أفطر القضاء لا غير إلا من أفطر بجماع في الفرج فإنه يقضي ويعتق رقبة ،فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا، فإن لم يجد سقطت عنه ،فإن جامع ولم يكفر حتى جامع ثانية فكفارة واحدة، وإن كفر ثم جامع فكفارة ثانية، وكل من لزمه الإمساك في رمضان فجامع فعليه كفارة، ومن أخر القضاء لعذر حتى أدرك رمضان آخر فليس عليه غير القضاء، وإن فرط أطعم مع القضاء لكل يوم مسكينا ،وإن ترك القضاء حتى مات لعذر فلا شيء عليه، وإن كان لغير عذر أطعم عنه لكل يوم مسكينا، إلا أن يكون الصوم منذوراً فإنه يصام عنه، وكذلك كل نذر طاعة .

- ما يفسد الصوم:

ومن أكل أو شرب أو استعط أو أوصل إلى جوفه شيئاً من أي موضع كان أو استقاء فقاء ،أو استمنى أو قبل أو لمس فأمنى أو أمذى أو كرر النظر حتى أنزل أو احتجم عامداً ذاكراً لصومه فسد ،وإن فعله ناسيا أو مكرها لم يفسد صومه، وإن طار إلى حلقه ذباب أو غبار أو تمضمض أو استنشق فوصل إلى حلقه ماء، أو فكر فأنزل أو قطر في إحليله أو احتلم أو ذرعه القيء لم يفسد صومه، ومن أكل يظنه ليلاً فبان نهاراً فعليه القضاء،

ومن أكل شاكاً في طلوع الفجر لم يفسد صومه ،وإن أكل شاكا في غروب الشمس فعليه القضاء .[١]

- صوم التطوع- ومما يسن صيامه :

ثلاثة أيام من كل شهر ،وأفضلها أيام البيض والاثنين والخميس وست من شوال وشهر الله المحرم "وآكده العاشر ثم التاسع" وتسع ذي الحجة ويوم عرفة لغير حاج بها، وأفضل الصيام صوم يوم وفطر يوم.لمن أدام الصيام

ويكره إفراد رجب والجمعة والسبت والشك و كل عيد للكفار بصوم .

ويحرم صوم العيدين وأيام التشريق إلا عن دم متعة، وقران.فيصح صوم أيام التشريق لمن عدم الهدي ،

-والصائم المتطوع إن شاء صام وإن شاء أفطر ولا قضاء عليه.

-وترجى ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان ، وأوتاره آكد وليلة سبع وعشرين أبلغ، ويدعو فيها بما شاء وأفضله "اللهم إنك عفو تحب العفو فا عفو عني "[٢]-

-الاعتكاف:وهو لزوم المسجد لطاعة الله تعالى فيه، وهو سنة إلا أن يكون نذراً فيلزم الوفاء به -ولا يصح إلا في مسجد يجمع فيه إلا المرأة ففي كل مسجد سوى مسجد بيتها.

ولا يخرج المعتكف إلا لما لا بد منه، ولا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة إلا أن يشترطه، وإن وطئ في فرج فسد اعتكافه.

---

[١] - عمدة الفقه جزء ١ صفحة ٣٥-٣٦ – وانظر: الكافي في فقه ابن حنبل جزء ١ ص ٣٤٤-٣٤٥ .

[٢] - زاد المستقنع في اختصار المقنع (ص: ٨٤).—" بتصرف " وانظر : الروض المربع ص-٥٦٥-٥٧١-وعمدة الفقه جزء ١ صفحة ٣٦---

ويستحب اشتغاله بالقرب واجتناب ما لا يعنيه.--[١]--

-المطلب الخامس:- قوله- (وتَحُجَّ الْبيْتَ إن اسْتطَعْتَ إليه سَبيلًا)—هذا هو الركن الخامس من أركان الإسلام –

تعريفه،وحكمه، وشروطه- أ-تعريفه : الحج : لغة : القصد ---

قال ابن السكيت : .. هذا الأصل ثم تُعُورِفَ استعماله في القصد إلى مكة للنُّسُكِ والحجِّ إلى البيت خاصة تقول حَجَّ يَحُجُّ حَجًّا .[٢] .

وشرعا :قصد الكعبة بصفة مخصوصة في زمن مخصوص بشروط مخصوصة .[٣]

ب- حكمه- هو أحد الأركان الخمسة التي بني عليها الإسلام فرض سنة تسع من الهجرة والأصل في وجوبه الكتاب والسنة والإجماع .

أما الكتاب فقول الله تعالى ﴿ ... وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ آل عمران: ٩٧-- روي عن ابن عباس ومن كفر باعتقاده أنه غير واجب، وقال الله تعالى ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ ...الآية ﴿١٩٦﴾ ﴾ البقرة: ١٩٦)

وأما السنة :فمن ذلك ماروي عن ابن عُمرَ عن النبي ﷺ قال" بنِيَ الْإسْلامُ على خمْسَةٍ على أنْ يوَحَّدَ الله وَإقَامِ الصّلَاةِ وَإيتَاءِ الزّكَاةِ وَصيَامِ رمَضَانَ وَالحَجّ"[١]

---

[١] – عمدة الفقه جزء ١ صفحة ٣٧-- –و زاد المستقنع في اختصار المقنع (ص: ٨٥)- "بتصرف"

[٢] – لسان العرب جزء ٢ صفحة ٢٢٦، ومختار الصحاح جزء ١ صفحة ٥٢

[٣] – التعاريف جزء ١ صفحة ٢٦٨-

والشاهد قوله- ﷺ-"والحج" حيث عده - ﷺ - من أركان الإسلام الخمسة --
-- - وعن أبي هرَيْرَةَ قال خطَبَنَا رسول اللهِ ﷺ فقال "أيُّهَا الناس قد فرَضَ الله علَيْكُمْ الْحَجَّ فحُجُّوا فقال رجُلٌ أكُلَّ عامٍ يا رسُولَ اللهِ فسَكَتَ حتى قالَهَا ثلَاثًا فقال رسول اللهِ ﷺ لو قلت نعم لوَجَبَتْ ولَمَا اسْتطَعْتُمْ، ثمَّ قال ذَرُوني ما ترَكْتُكُمْ فَإنَّمَا هلَكَ من كان قبْلَكُمْ بكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتلَافِهِمْ على أَنْبيَائِهِمْ فإذا أمَرْتُكُمْ بشَيْءٍ فأْتُوا منه ما اسْتطَعْتُمْ وإذا نهَيْتُكُمْ عن شيْءٍ فدَعُوهُ "٠[٢]

وفي هذا أخبار كثيرة سوى هذين ،وأجمعت الأمة على وجوب الحج على المستطيع في العمر مرة واحدة ٠

-ج- شروطه:

-يجب الحج والعمرة على الفور مرة في العمر، ولا يجبان إلا على مسلم حر عاقل بالغ مستطيع٠ -والمستطيع: "من أمكنه الركوب" ووجد زاداً ومركوباً صالحين لمثله بعد قضاء الواجبات والنفقات الشرعية والحوائج الأصلية٠-

وان عجز لكبر أو مرض لا يرجى برؤه لزمه ان يقيم من يحج عنه ويعتمر من حيث وجبا ويجزانه ما لم يبرا قبل إحرام نائب ---

ويشترط لوجوبه على المرأة وجود محرمها وهو زوجها أو من تحرم عليه على التأبيد بنسب أو سبب مباح، فان أيست منه استنابت ، وإن مات من لزماه أخرجا من تركته-[٣]

-**باب-المواقيت**-- -تعريفها :المواقيت جمع ميقات

---

[١] - رواه مسلم في صحيحه برقم ١٦

[٢] --رواه مسلم في صحيحه برقم ١٣٣٧

[٣] - المغني ج ٣ ص ٨٥ ،و المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (١/ ٢٣٣) وزاد المستقنع في اختصار المقنع (ص: ٨٦) - وأخصر المختصرات ج ١ ص ١٥٠-١٥١- والروض المربع ج١-ص٤٥٢-٤٥٣"بتصرف"

والميقات : الوقت المضروب للفعل والموعد الذي جعل له وقت، والموضع الذي جعل للشيء يفعل عنده–ومنه ميقات الحاج لموضع إحرامه، ومواقيت الحجاج لمواضع إحرامهم– وهو المرادهنا[١] .

–وميقات أهل المدينة من ذي الحليفة وأهل الشام ومصر والمغرب من الجحفة وأهل اليمن من يلملم ،وأهل الطائف ونجد من قرن المنازل ، وأهل المشرق من ذات عرق – – وكل ميقات فحذوه بمنزلته –––––––––––––

–وهي لأهلها ولمن مر عليها من غيرهم ممن كان يريد الحج والعمرة ، فمن كان دونهن فمهله من –أهله ، ،ويحرم من بمكة لحج منها ولعمرة من الحل "أهل مكة ،ومن كان بها سواء كان مقيماً بها أو غير مقيم"

و من سلك طريقاً بين ميقاتين فإنه يجتهد حتى يكون إحرامه بحذو الميقات الذي هو إلى طريقه أقرب .

ومن جاوز الميقات غير محرم فخشي إن رجع إلى الميقات فاته الحج أحرم من مكانه وعليه دم ، وأشهر الحج: شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة –[٢]–

=باب– الإحرام: تعريفه لغة –: مصدر أَحْرَمَ الرجلُ يُحْرِمُ إِحْراماً– يقال (أحرم) الشخص نوى الدخول في حج أوعمرة ،ومعناه أدخل نفسه في شيء حرم عليه به ما كان حلالا له. وشرعا: نية الدخول في النسك[٣]..

---

[١] المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٤٨ ومختار الصحاح ج ١ ص ٣٠٤ "بتصرف"

[٢] – المغني جزء ٣ صفحة ١١٠–١١١، ١١٣، ١١٨

– وزاد المستقنع في اختصار المقنع (ص: ٨٦–٨٧).—" بتصرف"–

وانظر:أخصر المختصرات ج ١ ص ١٥٢ .

[٣] – لسان العرب ج ١٢ ص ١٢٢ والمصباح المنير ج ١ ص –١٣٢ والتعاريف ج ١ ص ٤٠ – والروض المربع ج١ ص٤٦٧– " بتصرف"

- وسن لمريد احرام :غسل أو تيمم لعدم الماء ، أو تعذر استعماله لنحو مرض -

-- وتنظف ، وتطيب في بدن -، لقول عائشة كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت، وقالت كأني أنظر إلى وبيص المسك في مفارق رسول الله ﷺ وهو محرم .[١] -،وكره أن يتطيب في ثوب –

،وتجرد عن مخيط ،واحرام بازار ورداء ابيضين عقب فريضة أو ركعتين في غير وقت نهي . ونيته شرط والاشتراط فيه سنة- ويستحب قوله : اللهم إني أريد نسك كذا فيسره لي –وتقبله مني–وإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني -[٢]- ----

--**باب أنواع النسك**: وهي: ثلاثة مخير بينها أفضلها التمتع ثم الإفراد ثم القران. –

فالتمتع – هو: أن يحرم بعمرة في أشهر الحج ويفرغ منها ثم يحرم بالحج في عامه، ثم الافراد وهو ان يحرم بحج ثم بعمرة بعد فراغه منه ، ثم القران وهو:ان يحرم بهما معاً أو بها ثم يدخله عليها قبل الشروع في طوافها ---

ويلزم المتمتع والقارن دم بشرط أن لا يكونا من حاضري المسجد الحرام وهم أهل الحرم ومن كان دون مسافة القصر منه. - ، وإن حاضت المرأة المتمتعة قبل طواف العمرة فخشيت فوات الحج أحرمت به وصارت قارنة.

لما روى مسلم أن عائشة كانت متمتعة فحاضت فقال لها النبي ﷺ (٠٠٠فَاغتَسِلِي ثُمَّ أهلي بالحج) .[٣]

---

[١] - رواه البخاري في صحيحه برقم ١٥٣٨ ومسلم في صحيحه برقم ١١٩٠

[٢] - - زاد المستقنع في اختصار المقنع (ص: ٨٧).- و اخصر المختصرات –ج١ ص١٥١ وانظر: الروض المربع جزء ١ صفحة ٤٦٧-٤٦٩

[٣] -رواه مسلم في صحيحه برقم ١٢١٣،وأبي داود في سننه رقم ١٧٨٥

– وتسن التلبية وتتأكد إذا علا نشزاً أو هبط وادياً أو صلى مكتوبة، أو أقبل ليل أو نهار أو التقت الرفاق أو ركب أو نزل أو سمع ملبياً أو راى البيت،وهو أن يقول إذا استوى على راحلته: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك يصوت بها الرجل وتخفيها المرأة –[1]–

باب– محظورات الإحرام: وهي تسعة: ١–حلق الشعر، ٢–وتقليم الأظفار– فمن حلق أو قلم ثلاث شعرات فأكثر فعليه دم ،وفي اقل من ثلاث شعرات وثلاثة اظفار في كل واحد فاقل طعام مسكين –،٣–ومن غطى رأسه بملاصق فدى ٤–وإن لبس "ذكر" مخيطا فدى، ٥–وإن طيب بدنه أو ثوبه أو ادهن بمطيب أو شم طيباً، أو تبخر بعود ونحوه فدى. ٦–وإن قتل صيداً مأكولا برياً أصلا ولو تولد منه ومن غيره أو تلف في يده فعليه جزاؤه ،ولا يحرم حيوان إنسي ولا صيد البحر ولا قتل محرم الأكل ولا الصائل.٧– ويحرم عقد النكاح ولا يصح ولا فدية، وتصح الرجعة، ٨–وإن جامع المحرم قبل التحلل الأول فسد نسكهما ويمضيان فيه ويقضيانه ثاني عام. ٩–وتحرم المباشرة فإن فعل فأنزل لم يفسد حجه وعليه بدنة "لكن يحرم من الحل لطواف الفرض".

– وإحرام المرأة كالرجل إلا في اللباس، وتجتنب "البرقع" والقفازين وتغطية وجهها ويباح لها التحلي.[2]

– **باب الفدية، وجزاء الصيد ،وحكم صيد الحرم:---**

---

[1] – المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل (١/ ٢٣٥)و زاد المستقنع في اختصار المقنع (ص: ٨٧ ،والروض المربع ج ١ ص ٤٧١-- -(بتصرف)----

[2] – زاد المستقنع في اختصار المقنع–ج١ (ص٨٧– ٨٨) والروض المربع –ج١ ص٢٥٦–٢٦٠ – وأخصر المختصرات ج ١ ص١٥٢ "بتصرف"_

-**أما الفدية** :- فإنه يخير بفدية حلق وتقليم وتغطية رأس وطيب ولبس مخيط، بين صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين مد بر أو نصف صاع تمر أو شعير، أو ذبح شاة.

وبجزاء صيد بين مثل "إن كان" ،أو تقويمه بدراهم يشترى بها طعاماً فيطعم لكل مسكين مداً، أو يصوم عن كل مد يوماً ،وبما لا مثل له بين إطعام وصيام.

-وأما دم متعة وقران فيجب الهدي، فإن عدمه فصيام ثلاثة أيام والأفضل كون آخرها يوم عرفة وسبعة إذا رجع إلى أهله، والمحصر إذا لم يجد هدياً صام عشرة أيام ثم حل.ويجب بوطء في فرج في الحج بدنة ،وفي العمرة شاة، وإن طاوعته زوجته لزماها ،

فصل-ومن كرر محظوراً من جنس ولم يفد فدى مرة بخلاف صيد، ومن قتل محظوراً من أجناس فدى لكل مرة،سواء رفض إحرامه أو لا.

-ويسقط بنسيان فدية لبس وطيب وتغطية رأس، دون وطء وصيد وتقليم وحلاق.

-وكل هدي أو إطعام لمساكين الحرم، وفدية الأذى واللبس ونحوهما، ودم الإحصار حيث وجد سببه، ويجزئ الصوم بكل مكان، والدم شاة أو سبع بدنة وتجزئ عنها بقرة.

وأما جزاء الصيد: فيرجع الى مَا قضى به النبي ﷺ أو قَضَت فِيهِ الصَّحَابَة،ومنه في النعامة بدنة ،وفي حمار الوحش وبقرته والأيل والتيتل والوعل بقرة، وفي الضبع كبش، وفي الغزالة عنز، وفي الوبر والضب جدي ،وفي اليربوع جفرة ،وفي الأرنب عناق، وفي الحمامة شاة. - وَفِيمَا لم يقض فِيهِ الى قَول عَدْلَيْنِ خبيرين وَمَا لَا مثل لَهُ تجب قِيمَته مَكَانَهُ--

-وأماحكم - صيد الحرم-أي حرم مكة-وحرم المدينة ،

فيحرم صيده على المحرم والحلال وحكم صيده كصيد المحرم ،ولا يلزم المحرم جزاءان، ويحرم قطع شجرة وحشيشه "الأخضرين" إلا الإذخر.

ويحرم صيد المدينة ولا جزاء فيه ،ويباح الحشيش للعلف واتخاذ آلة الحرث ونحوه وحرمها- حرم المدينة- ما بين عير إلى ثور.[١]

- **-باب دخول مكة-وما يتعلق به من الذكر والطواف والسعي** --: يسن نهاراً من أعلاها، والمسجد من باب بني شيبة ،فإذا رأى البيت رفع يديه -وقال ما ورد-،ثم يطوف مضطبعاً يبتدئ المعتمر بطواف العمرة ،والقارن والمفرد للقدوم فيحاذي الحجر الأسود بكله ويستلمه ويقبله فإن شق قبل يده فإن شق اللمس أشار إليه ،-ويقول ما ورد-، ويجعل البيت عن يساره ويطوف سبعاً يرمل الأفقي- أي المحرم من بعيد من مكة - في هذا الطواف ثلاثاً، ثم يمشي أربعاً ويستلم الحجر والركن اليماني كل مرة.

- ومن ترك شيئاً من الطواف أو لم ينوه ،أولم ينو نسكه، "أو طاف على الشاذروان"[٢] - وهو ما فضل عن جدار الكعبة-: لم يصح طوافه ؛لأنه من البيت ، فإذا لم يطف به لم يطف بالبيت جميعه . - "أوطاف على جدار الحجر" لم يصح طوافه ؛لأنه صلى الله عليه وسلم طاف من وراء الحجر والشاذروان و قال خذوا عني مناسككم .[٣]

أو طاف وهو عريان أو نجساً، أو محدث - لم يصح -طوافه- لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ" الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أحل لكم فيه الكلام فمن يتكلم فلا يتكلم إلا بخير"[٤]

---

[١] -المغني ج٣ ص-٢٥٨ -٢٦٠ ،٢٦٦ وزاد المستقنع في اختصار المقنع (ص:٨٨- ٩٠) وأخصر المختصرات ج ١ ص١٥٤ "بتصرف"

[٢] - الشاذروان بفتح الذال من جدار البيت الحرام و هو الذي ترك من عرض الأساس خارجا ويسمى تأزيرا لأنه كالإزار للبيت. المصباح المنير جزء ١ صفحة ٣٠٧ وانظر:المجموع جزء ٨ صفحة ٢٥ ،وشرح العمدة جزء ٣ صفحة ٥٩٤ .

[٣] -رواه مسلم في صحيحه برقم ١٢٩٧ -وانظر مصنف عبدالرزاق حديث ٨٩٨٥

[٤] -رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين برقم ١٦٨٦

ويسن فعل باقي المناسك على طهارة – ثم – يصلي ركعتين خلف المقام.

ثم يستلم الحجر ويخرج إلى الصفا من بابه فيرقاه حتى يرى البيت فيكبر ثلاثا ويقول ما ورد، ثم ينزل ماشياً إلى العلم الأول، ثم يسعى شديداً إلى الآخر، ثم يمشي ويرقى المروة ويقول ما قاله على الصفا ثم ينزل فيمشي في موضع مشيه ويسعى في موضع سعيه إلى الصفا، يفعل ذلك سبعاً، ذهابه سعية ورجوعه سعية فإن بدأ بالمروة سقط الشوط الأول، وتسن فيه الطهارة والستارة والموالاة. ويتحلل متمتع لا هدي معه بتقصير شعره ،ومن معه هدي إذا حج ، والمعتمر غير المتمتع يحل سواء كان معه هدي أو لم يكن في أشهر الحج أو في غيرها ،،والمتمتع،والمعتمر ، إذا شرع في الطواف قطع التلبية [1] –

باب صفة الحج والعمرة:

يسن للمحلين بمكة الإحرام بالحج يوم التروية "قبل الزوال" منها، ويجزئ من بقية الحرم ،والمبيت بمنى، فإذا طلعت الشمس سار إلى عرفة، وكلها موقف إلا بطن عرنة ،وجمع فيها بين الظهر والعصر تقديماً ويقف راكباً عند الصخرات وجبل الرحمة، ويكثر الدعاء، ومما ورد فيه قوله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً ويسر لي أمري ويكثر الدعاء و الاستغفار والتضرع والخشوع ... ويلح في الدعاء ولا يستبطئ الإجابة.

– ووقت الوقوف من فجر عرفة إلى فجر النحر – ومن وقف ولو لحظة من فجر يوم عرفة إلى فجر يوم النحر وهو أهل له صح حجه وإلا فلا ،ومن وقف نهاراً ودفع قبل الغروب "ولم يعد قبله"أي قبل الغروب – فعليه دم ومن وقف ليلا فقط فلا. ثم يدفع بعد الغروب إلى مزدلفة بسكينة و يسرع في الفجوة ، ويجمع فيها بين العشائين تأخيراً

---

[1] – زاد المستقنع في اختصار المقنع (ص:٩٠ –٩١). و الروض المربع جزء ١ صفحة، ٤٩٩– ٥٠٧ و أخصر المختصرات جزء ١ صفحة ١٥٥ "بتصرف"

ويبيت بها ، وله الدفع بعد نصف الليل، وقبله فيه دم كوصوله إليها – أي الى مزدلفة – بعد الفجر لا قبله، فإذا ٠٠ صلى الصبح اتى المشعر الحرام[١] فرقاه أووقف عنده وحمد الله وكبره ،وقرأ ﴿٠٠٠ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِ٠٠٠ ﴿١٩٨﴾﴾ البقرة: ١٩٨ الآيتين، ويدعو حتى يسفر ،ثم يدفع إلى منى فإذا بلغ محسراً اسرع رمية حجر واخذ حصى الجمار سبعين أكبر من الحمص ودون البندق– –

فإذا وصل إلى منى –وهو من وادي محسر إلى جمرة العقبة،بدأ بجمرة العقبة فرماها بسبع حصيات متعاقبات برفع يده اليمنى حتى يرى بياض إبطه ويكبر مع كل حصاة ولا يجزىء الرمي بغيرها–أي غير الحصا، كجوهر وذهب ومعادن ونحوها – ولا بها ثانيا ،ولا يقف، ويقطع التلبية قبلها– لقول الفضل بن عباس "إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة ٠"[٢]

،ويرمي بعد طلوع الشمس ،ويجزئ بعد نصف الليل، ثم ينحر هدياً إن كان معه – واجباً كان أو تطوعاً فإن لم يكن معه هدي وعليه واجب اشتراه ،وإن لم يكن عليه واجب سن له أن يتطوع به – ويحلق أو يقصر من جميع شعره، والمراة قدر انملة،[٣] ثم قد حل له كل شيء كان محظوراً بالإحرام إلا النساء،–

–والحلق أوالتقصير – ممن لم يحلق ٠٠ في تركهما دم (ولا يلزم بتأخيره دم ولا بتقديمه على الرمي والنحر –ولا إن نحر أو طاف قبل رميه ولو عالما– لما روي – عن عبد اللهِ

---

[١] – وهو جبل صغير في مزدلفة سمي بذلك لأنه من علامات الحج الروض المربع جزء ١ صفحة ٥١١

[٢] –رواه البخاري في صحيحه برقم ١٦٨٦ومسلم برقم ١٢٨١

[٣] – انظر سنن أبي داود حديث ١٩٨٥

بن عَمْرو بن الْعاصِ قال وقَفَ رسول اللهِ ﷺ في حجَّةِ الْوِدَاعِ بِمِنًى للنَّاسِ يسْأَلُونَهُ فجَاءَ رجُلٌ فقال يا رسُولَ اللهِ لم أشْعُرْ فحَلَقْتُ قبل أنْ أنْحَرَ فقال اذْبحْ ولا حرَجَ، ثمَّ جاءَهُ رجُلٌ آخرُ فقال يا رسُولَ اللهِ لم أشْعُرْ فنَحَرْتُ قبل أنْ أرمى ،فقال ارمِ ولا حرَجَ، قال فما سُئِلَ رسول اللهِ ﷺ عن شَيءٍ قدِّمَ ولا آخر إلا قال افعَلْ ولا حرَجَ ٠ [1]- -ويحصل التحلل الأول بإثنين- من حلق ورمي وطواف ،والتحلل الثاني بما بقي مع سعي ٠

فصل- ثم يفيض إلى مكةويطوف "القارن والمفرد" بنية الفريضة طواف الزيارة الذي هو ركن، وأول وقته بعد نصف ليلة النحر، ويسن في يومه[2]، وله تأخيره، ثم يسعى بين الصفا والمروة إن كان متمتعا "أو غيره"بأن كان قارناً أو مفرداً ولم يكن سعى مع طواف القدوم، ثم قد حل له كل شيء حتى النساء ،وهذا هو التحلل الثاني ٠ – وسن ان يشرب من زمزم لما احب ويتضلع منه ويدعو بما ورد --

– ثم يرجع فيبيت بمنى ثلاث ليال ويرمي الجمار في كل يوم من أيام التشريق بعد الزوال وقبل الصلاة مسقبل القبلة مرتباً٠ ومن تعجل في يومين إن لم يخرج قبل الغروب لزمه المبيت والرمي من الغد ٠

– فإذا أراد الخروج من مكة لم يخرج حتى يطوف للوداع-وهو واجب فعله – فإن أقام أو اتجر بعده أعاده وإن تركه رجع إليه فإن شق "أو لم يرجع" فعليه دم، وإن أخر طواف الزيارة فطافه عند الخروج أجزأ عن الوداع ،

ويقف غير الحائض، والنفساء، بعد الوداع – في الملتزم — بين الركن- الذي فيه الحجر الأسود- والباب -داعيا بما ورد ، – وتقف الحائض، والنفساء، بباب المسجد وتدعو بالدعاء. –

---

[1] رواه مسلم في صحيحه برقم -- ١٣٠٦

[2] انظر : ،صحيح مسلم حديث ١٣٠٨ ج٢ ص٩٥٠

-**وصفة العمرة** :ان يحرم بها – من بالحرم من ادنى الحل ،وغيره من سكن أهله إن كان دون ميقات، والا فمنه ،ثم يطوف ويسعى ويحلق أويقصر.،فإذا فعل ذلك حل "وتباح كل وقت" وتجزى عن عمرة الفرض.[1] –

– فصل في –اركان الحج،والعمرة وواجباتهما:

أما الحج فأركانه اربعة احرام ،ووقوف، وطواف، وسعي ٠

وواجباته سبعة : احرام مار على ميقات منه أو مما يحاذيه ،ووقوف بعرفة إلى الغروب إن وقف نهاراً ،ومبيت بمنى لياليها– لغير أ هل السقاية والرعاية– وبمزدلفة إلى بعد نصف الليل – لمن أدركها قبله– ، – ،والرمي مرتباً ،وحلق أو تقصير، وطواف وداع ٠والباقي سنن . –وأما العمرة فأركانها ثلاثة :إحرام ،وطواف ،وسعي ٠

وواجباتها: اثنان الاحرام من ميقاتها ، والحلق أو التقصير ،– فمن ترك الإحرام لم ينعقد نسكه حجاً كان أو عمرة كالصلاة لا تنعقد إلا بالنية، ومن ترك ركناً غيره أي غير الإحرام أو نيته حيث اعتبرت لم يتم نسكه أي لم يصح إلا به ،أي بذلك الركن المتروك هو أو نيته المعتبرة – ومن ترك واجباً فعليه دم، أو سنة فلا شيء عليه–[2] -----

– **باب الفوات والإحصار**:ومن فاته الوقوف فاته الحج وتحلل بعمرة ويقضي ويهدى ، ان لم يكن اشترط ٠– ومن صده عدو عن البيت أهدى ثم حل – ، فإن فقدالهدي صام عشرة أيام،ثم حل ، ومن صد عن عرفة–دون البيت – تحلل بعمرة ولا دم ، – وإن حصره مرض أو ذهاب نفقة ، أو ضل الطريق ، بقي محرماً ، حتى يقدر على البيت؛

---

[1] –زاد المستقنع في اختصار المقنع (ص: ٩١–٩٤--- وأخصر المختصرات جزء ١ صفحة١٥٦– ١٥٧)–،–" بتصرف" وانظر:الروض المربع جزء ١ صفحة ،٥٠٧–٥٢٤.

[2] –الروض المربع ج١ ص٥٢٤–٥٢٥ و أخصر المختصرات (ص: ١٥٨) " بتصرف" وانظر المبدع ج ٣ ص٢٦٢–٢٦٥

لأنه لايستفيد بالإحلال التخلص من الأذى الذي به ... (إن لم يكن اشتراط) في ابتداء إحرامه أن محلي حيث حبستني ،وإلا فله التحلل مجاناً في الجميع [١] ٠

- **باب الهدي والأضحية**-- -أجمع المسلمون على مشروعيتهما -

وأفضلها إبل ثم بقر ثم غنم ،ولا يجزئ فيها إلا جذع ضأن وثني غيره ،فالإبل خمس سنين والبقر سنتان والمعز سنة والضأن نصفها ،وتجزي الشاة عن واحد والبدنة والبقرة عن سبعة.- ولا تجزىء هزيلة ،وبينة عور أو عرج ،ولا ذاهبة الثنايا، أو أكثر أذنها أو قرنها ، والمريضة البين مرضها ٠

-والسنة نحر الإبل قائمة معقولة يدها اليسرى فيطعنها بالحربة في الوهدة التي بين أصل العنق والصدر ويذبح غيرها "ويجوز عكسها" ويقول: بسم الله والله أكبر اللهم هذا منك ولك، ويتولاها صاحبها أو يوكل مسلماً ويشهدها.

- ووقت الذبح بعد صلاة العيد أو قدرها إلى آخر ثاني التشريق

- ويكره في ليلتيهما فإن فات قضى واجبه.

- ويتعينان بقوله: هذا هدي أو أضحية لا بالنية، وإذا تعينت لم يجز بيعها ولا هبتها -إلا أن يبدلها بخير منها - ،ويجز صوفها ونحوه إن كان أنفع لها ويتصدق به ،ولا يعطى جازرها أجرته منها ،ولا يعطى جلدها ولا شيئاً منها بل ينتفع به ٠

-والأضحية سنة- يكره تركها لقادر- وذبحها أفضل من الصدقة بثمنها ،وسن أن يأكل ويهدي ويتصدق أثلاثاً ،وإن أكلها إلا أوقية تصدق بها جاز ٠٠، ويحرم على من يضحي أن يأخذ في العشر من شعره أو بشرته شيئاً. [٢]

---

[١]- الروض المربع ج ١ ص ٥٢٦-٥٢٨.—" بتصرف" .

[٢] - زاد المستقنع في اختصار المقنع (ص:-٩٥ -٩٦ -والروض المربع جزء ١ ص ٥٢٩-٥٣٥ وأخصر المختصرات ج ١ ص ١٥٨-١٥٩—" بتصرف"---

وقوله (فعجبنا له يسأله ويصدقه) سبب تعجبهم أن هذا خلاف عادة السائل الجاهل ،انما هذا كلام خبير بالمسئول عنه ولم يكن فى ذلك الوقت من يعلم هذا غير النبى ﷺ-[١]

-المبحث الثاني :-- قوله -(قال فَأَخْبِرْنِي عن الْإِيمَانِ)- هذا سؤال من جبريل عليه السلا م لمحمدﷺ عن الإيمان -المرتبة الثانية من مراتب الدين الإسلا مي - -**تعريفه:** الإيمان:لغة التصديق [٢]وفي الاصطلاح : قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالقلب، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية [٣]ويقوى بالعلم ويضعف بالجهل وبالتوفيق يقع [٤]

شعبه : الإيمان كما قال ﷺبضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق .... الحديث) [٥]

---

[١] - شرح النووي على صحيح مسلم ج ١ ص ١٥٧

[٢]- المعجم لوسيط ج١ ص٢٨)

[٣]-لقوله تعالى﴿ ...وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ الأنفال: ٢وانظر: آل عمران ١٧٣ وقوله تعالى ﴿ ...فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ التوبة: ١٢٤- وقوله تعالى ﴿ ...وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ...الآية ﴿٣١﴾ ﴾ المدثر: ٣١ .ولقوله ﷺ(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)رواه مسلم في صحيحه برقم٤٩ وانظر:صحيح البخاري ج١ ص٢٤ والعقيدة للإمام أحمد رواية أبي بكر الخلال ج١ ص١١٨ ومجموع الفتاوى ج٧ ص٥٠٥ .

[٤]-العقيدة رواية أبي بكر الخلال ج ١ ص ١١٧ و انظر: لوامع الأنوار البهية ج ١ ص ٤٠٥ وأضوا ءالبيان ج٩ ص٩٣-

[٥] - رواه مسلم في صحيحه برقم٣٥ عن أبي هريره قال قال رسول الله ﷺ ثم ذكره ...

وأركانه: ستة وهي : الإيمان باللهِ وَمَلَائكَتِهِ وَكُتُبهِ وَرُسُلهِ والْيَوْمِ الْآخرِ وَبالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ [١]. قال تعالى ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ...الآية ﴿١٧٧﴾ ﴾ [٢]

وقال تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ [٣] ومن السنة قوله " ﷺ "-في هذا الحديث-بعد أن قال جبريل (**فَأَخْبرْنِي عن الْإِيمَانِ -قال:** أنْ تُؤْمنَ باللهِ وَمَلَائكَتِهِ وَكُتُبهِ وَرُسُلهِ والْيَوْمِ الْآخرِ وَتُؤْمنَ بالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ... الحديث) [٤] [٥]

--**المطلب الأول : -قوله:(ان تؤمنَ باللّهِ):**-هذا هو الإيمان بالله - الركن الأول من أركان الإيما ن -وهو: الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ومليكه الخالق الرازق المدبروحده ،الموصوف بصفات الكمال المنزه عن كل نقص، المستحق للعبادة وحده مع

---

١ - وهي أصول العقيدة الإسلامية)

٢ - البقرة: ١٧٧

٣ - القمر: ٤٩

٤ - سبق تخريجه ص٣

٥ - وله نواقض وهي نوعان الأول :ماينافي كمال الإيمان كالرياء والسمعه ،وارادة الانسان بعمله الدنيا ،والحلف بغير الله، وقول ما شاء الله وشئت ولولا الله وانت ونحوهما ، واسناد بعض الحوادث إلى غير الله مع اعتقاد تأثيره فيها كقولنا لولا وجود فلان لحصل كذا، والاستسقاء بالأنواء كقول البعض مطرنا بنوء كذا ،ونحو ذلك من المعاصي التي لم تصل إلى الشرك الأكبر أو الكفر الأكبر أو النفاق الأكبر، الثاني : ماينافي الإيمان ويوجب الخروج من الملة ، وبما أنه لا يخرج من الملة إ لا الشرك الأكبر والكفر الأكبر والنفاق الأكبر لذا فهي لا تخرج عن هذه الثلاثة ، ولتو ضيح هذه النواقض انظر : بعض أنواع الشرك الأصغر ص١٤- ٥١ ونواقض كلمة التوحيد ص٩- ٨١ .

التزام ذلك والعمل به . ويكون بأمرين : بتوحيده ، وقبول ما أنزل على رسوله .[(١)] –
من هذا التعريف اتضح أن الإيمان بالله يشمل أنواع التوحيد الثلاثة .

بعض ما ورد من الأمربه ::ومما وردفي ذلك قوله تعالى﴿ **قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ**... الآية ﴿١٣٦﴾ ﴾ البقرة: ١٣٦ وقوله تعالى﴿ ... **وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ** ... الآية ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة: ١٧٧

.وقوله ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ** ... الآية﴿١٣٦﴾ ﴾ النساء: ١٣٦

–أيهما الأصل التوحيد أم الكفر ؟ مع الدليل ؟

– الأصل في الإنسان أنه موحد والكفر طارئ عليه بدليل قوله تعالى ﴿ **كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ** ... الاية﴿٢١٣﴾ ﴾ البقرة: ٢١٣

– تعرف التوحيد،و أنواعه ،والتوحيد الذي وقعت الخصومة فيه بين الرسل وامهم:-

–التوحيد لغة :- –مصدر وحدته توحيداً ،ولهذا الفعل وجهان أحدهما : تكثير الفعل والمبالغة فيه.

ثانيهما وقوعه مرة واحدة : ومعناه الحكم بأن الشيء واحد والإعتقاد بأنه واحد تقول : وحدت الشيء جعلته واحداً ،ووحدت الله .. آمنت بأنه إله واحد لاشريك له لا

---

(١) النكت والعيون "تفسير الماوردي "ج١ ص ٣٦٢

جعلته واحدأ ؛ذلك أن وحدانية الله ذاتية ليست بجعل جاعل ..، قال ابن منظور : التوحيد هو : الإيمان بالله وحده لاشريك له [١].-

التوحيد في الاصطلاح :هو: إفراد الله بالربوبية والإلهية وكمال الأسماء والصفات، وقيل هو إفراد الله بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً [٢]

أنواعه: يقول ابن أبي العز الحنفي: (فإن التوحيد يتضمن ثلاث أنواع أحدها: الكلام في الصفات، والثانى توحيد الربوبية، وبيان أن الله وحده خالق كل شيء ،والثالث توحيد الإلهية، وهو استحقاقه سبحانه وتعالى أن يعبد وحده لا شريك له) [٣]

وهذه الأنواع الثلاثة متلازمة كل نوع منها لا ينفك عن الآخر فمن أتى بنوع منها ولم يأتي بالآخر، فما ذاك إلا أنه لم يأت به على وجه الكمال والمطلوب [٤]

ولم تقع الخصومة بين الرسل وأممهم إلا في توحيد الألوهية .

-**النوع الأول : توحيد الربوبية**:تعريف (الرب)لغة: اسم الله تعالى -و لايجوز أن يقال الرب في غير الله إلا بالإضافة؛ لأن اللام للعموم والمخلوق لا يملك جميع المخلوقات - و

---

[١] انظر لسان العرب مادة وحد ج٣ ص٤٥٠ والمعجم الوسيط ج١ ص ١٠١٦ ولوامع الانوار البهية ج١ ص ٥٧ والحجة في بيان المحجة ج ١ ص ٣٣١ .

[٢] - لوامع الانوار البهية ج١ ص ٥٧ ،وانظر شرح ثلاثة الأصول لصالح الفوزان (ص: ٢٠٦

[٣]- شرح العقيدة الطحاوية ج ١ ص ٧٦ .وانظر ص٨٨

[٤]- تيسير العزيز الحميد ص ١٧ .

المالك ،و السيد ،و المربي، و القيم ،و المنعم ، و المدبر، و المصلح، (ج) أرباب و ربوب [١]

والمراد به هنا : هو الله عز وجل ،له الربوبية المطلقة على جميع الخلق وحده لا شريك له .

-والربوبية : هي الوصف الجامع لكل صفات الله ذات العلاقة والأثر في مخلوقاته .

- وإسم الرب تعالى إذا أطلق يتناول الذات المقدسة بما يستحقه من صفات الكمال [(٢)]

والمراد بتوحيد الربوبية : هو الإيمان الجازم بوجود الله مع نفي الشريك عنه تعالى في شيء من صفات الربوبية الحقه كالخلق والرزق والملك والتدبير ونحوها . [(٣)]

-منزلة توحيد الربوبيه من الدين مع بيان ما يتضمنه ،و الأدلة الدالة على ذلك:-

-هذا النوع من التوحيد هو الأول من الأصل الأول من أصول العقيدة الإسلامية ؛ -إذ العقيدة الإسلامية تقوم على أصول سته ٠٠ والأصل الأول : وهو الإيمان بالله . أقسامه ثلاثة : توحيد الربوبية ، وتوحبد الألوهية، و وتوحيد الأسماء وصفات -.

كما أن توحيد الربوبية هو الأساس لتوحيد الألوهية [(٤)]؛ ذلك أن العبد لا يمكن أن يوحد الله في العبادة حتى يوحده في الربوبية .

---

[١] -المعجم الوسيط جزء ١ صفحة ٣٢١ و المصباح المنير ج١ص٢١٤ (بتصرف

[(٢)] انظر الجواب الصحيح ج ٣ ص ٢٩٧- و أسئلة وأجوبة في العقية الإسلامية ص٣٢

[(٣)] انظر عقيدة المؤمن ص ٨٧ ونبذة في العقيدة الإسلامية ص١١ ، ١٣

[(٤)] انظر العقيدة الإسلامية وأسسها ص١٨٢ .

-وأما ما يتضمنه فإن توحيد الربوبية يتضمن الإيمان بوجود الله وأنه الرب وحده لا شريك له في شيء من صفات الربوبية الحقه كالخلق والرزق والملك والتدبير ونحوها ، ولا معين .[1] وإليك بعض الأدلة الدالة على ذلك :**أولا** : **الأدلة على وجود الله** : مما دل على وجود الله تعالى الفطرة والشرع والعقل والحس ، أما دلالة الفطرة فإن كل مخلوق قد فطر على الإقرار بخالقه أعظم من كونه مفطورا على الإقرار بغيره من الموجودات [2] .

وذلك من غير سبق تفكير أو تعليم، ولا ينصرف عن هذه الفطرة إلا من طرأ على قلبه ما يصرفه عنها قال تعالى﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا** ..الايةۚ ﴾ **الروم: ٣٠**.

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسول اللهِ ﷺ "ما من مَوْلُودٍ إلا يُولدُ على الْفطْرَةِ فأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ أو يُمَجِّسَانِهِ كما تُنْتجُ الْبهيمَةُ بَهيمَةً جَمْعَاءَ هل تُحسُّونَ فيها من جدْعَاءَ ثمَّ يقول (﴿ .. **فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ** ...الآية) ﴿٣٠﴾ ﴾ الروم: ٣٠ "[3]

-وأما دلاله الشرع على وجود الله فإن الكتب السماوية كلها تنطق بذلك ،وما جاءت به من الأحكام المتضمنه لمصالح الخلق دليل على أنها من رب حكيم عليم بمصالح خلقة ،

---

[1] انظر نبذة في العقيدة الإسلامية ص١١ ، ١٣

[2] شرح الطحاوية ص٧٧ .

[3] أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٤٤٩٧ ، ومسلم برقم (٢٦٥٨) من حديث أبي هريرة .

وما جاءت به من الأخبار الكونيه التي شهد الواقع بصدقها دليل على أنها من رب قادر على إيجاد ما أخبر به .

-وأما دلالة العقل على وجوده تعالى :-: فلأن هذه المخلوقات سابقها ولاحقها لابد لها من خالق أوجدها ؛إذ لا يمكن أن توجد نفسها بنفسها؛ لأنها قبل وجود ها معدومه فكيف تكون خالقاً ،ولا يمكن أن توجد من غير موجد ؛ لأن كل حادث لابد له من محدث ، وإذا كان كذلك – تعين أن يكون لها موجد وهو الله العظيم، وقد أشار الحق إلى هذا الدليل العقلي في قوله تعالى :﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ **الطور: ٣٥** ، يعني انهم لم يخلقوا من غير خالق ولا هم الذين خلقوا انفسهم فتعين أن لهم خالقاً فليؤمنوا به وهو الله رب العالمين .[1]

-وأنا دلالة الحس على وجود الله تعالى فمن وجهين :– **أحدهما** : أننا نسمع ونشاهد من إجابه الداعين وغوث المكروبين ما يدل دلالة قاطعة على وجوده تعالى . قال تعالى :

﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ ...الاية ﴾ **الأنبياء: ٧٦** . وقال تعالى :﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ **النمل ٦٢** ،وقال تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ ...الاية ﴾ [2]

---

[1] انظر شرح الطحاوية ص٧٧ ، ٨١-٨٢ ،و نبذة في العقيدة الإسلامية ص١١-١٢ .

[2] الأنفال: ٩ . وانظر : الروم: ٣٣ ولقمان:٣٢

وعن أنَسِ بن مَالكٍ قال أصَابَتْ الناس سنَةٌ على عهْدِ النبي ﷺفبَيْنَا النبي ﷺيخْطُبُ في يوْمِ جُمُعةٍ قام أَعْرَابيٌّ فقال يا رسُولَ اللهِ هلَكَ الْمالُ وجَاعَ الْعيَالُ فادْعُ اللهَ لنا، فرَفَعَ يدَيْهِ وما نرَى في السّمَاءِ قزَعَةً، فوَالَّذي نَفْسي بيده ما وضَعَهَا حتى ثارَ السّحَابُ أمْثَالَ الْجبَالِ ثمَّ لم ينْزلْ عن منْبرِهِ حتى رأيت المطَرَ يتحَادَرُ على لحِيَتِهِ ﷺفمُطِرنَا يومَنَا ذلك ومِنْ الغَدِ وبعد الغَدِ والَّذِي يلِيهِ حتى الجُمُعَةِ الأُخْرَى، وقَامَ ذلك الأَعْرَابِيُّ أو قال غَيرُهُ، فقال يا رسُولَ اللهِ تهَدَّمَ البِنَاءُ وغَرِقَ المِالُ فَادعُ اللهَ لنا فرَفَعَ يَدَيهِ فقال اللهم حَوَالَينَا ولا عَلَينَا فما يشِيرُ بيده إلى ناحِيَةٍ من السّحَابِ إلا انفرَجَتْ وصَارَتْ المدِينَةُ مِثلَ الجَوْبَةِ وسَالَ الوَادِي قنَاةُ شَهرًا ولم يجِئْ أحَدٌ من ناحِيَةٍ إلا حدَّثَ بِالجَوْدِ [١]

وما زالت إجابة الداعين أمرا مشهوداً لمن صدق اللجوء الى الله واتى بشرائطه .

ثانيهما : أن آيات الانبياء وهي المعجزات التي يشاهدها الناس أو يسمعون بها دليل قاطع على وجود مرسلهم وهو الله تعالى؛ لأنها أمور خارجة عن قدرة البشر يجريها الله تعالى تأييداً لرسله ، مثال ذلك آية موسى وهي العصا أمره بإلقائها فالقاها فإذا هي حيه تسعى ، وأمره أن يضرب بها البحر فضربه فانفلق اثني عشرا طريقاً يابساً .

([١]) رواه البخاري في صحيحه برقم ٨٩١ ومسلم في صحيحه برقم ٨٩٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾[1] وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾[2]

ومن أمثلة ذلك أيضا: تكثير الطعام بين يدي محمد ﷺ ،وانشقاق القمر –حين طلبت منه قريش آيه –. وهذ القرآن الذي تحدى الله به العرب وغيرهم أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثلة أو بسورة من مثلة .فهذه الآيات المحسوسة التي أجراها الله تعالى تأييدا لرسله تدل دلالة قطعية على وجوده تعالى .[3] .

ثانيا : الأدله على أن الله هو الرب وحده لا شريك له ولا معين :

–من الأدلة التي تدل على ذلك النقل والعقل ،أما النقل:

فكقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾[4]

---

(1) طه ١٩–٢٠ .

(2) الشعراء ٦٣ .

(3) انظر نبذة في العقيدة الإسلامية ص١٢–١٣ .

(4) – الأعراف: ٥٤.وانظر الأنعام: ١٠٢و يونس ٣ وفاطر: ١٣ و الزمر: ٦٢ والحديد: ٢

يقول أبو السعود (وتحقيق الآية الكريمة والله تعالى أعلم، أن الكفرة كانوا متخذين أربابا فبين لهم أن المستحق الربوبية واحد وهو الله تعالى؛ لأنه الذي له الخلق والأمر فإنه تعالى خلق العالم على ترتيب قويم وتدبير حكيم)[١]

– وقوله تعالى ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾[٢] يقول أبو بكر الجزائري– بعدأن ذكر هذه الآية–من هداية الآية ..الآيات الكونية في السموات والأرض تثبت وجود الله تعالى رباً وإلها موصوفاً بكل كمال منزهاً عن كل نقصان "[٣].

–وأما العقل :فمنه ما نراه من إنتظام أمر الكون؛ ذلك أنه لو كان فيه أكثر من مدبر لأدى الى تجزئ الكون وفساده . فإنتظامه يدل على أن مدبره واحد، وقد أشار الحق الى ذلك في كتابه .

---

[١] تفسير أبي السعود ج٣ ص٢٣٣

[٢] البقرة ١٦٤ .

[٣] أيسر التفاسير للجزائري جزء ١ صفحة ١١٧

قال تعالى :﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ (١)

كما يدل على ذلك أيضا دليل التمانع العقلي وهو : أنه لو كان للعالم صانعان فعند إختلافها مثل أن يريد أحدهما تحريك جسم والآخر تسكينه أو يريد أحدهما إحياءه والآخر إماتته، فإما أن يحصل مرادهما، أو يحصل مراد واحد منهما ،أو لا يحصل مرادهما جميعا ،الأول ممتنع لأنه يستلزم الجمع بين الضدين، والثالث ممتنع لأنه يلزم خلو الجسم من الحركة والسكون، ويستلزم عجز كل واحد منهما والعاجز لا يكون ربا، وإذا حصل مراد واحد منهما كان هو الرب القادر، والآخر عاجز فلا يكون ربا وبذلك يلزم أن يكون الله هوالرب وحده إذ هو القادر وأن لا يكون له شريك لعجز ما سواه بل وإمتناعه . (٢)

- **علاقة توحيد الربوبية بتوحيد الالوهية** :- هي علاقة التزام - وبيان ذلك أن توحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهيه بمعنى أن الإقرار بتو حيد الربو بيه يوجب الإقرار بتوحيد الالوهية ، فمن أ قر بأن الخالق المدبر النافع الضار إنما هو الله وحده لزمه أن يفرده بالعبادة وحده كما أفرده بالربوبية - لأمور منها :-

---

(١) - المؤمنون: ٩١.

(٢) - انظر شرح الطحاوية ص٧٨-٧٩ ، ٨٥-٨٦ .

أولا : أنه لا يكفي العبد في حصول الإسلام بل لابد أن يأتي مع ذلك بلازمة من توحيد الألوهية ، لأن الله تعالى حكى عن المشركون أنهم يقرون بهذا التوحيد ولم يحصل بذلك الإسلام – قال تعالى : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[١]

وقال تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ...الاية ﴾[٢] فقد كانوا يعلمون أن جميع ذلك لله وحده ولم يكونوا بذلك مسلمين – كما قال تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾[٣] قال مجاهد في الآية (إيمانهم بالله قولهم إن الله خالقنا ورازقنا) وهذا إيمان مع الشرك وهو عبادتهم غيره . ثانيا : أن من اعترف أن الله هو الرب وحده فلا بد أن يفرده بالعبادة وحده ، لأن العبادة تأتي من اعتقاد النفع والضر في المعبود فإذا كان النافع والضار هو الله وحده فلا بد أن يكون هو المعبود وحده .[٤] ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ

---

(١)يونس: ٣١ .

(٢) الزخرف: ٨٧

(٣) يوسف: ١٠٦

(٤)انظر الإرشاد ص٣٤ .

مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (١) ،وقال تعالى :﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾... الآية ﴾(٢).

يقول تعالى في آخر كل آية (أإله مع الله) أي أإله مع الله فعل هذا، وهذا استفهام انكار يتضمن نفي ذلك، وهم كانوا مقرين بأنه لم يفعل ذلك غير الله فاحتج عليهم بذلك .(٣)

- **بعض خصائص الربوبية** :- من خصائص الربوبية ما يلي : ١- الخلق : قال تعالى ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ ﴾(٤)

يقول ابن كثير " يخبر تعالى أنه خالق الأشياء كلها وربها ومليكها والمتصرف فيها وكل تحت تدبيره وقهره وكلاءته"(٥) ويقول ابي السعود"-في تفسيره-**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ ... **أَلَا لَهُ**

(١)البقرة: ٢١ - ٢٢

(٢) النمل: ٥٩ - ٦٤ .

(٣) انظر شرح الطحاوية ص٨٤ ونبذة في العقيدة ص١٥ .

(٤) الزمر: ٦٢ .

(٥)-تفسير ابن كثير ج٤ ص٦٢

ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأعراف: ٥٤ (... ألا له الخلق والأمر) فإنه الموجد للكل والمتصرف فيه على الإطلاق (تبارك الله رب العالمين) أي تعالى بالوحدانية في الألوهية وتعظم بالتفرد في الربوبية ،وتحقيق الآية الكريمة والله تعالى أعلم أن الكفرة كانوا متخذين أربابا فبين لهم أن المستحق الربوبية واحد هو الله تعالى لأنه الذي له الخلق والأمر.)[1]

٢-الرزق : وذلك بخلقه وإيجاده لكل دابة في الأرض، وتعليمها كيف تطلب الرزق وتحصل عليه.[2]قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾[3].

وقال تعالى : ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا ...الآية﴿٦﴾ ﴾ هود: ٦ --وقال تعالى: - -﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ...الآية﴿٣﴾ ﴾ فاطر: ٣ -

٣-الإحياء والإماته : فهو سبحانه يحيي النطفة بجعلها مضغة لحم ثم ينفخ فيها الروح فتكون بشرا ، ويميتكم بعد انقضاء آجالكم أليس هذا قادرا على إحيائكم بعد موتكم.[4]

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحجر ٢٣

---

(١) - تفسير أبي السعود ج٣ ص٢٣٣

(٢) ايسر التفاسير ج ٢ص ٣٢٣

(٣) الذاريات: ٥٨

(٤) انظر :أيسر التفاسير ج ٣ ص ٢٠٧

وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ... الآية ﴿٢٥٨﴾ ﴾[1]وقوله تعالى ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ...الآية ﴿١٥٨﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٨

وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾[2]

٤-البعث : وهو إحياء الخلق بعد الموت يوم القيامة لأجل الحساب والجزاء .[3] قال تعالى ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾[4]

وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ ﴾[5]

٥-التدبير المطلق :أي يدبر أمر السماء والأرض ([6]،يقول ابن كثير " أي يدبر الخلا ئق".([1])

---

[1] البقرة: ٢٥٨ .

[2] المؤمنون: ٨٠ .

[3] انظر: ايسر التفاسير ج ٣ ص ١٤١

[4] الحج: ٧ .

[5] المجادلة: ٦ .

[6] أيسر التفاسير ج٢ ص٢٥٧ .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ... الآية ﴿٣﴾ ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ... الآية ﴿٢﴾ ﴾[3]

٦-العلم :فهو سبحانه المحيط بجمع المخلوقات لا تخفى عليه خافية[4].

قال تعالى :﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[5]

وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ

---

[1] تفسير ابن كثير ج٢ ص٤٠٧، و انظر :تغسير ابن سعدي ج١ ص٣٥٧

[2] يونس: ٣ .

[3] الرعد: ٢

[4] انظر : تفسير الطبري ج١ ص٢٢١،و٢٢٣ وتفسير ابن كثير ج١ ص٧٥ .

[5] البقرة: ٣٣ .

قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾[1]

٧-الحكمة :قال تعالى :﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾[2](الحكيم) أي المحكم لمصنوعاته الفاعل لها حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة .[3]

وقال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦﴾ ﴾[4] وقال تعالى : ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾[5]

٨-الحياة والقيومية : أي الحي في نفسه الذي لا يموت أبدا القيم لغيره ...فجميع الموجودات مفتقرة إليه وهو غني عنها ولا قوام لها بدون أمره.[6]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ ... الآيةۚ ﴿٢٥٥﴾ ﴾[1].

---

(١) المائدة: ١١٦ .

(٢) البقرة: ٣٢ .

٣ - تفسير أبي السعود ج١ ص٨٥

(٤) آل عمران: ٦ .

(٥) التين: ٨ .

(٦) تفسير ابن كثير ج١ ص ٣٠٩ ،

وقال تعالى : ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ ﴾(٢)

وقال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلْحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾(٣). وقال تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ... الآية ۚ ﴿٥٨﴾ ﴾(٤)

٩-الدوام : وهو البقاء وعدم الفناء .

قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾(٥)

وقال تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾(٦)

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾(١) (٢).

---

(١) البقرة: ٢٥٥ -وانظر: آل عمران: ٢

(٢) طه: ١١١ .

(٣) غافر: ٦٥

(٤) الفرقان: ٥٨

(٥) الحديد: ٣ .

(٦) الرحمن: ٢٦ - ٢٧ .

- نواقض توحيد الربوبية مع الرد على من قال بها :

-من نواقض توحيد الربوبية ما يلي :

أولا : الإلحاد : وهو :لغة : الميل ومن ذلك اللحد سمي لحداً لميله عن وسط القبر .

وفي الإصطلاح : هو إنكار الخالق عز وجل ونسبة الخلق الى غيره .

وممن قال بهذا المبدأ الدهريون والملاحدة القائلون بالطبيعة أو الصدفة ،ونحوهم.

١-الدهريون : وهؤلاء توهموا أن المؤثر في إحداث الكون من بناء وهدم واجتماع وافتراق وليل ونهار وحياة وموت وغيرها من الأحداث إنما هو الدهر وهو مرور الزمن وأنكروا الرب الخالق سبحانه وتعالى .

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ... الآية ﴿٢٤﴾ ﴾ [٣]

وماكان يجب أن يكون لله تعالى من عباده بالطاعة والخضوع جعلوه لأهوائهم وشهواتهم ومطالب نفوسهم . وهو إنكار لا يقوم على علم، ولذا رد الله عليهم في كتابه فقال تعالى : ﴿ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [١]. [٢]

---

(١) القصص: ٨٨ .

(٢) انظر : أيسر التفاسير ج٣ ص٤٢٧ ،وج٤ ص٤٠٤

(٣) آية ٢٤ الجاثية .

٢- الملاحدة القائلون بالطبيعة أو الصدفة :

يقول الملاحدة : إن الطبيعة أو الصدفة هي التي أوجدت الكون ووهبت الحياة ووضعت السن . أ- ما هي الطبيعة هي المادة وعناصر تكوينها من البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة والمواد المركبة منها، وعلى هذا فالمادة وعناصر تكوينها هي التي أوجدت الكون ووهبت الحياة ،كما يزعمون-.

الرد على من قال بها: يقال لهم١- إن هذا مما تحيله العقول السليمة ؛ذلك أن معنى هذا الهراء أن الطبيعة أوجدت نفسها أولا ثم أوجدة غيرها من الموجودات ، والمادة المركبة من عناصرها مفتقرة إلى من يوجد عناصرها ويودع فيها خواصها وحينئذ فهي حادثة مخلوقة فكيف يصح أن تكون خالقة ينسب إليها الخلق والتكوين والإبداع والتنظيم.

٢-كما أنها ميته فكيف تخلق الأحياء ومن بديهيات العقول أن فاقد شيء لا يعطيه .

٣-كما أن الطبيعة غير عاقلة فكيف ينسب إليها هذه المخلوقات التي في غاية الإبداع والإتقان والإحكام .(٣)

ب- ما هي الصدفة : إن القائلين بها يعنون أن الأشياء تم تكوينها على ما هي عليه من الإبداع والتنظيم بطريق الموافقة لا بطريق القصد والإرادة والتدبير .

وذلك بعاملين : الأول : مرور الزمن ،وهذا الزمن يتكلمون عنه بالأرقام الهائلة تضليلا .

---

(١) آية ٢٤ الجاثية .

(٢) انظر : أيسر التفاسير ج٤ص٢١٦-٢١٧

(٣) -انظر عقيدة المؤمن ص ٣٨ -٣٩

الثاني : حركة أجزاء الكون المستمرة التي يحصل بها اجتماع وافتراق وتفاعل .

وهذا هو ما يقول به الدهريون إلا أنهم أضافوا حركة أجزاء الكون .[١]

الرد عليهم : يقال لهم إن هذا الفرية باطلة لأمور منها :

١-أن كل حادث لا بد له من محدث . ٢- أن نسبة الاشياء إلى الصدفة نادر وإذا حدثت فإنما في أمور لا تتضمن إحكاماً .

٣-أن الصدفة غير عاقلة فيستحيل أن ننسب إليها هذه المخلوقات التي هي في غاية الإحكام .

٤-أن وجود هذه الموجودات على هذا النظام البديع والإرتباط الملتحم بين هذه الأسباب ومسبباتها يمنع منعاً باتاً أن يكون وجودها صدفة؛ إذ الموجود صدفة ليس على نظام في أصل وجوده فكيف يكون منظماً حال بقائه، بل يستحيل أن ينسب إلى الصدفة أبسط الأشياء مما فيه إحكام فكيف بهذه المخلوقات التي في غاية الإحكام .[٢]

-ولذا ذكر العلماء لإبطال هذه الفرية أمثلة عديدة تؤكد بطلانها ومن ذلك أ- مايحكى عن أبي حنيفة رحمه الله أن قوماً من أهل الكلام أرادوا البحث معه في تقرير توحيد الربوبية فقال لهم أخبروني قبل أن نتكلم في هذه المسألة عن سفينة في دجلة تذهب فتمتلىء من الطعام والمتاع وغيره بنفسها وتعود بنفسها فترسي بنفسها وتفرغ وترجع كل ذلك من غير

---

[١] -انظر :عقيدة المؤمن ص٣٩

[٢] نبذة في العقيدة ص١٢ .

أن يدبرها أحد فقالوا هذا محال لا يمكن أبداً فقال لهم إذا كان هذا محالا في سفينة فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله ،وتحكى هذه الحكاية أيضا عن غير أبي حنيفة [١]

ب–وماقاله عالم الوراثة والبيئة الدكتور جون وليام كلوتس: حيث قال "إن هذا العالم الذي نعيش فيه قد بلغ من الإتقان، والتعقيد، درجة تجعل من المحال أن يكون نشأ بمحض المصادفة، إنه مليء بالروائع، والأمور المعقدة، التي تحتاج إلى مدبر، ... ولا شك أن العلوم قد ساعدتنا على زيادة فهم، وتقدير، ظواهر هذا الكون المعقدة، وهي بذلك تزيد من معرفتنا بالله، ومن إيماننا بوجوده"[٢].

وعليه فالقول بالصدفة لم يقم على شيء من البرهان، بل هو محض افتراض، مرفوض بالعقل–كما سبق الإشارة إليه آنفا– والفطرة [٣] .-------

---

[١] – شرح العقيدة الطحاويةص٨٣،وانظر: مفتاح دار السعادة ج ١ ص ٢١٤

[٢]– الله يتجلى في عصر العلم ص ٥٤

[٣] – فإن الفطرة السليمة –كما قال الشهرستاني –... شهدت بضرورة فطرتها وبديهة فكرتها على صانع حكيم عالم قديرقَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... الآية ﴿١٠﴾ ﴾ إبراهيم: ١٠ ،و قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الزخرف: ٨٧ ، وقَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ الزخرف: ٩ ' وإن هم غفلوا عن هذه الفطرة في حال السراء فلا شك أنهم يلوذون إليه في حال الضراء كما' قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ...الآية ﴿٣٢﴾ ﴾ لقمان: ٣٢و قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ... الآية ﴿٦٧﴾ ﴾ الإسراء: ٦٧ ، . نهاية الإقدام ج١ ص٧٤–٧٥ " بتصرف "وانظر آية٢٢ يونس .

-- ثانيا : القول بالحلول والإتحاد: كذلك من نواقض توحيد الربوبية القول بالحلول والإتحاد وإليك بيانهما . أ -الحلول : وهو بدعة من بدع غلاة الصوفية ومرادهم بها أن روح الله سبحانه حلت في بعض الأجسام التي اصطفاها واختارها فانقلبت هذه الأجسام البشرية إلى آلهة تسير على الأرض وتعيش بين الناس ،يقول الحلاج[1]- وهو من أشهر القائلين بهذه البدعة - من هذب نفسه بالطاعة وصبر عن اللذات والشهوات ارتقى الى مقام المقربين ثم لا يزال يصفوا ويرتقي في درجات المصافات حتى يصفوا عن البشرية ،فإذا

١ - الحسين بن منصور الحلاج: فيلسوف، ..أصله من بيضاء فارس، .. وظهر أمره سنة ٢٩٩هـ .. ثم كان يتنقل في البلدان وينشر طريقته سرا.. ، وهو في تضاعيف ذلك يدعي حلول الإلهية فيه. وكثرت الوشايات به إلى المقتدر العباسي–وأفتى القضاة بقتله - فأمر المقتدر بالقبض عليه، فسجن وعذب وضرب .. قال ابن خلكان: وقطعت أطرافه الأربعة ثم حزّ رأسه وأحرقت جثته ولما صارت رمادا ألقيت في دجلة ونصب الرأس على جسر بغداد. .. وقال ابن النديم في وصفه: كان محتالا ..ويدعي كل علم، .. ويقول بالحلول. —وقال ابن تيمية:- وعند جماهير المشايخ الصوفية وأهل العلم أن الحلاج لم يكن من المشايخ الصالحين بل كان زنديقا - مجموع الفتاوى ج ٨ ص ٣١٨ و الأعلام للزركلي (٢/ ٢٦٠) ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٢ ص ١٤٥ "بتصرف"

لم يبق فيه من البشرية حظ حل فيه روح الإله الذي حل في عيسى بن مريم،ولم يرد حينئذ شيئاً إلا كان كما أراد،وكان جميع فعله فعل الله تعالى [١]..

موقف أهل السنة : هذه البدعة لا يقرها مسلم فيه مسكة من إيمان، ولذا اعتبرها أهل السنة إلحاد وزور يكفي شاهد على ذلك موقف العلماء المعاصرين للحلاج فقد أفتوا بردته،وقتله ،ثم رأينا ما صنع به من تقطيع للأيدي والأرجل ثم الصلب والإحراق .[٢]

وهذه البدعة تعتبر ناقضاً من نوقض توحيد الربوبية لما تتضمنه من رفع منزلة المخلوق إلى منزلة الخالق وهذا كفر بل هو شرك بالربوبية .

. ب-الإتحاد : وهو بدعة من بدع غلاة الصوفية :ومرادهم بها : أن الحقيقة الوجودية واحدة في جوهرها وذاتها كثيرة في صورها فهي ينظر إليها من وجه فيقال إنها خلق، وينظر إليا من وجه فيقال إنها حق، فالتعدد والكثره إنما قضت به الحواس الظاهرة والعقل القاصر عن إدراك الحقيقة ،ولذا يرون أن العالم كالظل لله بل يعتبروه وهماً وخيالاً، وإنما الوجود الحق هو الله خاصة من حيث ذاته وعينه . يقول ابن عربي[٣] :- أبرز الصوفية

---

(١) –انظر التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية جزء ١ صفحة ١٣٣-١٣٤ ودائرة معارف القرن العشرين ج ١٠ ص ٣٥٥ ------------

[٢] انظر :-- **مجموع الفتاوى ج ٨ ص** ٣١٨ ومدارج السالكين ج٢ ص ٢٨٩ ----

[٣] – هو مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن العربي المعروف بمحيي الدين بن عربي فيلسوف من أئمة المتكلمين ولد في مرسية بالأندلس سنة ٥٦٠ وانتقل إلى اشبيلية وقام برحلة فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز ومصر وأنكر عليه أهل الديار المصرية شطحات صدرت عنه فعمل بعضهم على إراقة

الذين تنسب اليهم هذه البدعة- (واعلم أن المقول عليه "سوى الحق " أو مسمى العالم هو بالنسبة الى الحق كالظل للشخص)[١] وقد أداهم هذا الإعتقاد الباطل إلى القول بوحدة الأديان لا فرق بين سماويها وغيره إذ الكل يعبدون الإله الواحد المتجلي في صورهم وصور جميع المعبودات فإذا عبد صنماً أو كلباً أو دابة فهو في دينه الفاسد إنما يعبد الله. والغاية الحقيقية من عبادة العبد لربه :هو التحقق من وحدته الذاتية معه، وإنما الباطل من العبادة أن يقصر العبد ربه على مجلى واحد دون غيره ويسميه إلهاً .[٢]

موقف أهل ألسنة : لقد أنكر أهل السنة هذه البدعة وحكموا على من قال بها بالكفر والإلحاد . يقول ابن القيم : (وأما الفناء فهو فناء الملاحدة القائلين بوحدة الوجود وأن ما ثم غيره)[٣] وهذه البدعة تعتبر ناقضاً من نواقض توحيد الربوبية لما تتضمنه من كفريات يتعالى الله عنها، ومن ذلك : ١- إنكار الصانع وصفاته إذ القول بوحدة الوجود يلزم منه ألا يكون خالق ولا مخلوق إذا لو قيل بخالق فمن يخلق هذ الخالق ومن يسمع ومن يبصر ومن يرحم ومن يعفوا ويحكم ،وهكذا سائر الصفات .

٢-نفي التغاير بين العبد والرب،إذ القول بالوحدة معناه أن ما سواه سبحانه صورة له .

دمه كما أريق دم الحلاج وأشباهه وحبس فسعى في خلاصه على بن فتح البجائي فنجا واستقر في دمشق وبها توفي سنة ٦٣٨ وهو كما يقول الذهبي قدوة القائلين بوحدة الوجود، له مؤلفات منها الفتوحات المكية وفصوص الحكم . انظر الأعلام ج٧ص ١٧٠-١٧١

[١] فصوص الحكم ص١٠١ .

[٢] انظر دائرة المعارف الإسلامية ج١ ص٣٣٣ (الحاشية) واجتماع الجيوش الإسلامية مع بيان موقف ابن القيم ج١ ص١٣٩ .

[٣] - مدارج السالكين ج١ ص٨٣ .

٣-وصفه سبحانه بالفقر إلى هذا العالم لأجل ظهوره .

٤-كما يتضمن أن يكون الله هو الأشياء جميعها بما فيها من متقابلات .

٥-ويتضمن القول بأن الأديان كلها حق، و لا شك أن هذا كله عين الكفر فما يؤدي إلى مثله. .[١]، وبما ذكرنا اتضح مناقضته لتوحيد الربوبية .

ثالثا : الإشراك مع الله في أفعاله : وهو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماته أو جلب خير أو دفع شر أو غير ذلك من معاني الربوبية . [٢]

وممن أشرك مع الله في أفعاله :١- المجوس والثنوية والمانوية القائلون بأصلين مدبرين يقتسمان الخير والشر ،والنفع والضر ، يسمون أحدهما النور والآخر الظلمة، ويقولون إن العالم صدر عنهما و هم متفقون على أن النور خير من الظلمة وهو الإله المحمود وأن الظلمة شريرة مذمومة ،ومتنازعون في الظلمة هل هي قديمه أم محدثة .

-فالمجوس الأصلية قالو : النور أزلى والظلمة محدثة ثم لهم اختلاف في سبب حدوث الظلمة أمن النور حدثت ؟ -والنور لايحدث شرا جزئياً فكيف يحدث أصل الشر- أم من شيء آخر ؟ ولا شيء يشرك النور في الإحداث والقدم وبهذا يظهر خبط المجوس .

-أما الثنوية: وهم أصحاب الإثنين الأزليين :فيزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان بخلاف المجوس الأصلية فانهم قالوا بحدوث الظلام وذكروا سبب حدوثه، وهؤلاء قالوا

---

[١] انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية مع بيان موقف ابن القيم ص١٤٠-١٤١ .

[٢] - أعلام السنة المنشورة ص٥٦

بتساويهما في القدم، واختلافهما في الجوهر والطبع والفعل والحيز والمكان والأجناس والأبدان والأرواح .

– وأما المانوية : أصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمن سابور بن أردشير وذلك بعد عيسى بن مريم عليه السلام ،أحدث دينا بين المجوسة والنصرانية وزعم أن العالم مصنوع مركب من أصليين قديمين أحدهما نور والآخر ظلمة، وهما مع ذلك في النفس والصورة والفعل والتدبير متضادان . فالنور جوهره حسن ونفسه خيرة وفعله خير وصفاته حية خيرة ،والظلمة جوهرها قبيح ونفسها شريرة وفعلها شر وجهتها تحت ،وصفاتها ميتة نجسة دنسة .

وبما ذكرنا إتضح اتفافهم في قدم النور وأنه خير من الظلمة في جوهره ونفسه وفعله وجهته وصفاته ،واختلافهم في الظلمة هل هي قديمة أم محدثة مع اتفاقهم على أنها قبيحة شريرة منحطة نجسة مذمومة وعليه فهم لا يثبتون ربين متساويين [١]

٢–والنصارى القا ئلون بالتثليث :وهو أن الله تعالى واحد بالجوهريه ثلاثة بالإقنومية والأقانيم اضطربوا في تفسيرها، ومن ذلك قولهم إن الأقانيم الصفات كالوجود والحياة والعلم ،وسموها الآب والأبن والروح القدس، وهم لا يجعلون هذه الأقانيم الثلاثة بدرجة واحدة بل الآب عندهم هو الأقنوم الأول والإله الأكبر . [٢]

---

[١] الملل والنحل ج١ ص٢٣٢–٢٣٣–٢٤٤–٢٤٥ وشرح الطحاوية ص٧٧–٧٨ .(بتصرف)

[٢] دعوة التوحيد ص٣٠ والملل والنحل ج١ ص٢٢٠–٢٢١ . –

وقولهم في التثليث متناقض في نفسه كيف يكون الثلاثة واحد؟ يقول ابن أبي العز (... وقولهم في التثليث متناقض في نفسه وقولهم في الحلول نفسه أفسد منه ولهذا كانوا مضطربين في فهمه وفي التعبير عنه لا يكاد واحد منهم يعبر عنه بمعنى معقول ولا يكاد اثنان يتفقان على معنى واحد فإنهم يقولون هو واحد بالذات ثلاثة بالإقنوم، والأقانيم تارة يفسرونها بالخواص وتارة بالصفات وتارة بالأشخاص وقد فطر الله العباد على فساد هذه الأقوال بعد التصور التام).[١]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ولهذا قال طائفة من العقلاء إن عامة مقالات الناس يمكن تصورها إلا مقالة النصارى وذلك أن الذين وضعوها لم يتصوروا ما قالوا بل تكلموا بجهل وجمعو في كلامهم بين النقيضين)[٢]

وقال ابن القيم في معرض رده عليهم (أما خبر ما عندكم أنتم فلا نعلم أمة أشد اختلافا في معبودها منكم فلو سألت الرجل وامرأته وابنته وأمه وأباه عن دينهم لأجابك كل منهم بغير جواب الأخر)[٣]

بما ذكرنا اتضح بطلان قولهم ، ومع ذلك هم لا يثبتون ثلاثة أرباب متساوية .

٣- وعباد الأصنام من مشركي العرب وغيرهم: ممن كانو يظنون في آلهتهم شيئاً من نفع أو ضر بدون أن يخلق الله ذلك وهؤلاء لم يعتقدوا أن الأصنام مشاركة لله في الخلق بل

---

[١] شرح الطحاوية ص٧٨ .

[٢] الجواب الصحيح.ج٣ ص٢٩٩

[٣] هداية الحيارى ص ٣٢١ .

كانوا يقرون بأن الله هوالخالق قال تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (١)

وإنما عبدوا الأصنام على أنها تماثيل لقوم صالحين يظنون فيها بعض النفع والضر، من ذلك: أنها تقربهم الى الله زلفى ،

قال تعالى ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ (٢) (٣)

ومنها : رجاء أن ينصروا من جهتهم إن نزل بهم عذاب أو دهمهم أمر من الأمور (٤)

قال تعالى : ﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ (٥)

٤-وشرك عباد القبور الذين يزعمون بأن أرواح الأولياء تتصرف بعد الموت فيقضون الحاجات ويفرجون الكربات وينصرون ويشفون من دعاهم ويحفظون من التجأ إليهم ولاذ بحماهم . (١)

---

(١) لقمان ٢٥ .

(٢) آية٣ الزمر .

(٣) شرح الطحاويةص ٧٩ -٨١ ، وص ٨٥ .

(٤) فتح القدير ج٤ ص٣٨٢و انظر تفسير ابن كثير ج٣ ص٥٨١-

(٥) آية ٧٤-٧٥ يس

وهذا أيضا شرك في بعض الربوبية إذ أن عباد القبور لا يقولون أن أرواح الأولياء مساوية لله في التصريف .

الرد على المشركين في الربوبية :

اتضح مما سبق أن الشرك في الربوبية باعتبار إثبات خالقين متماثلين في الصفات والأفعال لا يوجد عند الناس كلهم وإنما يوجد شرك في بعض الربوبية كما قالت المجوس والثانوية والمانوية ،والنصارى، وكثير من مشركي العرب ،وغيرهم ،وعباد القبور . ولما كان هذا الشرك موجودا بين الله بطلانه في قوله تعالى : ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [٢]

يقول ابن أبي العز : بعد ايراده الآية :(فتأمل هذا البرهان الباهر بهذا اللفظ الوجيز .. فإن الإله الحق لابد أن يكون خالقا فاعلا.... فلو كان معه سبحانه إله آخر يشركه في ملكه لكان له خلق وفعل، وحينئذ فلا يرضى تلك الشركة بل إن قدر على قهر ذلك الشريك ،وتفرده بالملك والإلهية دونه فعل، وان لم يقدر على ذلك انفرد بخلقه ...كما ينفرد ملوك الدنيا بعضهم عن بعض بملكه إذا لم يقدر المتفرد منهم على قهر الآخر والعلو عليه ،فلا بد من أحد ثلاث أمور : إما أن يذهب كل إله بخلقه وسلطانه، وإما أن يعلو

---

[١] انظر العقيدة في الله للأ شقر ص٢٣٧ .

[٢] المؤمنون: ٩١ .

بعضهم على بعض ،وإما أن يكونوا تحت قهر ملك واحد يتصرف فيهم كيف يشاء ولا يتصرفون فيه، بل يكون وحده هو الإله وهم العبيد المربوبون المقهورون من كل وجه ، وانتظام أمر العالم كله، وإحكام أمره ، من أدل دليل على أن مدبره ... واحد ... كما قد دل دليل التمانع على أن خالق العالم واحد ،لا رب غيره ولا إله سواه

... فكما يستحيل أن يكون للعالم ربان خالقان متكافئان كذلك يستحيل أن يكون لهم الهان معبودان.) [١]وبما ذكرنا يتضح استحالة وجود مدبر آخر مع الله . والله أعلم ٠

-النوع الثاني: توحيد الاسماء والصفات :

تعريفه : هو إفراد الله بكمال الأسماء والصفات ،وهو: أن يثبت لله ما اثبته لنفسة أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق بجلاله ، وينفى عنه ما نفاه عن نفسه أو نفاه عن رسوله ﷺ من صفات النقص على حد قوله تعالى ﴿...لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [٢] [٣]

- منهج السلف في تقرير أسماء الله وصفاته ،مع بيان مذهب أهل السنة فيها :

-أما منهج السلف في تقريرها : فهو الإ ثبات المفصل والنفي المجمل ،وبيان ذلك :

---

[١] شرح الطحاوية ص ٨٥- ٨٦

[٢] آية١١ الشورى

[٣] انظر التدمرية ص٧ والإ رشاد إلى صحيح الإعتقاد ص١٤٢

أنهم يثبتون لله ما أثبته لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ من الأسماء والصفات إثباتا مفصلاً من غير تكييف [١]ولا تمثيل [٢]ومن غير تحريف[٣] ولا تعطيل[٤]، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ نفياً مجملاً مع اعتقادهم ثبوت كمال ضده له تعالى، وما لم يرد فيه نفي ولا إثبات مما تنازع الناس فيه كالجسم والحيز ونحو ذلك فيتوقفون في لفظه فلا يثبتونه ولا ينفونه لعدم ورود ذلك . وأما معناه فيفصلون فيه فإن أريد به باطل ردوه، وان اريدبه حق لا يمتنع على الله قبلوه ، وهذا المنهج هو المنهج السليم الذي دل عليه النقل:

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠ ﴾ [٥] ففي هذه الآية دلاله على وجوب الإثبات من غير تحريف ولا تعطيل لأنهما من الإلحاد . وقال تعالى : ﴿ ...لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ ﴾[٦] فيها دلاله على وجوب الإثبات من غير تمثيل ، وعلى التنزيه بلا تعطيل ، وفال تعالى : ﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ ...الاية ﴾[٧]

---

(١) التكييف : تعيين كيفية الصفة والهيئة التي عليها من غير أن يقيدها بمماثل .

(٢) التمثيل : هو اعتقاد المثبت ما أثبته من صفات الله تعالى مماثل لصفات المخلوقين .

(٣) التحريف : هو التغيير في لفظ الصفة أو معناها .

(٤) التعطيل :في اللغة الاخلاء والمراد به هنا : نفي الا سماء والصفات أومعانيها .

(٥) الأعراف: ١٨٠

(٦) الشورى: ١١

(٧) الإسراء: ٣٦

فيها دلاله على وجوب نفي التكييف وعلى وجوب التوقف فيما لم يرد فيه إثبات ولا نفي .

ومما يدل على أن النفي يكون مجملاً قوله تعالى : ﴿ ...فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴿٦٥﴾ ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾ ﴾[2]

ومما يدل على أن الإثبات بالتفصيل قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ...الاية﴾[3] وقوله تعالى : ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ ﴾[4] وقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾[5] وغيرها كثير .[6] ،أما مذهب أهل السنة فيها :فهو الإيمان بكل ما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة من أسماء الله وصفاته وإثباتها لله على الوجه اللائق بجلاله من غير

---

(١) مريم: ٦٥

(٢) الإخلاص: ٣ - ٤

(٣) البقرة: ٢٥٥

(٤) الإخلاص: ١ - ٢

(٥) الحديد: ٣

(٦) انظر التدمرية ص٧-١١ وفتح رب البرية ج١ ص٢٦

تشبيه أو تكييف ومن غير تحريف أو تعطيل كماقال تعالى : ﴿ ... لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ ﴾[(١)]

- مذهب المخالفين في الاسماء والصفات، وبم يرد عليهم:

- مذهب المخالفين في الأسماء والصفات إما غلو في إثبات الصفات حتى شبهوا الله في خلقة كمقاتل بن سليمان المشبه، وإما غلو في تنزيه الله حتى نفوا الأسماء والصفات كالجهمية، أو الصفات كالمعتزلة، أو بعض الصفات كالأشاعرة- ويرد على المشبهة منهم بعموم الآيات التي فيها تنزيه الله كقوله تعالى : ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ... الآية ١١ ﴾[(٢)]. وأما النفات منهم : فيرد عليهم بعموم الآيات التي فيها إثبات الأسماء والصفات لله تعالى كقوله تعالى .﴿ ... وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١ ﴾[(٣)]

- تعريف التعطيل ،مع ذكر انواعه في الأسماء والصفات :

-التعطيل: لغة : التخليه والترك والتفريغ يقال عطل الدار أخلاها وتركها ومنه قولة تعالى : ﴿ ... وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ ٤٥ ﴾[(٤)] أي مخلاة متروكة[(٥)] ،

---

(١) الشورى: ١١

(٢) الشورى: ١١

(٣) الشورى: ١١

(٤) الحج: ٤٥.

(٥) انظر لسان العرب مادة عطل ج١١ص٤٥٤

والمراد به هنا : هو إنكار ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصفات، سواء كان كلياً أو جزئياً، وسواء كان ذلك بتحريف أو بجحود، هذا كله يسمى تعطيلاً[١]

وأما أنواعة -هنا-: فمنها : الأول التعطيل المطلق : الثاني : التعطيل في الصفات الثالث : التأويل لأكثر الصفات.

الأول التعطيل المطلق :المراد به ،ومن أخذبه :

هو نفي ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصفات . وقد أخذ بهذا القول الجهمية وغلاة الفلاسفة وغلاة الصوفية . [٢]

أ-الجهمية : وهم فرقة من فرق الضلالة تنسب إلى مؤسسه: أبو محرز الجهم بن صفوان مولى من موالي بني راسب من الأزد أصله من الكوفة أخذ الكلام عن الجعد بن درهم، وأول ما ظهر مذهبه في ترمذ ثم أقام ببلخ وقتله سالم بن أحوز رئيس شرطة نصر بن سيار أمير خرسان، له مبادئ ضالة منها نفي الأسماء والصفات، وقد إهتمت هذه الفرقة أولا بالبحث في الأصول ثم توسعت بعد ذلك كسائر الفرق التي إستفحل أمرها وكثر رجالها، وأول ما أوقعهم بهذه البدعة الغلو في نفي الشبيه لله،. [٣]

---

[١] شرح العقيدة الواسطية للعثيمين ج١ص٩١وانظر :التعريفات الإعتقادية ص١٠٩

[٢] -انظر: التدمرية ص١١-١٢ ومختصر الصواعق المرسلةص١٠٨-١١٠

[٣] انظر تاريخ الجهمية والمعتزلة ص ٦ - ٧ والرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد ص ٤٣ المتن والحاشية واجتماع الجيوش الاسلامية مع موقف ابن القيم من بعض الفرق ج ١ ص ٤٦

ب-الفلاسفة : جمع فيلسوف وهي كلمة يونانية مركبة في الأصل من فيلا أي محب وصوفيا أي الحكمة فيكون تأويلها محب الحكمة ،كما أنها تأتي ويقصد بها المتفنن بالمسائل العلمية المتأنق فيها، كما تطلق على العالم بالأشياء بمبادئها وعللها الأولى [١].

-والفلاسفة لهم مبادئ ضالة منها أنه تعالى واحد من كل وجه فنفوا صفاته زائدة على ذاته، فمثلا في العلم قالوا عالم بذاته بدون علم .[٢]

ج- غلاة الصوفية : وهم القائلون (بوحدة الوجود) لا فرق بين الخالق والمخلوق كإبن عربي[٣] الملحد، وابن سبعين[٤] ،لهم مبادئ ضالة منها أن الوجود واحد من كل وجه ،وكل ما سوى الله كالظل له، وهذا القول يتضمن إنكار الخالق وصفاته ؛ لأنه إذا لم يكن سوى الله فمن يخلق ومن يسمع ومن يبصر[٥].

---

[١] انظر: المعجم الفلسفي ص ١٣٨ -١٤٠ واعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ١٤٥ - ١٤٦ والملل والنحل ج ٢ ص ١٥٥ .

[٢] انظر نهاية الإقدام:ص ص٥٦، ٧٦ -وص١٢٤، وتلبيس ابليس ص٦٢

[٣] سبق التعريف به ص-٦١ " الحاشية"

[٤] - هو عبد الحق ابن ابراهيم بن نصر بن سبعين الإشبيلي المرسي (أبو مُحَمَّد) من الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود ولد سنة ٦١٣ودرس اللغة العربية والأدب في الأندلس وانتقل إلى سبته وحج واشتهر أمره ،كفره كثير من الناس له مريدون يعرفون بالسبعينية كان يقول في الله عز وجل أنه حقيقه الموجودات وفصد بمكه فترك الدم يجري حتى مات سنة ٦٦٩ ،وله مؤلفات منها كتاب اللهو . انظر الأعلام ج١ص٥١ ..

[٥] انظر فصوص الحكم ص ١٠١ ومدارج السالكين ج١ص ٢٦٤ .

يقول ابن القيم :(ولما اجتمع التعطيلان لمن اجتمعا له –من السالكين– تولد منهما القول بوحدة الوجود المتضمن لإنكار الصانع وصفاته وعبوديته) [١].

– شبهة أصحاب التعطيل المطلق مع الجواب عليها :.

– من شبهات أصحاب التعطيل أنهم قالوا إثبات الأسماء والصفات يستلزم التشبيه بالموجودات [٢] .

–الجواب : يقول ابن تيمية –بعد أن أورد هذه الشبهة –(قيل له وكذلك إذا قلت ليس بموجود ولا حي ولا عليم كان ذلك تشبيها بالمعدومات، وذلك أقبح من التشبيه بالموجودات . فإن قال : أنا أنفي النفي والإثبات قيل له : فيلزمك التشبيه بما أجتمع فيه النقيضان من الممتنعات فإنه يمتنع أن يكون الشيء موجوداً معدوماً أو لا موجوداً ولا معدوماً).[٣]

اعتراض : فإن قالوا إنما يمتنع نفي النقيضين عما يكون قابلا لهما وهذان يتفابلان تقابل العدم والملكة لا تقابل السلب والإيجاب فإن الجدار لا يقال له أعمى ولا بصير ولاعالم ولا جاهل ولا حي ولا ميت إذ ليس بقابل لهما٠ وجوابه من وجوه : الأول: هذا لا يصح في الوجود والعدم فإنهما متقابلان تقابل السلب والإيجاب باتفاق العقلاء فيلزم من رفع أحدهما ثبوت الآخر، وأما ما ذكرتموه من أن الجماد لا يقال له عالم ولا جاهل ونحو ذلك فهذا اصطلاح اصطلحت عليه الفلاسفة المشاؤون، والإصطلاحات اللفظية ليست

---

[١] مدارج السالكين ج١ ص٢٦٤ .

[٢]– انظر الملل والنحل ج ١ ص ٨٦ والفرق بين الفرق ص ١٩٩ –٢٠٠ والتدمرية ص ٢٤ .

[٣] – التدمرية ص ٢٤–٢٥ .

دليلاً على نفي الحقائق العقلية، وإلافما يوصف بعد م الحياة ونحوها يمكن وصفه بنقيضها، فكل موجود يقبل الإتصاف بهذه الأمور ونقائضها .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[1] فسمي الأصنام وهي جماد أموات وهذا مشهور في لغة العرب وغيرهم .

الثاني : ما لا يقبل الاتصاف بالحياة والموت والعلم والجهل ونحو ذلك من المتقابلات أنقص مما يقبل ذلك ،فالأعمى الذي يقبل الإتصاف بالبصر أكمل من الجماد الذي لا يقبل واحدا منها ،فأنتم فررتم من تشبيهه بالحيوانات القابلة لصفات الكمال وشبهتموه بالجمادات التي لا تقبل ذلك، فكيف تنكرون علينا إثبات الأسماء والصفات بزعم أن فيها تشبيه بالحي .

الثالث : ما لا يقبل الوجود والعدم أعظم امتناعا من القابل للوجود والعدم بل ومن اجتماع الوجود والعدم ونفيهما جميعاً ،فما نفيتم عنه قبول الوجود والعدم كان أعظم امتناعا مما نفيتم عنه الوجود والعدم، وإذا كان هذا ممتنعا في صرائح العقول فذلك أعظم ،وبذلك جعلتم الوجود الواجب الذي لا يقبل العدم أعظم الممتنعات وهذا غاية التناقض والفساد .

---

[1] النحل: ٢٠ – ٢١

الرابع : وأيضا فإن نفي هذه الصفات نقص كما أن إثباتها كمال، فالحياة من حيث هي مع قطع النظر عن تعيين الموصوف بها صفة كمال، وكذلك العلم والقدرة والسمع والبصر ونحو ذلك ،وما كان صفة كمال فهو- سبحانه وتعالى- أحق بأن يتصف به من المخلوقات فلو لم يتصف به مع اتصاف المخلوق به لكان المخلوق أكمل منه .[١]وهذا باطل كذلك ما يؤدي إليه وبذلك يتضح بطلان هذه الشبهه والله أعلم .

- التعطيل في الصفات المراد به، ومن قال به:

-هو نفي الصفات وإثبات الأسماء . وقد قال بهذا القول المعتزلة ، وهم :أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي طرده الحسن البصري من حلقته بسسب قوله إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين فاعتزل في سارية من سوراي مسجد البصرة وأخذ يقرر قوله على جماعة استحسنوا رأيه وتابعوه فسمي هو ومن تابعه بالمعتزله لاعتزالهم الحسن وقول الأمه بأسرها، وقولهم إن مرتكب الكبيرة قد اعتزل المؤمنين والكافرين ،وقد نشأة هذه الفرقة في أوائل القرن الثاني في سنة بين سنة ١٠٥هـ-١١٠هـ في البصرة نتيجة المناظرة في أمر صاحب الكبيرة ثم خروج واصل برأيه المخالف لشيخه الحسن البصري، وبعد ذلك أضاف إلى رأيه في مرتكب الكبيرة آراءا أخرى . أصبحت فيما بعد من أصول المعتزلة وهي: التوحيد ،والعدل، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن ثم أخذ كل عالم من علمائهم يأتي برأي حتى تكونت هذه الفرقة[٢]، وكما قلنا من أصولهم

---

[١] التدمريه ص٢٥-٢٦ وص٤٢-٤٣ (بتصرف)

[٢] -انظر :الملل والنحل ج١ص٥٢ واجتماع الجيوش الإسلا ميه مع بيان موقف ابن القيم القسم الأول ص٧٧

التوحيد ،ويعنون بالتوحيد: نفي الصفات القديمة عن الله تعالى كالحياة والعلم والإرادة والقدرة وأنه تعالى حي بذاته عالم بذاته مريد بذاته قادر بذاته لا بحياة وعلم وإرادة وقدرة .[١]

بعض شبهات نفات الصفات مع الرد عليها: قالت المعتزله بنفي الصفات محتجين بشبهات منهامايلي : الشبهة الأولى : قالت المعتزلة ... لو كان عالما بعلم زائد على ذاته وحي بحياة زائدة على ذاته، كما هو الحال في الإنسان، للزم أن يكون هناك صفة وموصوف وهذه حال الأجسام والله منزه عن الجسمية [٢].

الجواب: يقال لهم أولا: أنتم تقرون بالأسماء، ولا فرق بين إثبات الأسماء وبين إثبات الصفات فإنكم إن قلتم إثبات الصفات كالعلم والحياة يقتضي تشبيهاً وتجسيما لأننا لا نجد في الشاهد ما هو متصفا بالصفات إلا ما هو جسم، قيل لكم ولا نجد في الشاهد ما هو مسمى بأنه حي عليم إلا ما هو جسم، فإن نفيتم ما نفيتم لكونكم لم تجدونه في الشاهد إلا لجسم فانفوا الأسماء لأنكم لم تجدوها في الشاهد إلا لجسم ،وكل مايحتج به نفاة الصفات يحتج به نافي الأسماء الحسنى وما كان جوابا لذلك يكون جواباً لمثبتي الصفات[٣]

---

(١)-أ صبح الأعشى في صناعة الإ نشا -ج ١٣ ص ٢٥٥

(٢)- ضحى الإسلام ج٣ ص٢٩وانظر مختصر الصواعق المرسلةج١ص١١٠-١١١

(٣) - التدمرية ص٢٤ وشرح الطحاوية ص١٠٢(بتصرف)

ثانيا : يقول ابن القيم – وهو يرد على هذه الشبهة – واعلم أن لفظ الجسم لم ينطق به الوحي إثباتاً فيكون له الإثبات ولا نفياً فيكون له النفي . فمن أطلقه نفياً أو إثباتاً سئل عما أراد به ... إلى أن قال: وإن ارتم بالجسم ما يوصف بالصفات ... فهذه المعاني ثابته لله تعالى وهو موصوف بها فلا ننفيها عنه بتسميتكم للموصوف بها جسماً، كما أننا لا نسب الصحابة لأجل تسميه الروافض لمن يحبهم ويواليهم ناصبيا ...)[1] وبذلك يتضح بطلان هذه الشبهة .

الشبهة الثانيه : قالوا نحن نثبت قديماً واحداً ومثبتوا الصفات يثبتون عدة قد ماء مع الله تعالى ... والنصارى اثبتوا ثلاثة قدماء مع الله تعالى فكفرهم فكيف من أثبت سبعة قدماء أو أكثر .[2]

الجواب : لقد اجاب ابن القيم على هذه الشبهه فقال: (فانظر الى هذا التدليس والتلبيس الذي يوهم السامع أنهم اثبتوا قدماء مع الله تعالى وإنما اثبتوا قديماً واحدا بصفاته ،وصفاته داخلة في مسمى إسمه، كما أنهم إنماأثبتوا إلها واحدا ولم يجعلوا كل صفة من صفاته إلها ، بل هو الإله الواحد بجميع أسمائه وصفاته ،وهذ بعينه متلقى من عباد الاصنام ... حيث قالوا :يدعومحمدإلى إله واحد ثم يقول ياالله يا سميع بصير فيدعو آلهة متعددة فأنزل الله: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ

---

(1) مختصر الصواعق المرسله ج١ص١١٢

(2) مختصر الصواعق المرسله ج١ص١١١والأربعين للرازي ص١٥٩

ﭐلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ...الاية ﴾[١] فأي اسم دعوتموه به فإنمادعوتم المسمى بذلك الإسم، فأخبرسبحانه أنه إله واحد وإن تعددت أسما ؤه الحسنى المشتقة من صفاته، ولهذا كانت حسنى، وإلا فلو كانت كما يقول الجاحدون لكماله، أسماء محضة فارغة من المعاني ليس لها حقائق لم تكن حسنى ... فدلت الآيه على توحيد الذات وكثرة النعوت والصفات)[٢] وبذلك تبطل هذه الشبهه . .

- من انواع التعطيل التأويل لأكثر الصفات ،من قال به ،مع الرد عليهم ؟

ج/ ممن قال بهذا القول الآشاعره والماتريديه .و الأشاعره هم أصحاب أبي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المنتسب إلي أبي موسى الأشعرى رضي الله عنه كان في أول مرة معتزلياً ومنهجه هو منهج المعتزلة، وهو تقديم العقل على النقل، ثم بعد ذلك أخذ يعيد النظر في معتقدات المعتزلة ويخطط لنفسه منهجاً جديداً يلجأ فيه إلى تأويل النصوص ومنهجه الفكري كما ترى قريب من منهج أهل السنة لكنه يعيبه أنه يفضل التأويل في أغلب آرائه، وفي أواخر حياته أخذ بمنهج السلف المتمثل في منهج الإمام أحمد رحمه الله وهو تقديم النقل على العقل ودليل ذلك كتابة الإبانة فقد صرح فيه بإتباع مذهب السلف حيث قال بعد أن أكد تمسكه بالكتاب والسنه وبما روي عن الصحابة التابعين قال (... ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول أبو عبدالله أحمد بن حنبل قائلون ولمن خالف

---

(١) الاسراء ١١٠

(٢) -مختصر الصواعق المرسلة ج١ ص١١١ -١١٢

قوله مخالفون ...) [١]. وبهذا يتبين أن الأشعري كان في أول أمره مرة معتزلياً ثم تحول عن الإعتزال إلى عقيدة أهل السنة إلا أن اشتغاله بالإعتزال أربعين سنة جعله لا يسلم من الوقوع في بعض الأخطاء كالقول بالكسب ،وقد تابع الأشعري وقال بقوله أئمة كان لهم أثر في إنتشار هذا المذهب واشتهاره كالباقلاي ت ٤٠٣هـ والبغدادي ت ٤٢٩هـ والرازي ت٥٤٣هـ[٢] الذين عرفوا بالأشاعرة، وقد اتفقوا مع أهل السنة في مسائل واختلفوا معهم في مسائل أخرى، ومما خالفوا فيه أهل السنة مسألة الصفات .

-رأيهم في الأسماء والصفات : لقد أثبتوا الأسماء واختلفوا في الصفات فأما متقدميهم كالأشعري والباقلاي فعلى مذهب أهل السنة[٣] وأما متأخريهم كالرازي والغزالي فقد اقتصروا على اثبات صفات الذات ويقصدون فيها الصفات السبع وهي "العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام والحياة" . وأولو الصفات الفعلية أو الخبرية كالإستواء بالإستيلاء والفوقية بفوقية القهر ٠٠ والنزول بنزول أمره [٤]وهكذا تتبعوا مثل هذه الصفات بالتأويل فخالفوا بعد ذلك منهج إمامهم أبي الحسن الأشعري إلى منهج الجهمية

---

[١] الإبانة لأبي الحسن الاشعري ص٢٠ . وانظر: الملل ج١ ص٩٤ واجتماع الجيوش مع بيان موقف ابن القيم ج١ص١١٨ ٠

[٢] انظر تبيين كذب المفتري ص٢٥٣-٢٥٤،وص ٣١٧ ،والأعلام ج ٦ ص ٣١٣ .

[٣] انظر:الإبانة ص٢٠والتمهيد للباقلاني ص٢٥٩-٢٦٤

[٤] انظر: اجتماع الجيوش الاسلامية مع بيان موقف ابن القيم ج ١ ص ١٢٠ - ١٢١ .

والمعتزلة . يقول ابن تيمية وهو يتكلم عن أبي الحسن الأشعري ((فإن كثيرا من متأخري أصحابه خرجوا عن قوله إلى قول المعتزلة والجهمية))[١] .

وأما الماتريدية : فهم أتباع أبي منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود الماتريدي من أئمة علماء الكلام نسبته الى ماتريد (محله بسمرقند) توفي بسمرقند سنة ٣٣٣ هـ من كتبه التوحيد،وأوهام المعتزله،والجدل، وتأويلات القرآن،وتاويلات السنة .[٢]

رأيهم في الصفات : يؤولون الصفات الخبرية كمتأخري الأشاعره .[٣]

الرد عليهم : اتضح من عرض مذهب متأخري الاشاعرة والماتريدية أنهم يؤولون الصفات الخبرية – لذا يقال لهم – إن هذا المسلك متناقض تناقض بيبناً لأنه إن كان هناك محذور من إثبات الصفات التي أولوها فكيف لا يلزم هذا المحذور من إثبات الصفات التي أثبتوها، وان كان لا يترتب محذور من إثبات ما أثبتوه من الصفات فكيف يترتب محذور من إثبات ما أولوه إذ الجميع صفات[٤]، فهذا المفرق بين بعض الصفات وبعض يقال له فيما نفاه كما يقوله هو لمنازعة فيما أثبته [٥]، فإن قالوا تلك الصفات التي اثبتناها اثبتها العقل ؛لأن الفعل الحادث دل على القدرة والتخصيص دل على الادارة والإحكام دل

---

[١] شرح العقيدة الأصفهانية ص٧٨ .

[٢] الاعلام ج٧ ص١٩ .

[٣] انظر وسطية اهل السنة بين الفرق لمحمد باكريم ص ١٤٤ والقواعد المثلى ص ٤٥ .

[٤] طريق الهجرتين ص ٤٢٥ – ٤٢٦ (بتصرف) .

[٥] التدمرية ص٢٢.

على العلم، وهذه الصفات مستلزمة للحياة ، والحي لا يخلوا عن السمع والبصر والكلام او ضد ذلك .

قيل لهم – لكم جوابان – أحدهما : أن يقال عدم الدليل المعين لا يستلزم عدم المدلول المعين ،فعلى فرض أن ما سلكتموه من الدليل العقلي لا يثبت الصفات التي نفيتموها فإنه لا ينفيها –والسمع دليل مستقل بنفسه– وليس لكم أن تنفوها بغير دليل ، لأن النافي عليه دليل كما على المثبت .

الثاني : أن يقال يمكن إثبات هذه الصفات التي نفيتموها بنظير ما اثبتم به تلك من العقليات – فيقال : نفع العباد بالإحسان يدل على الرحمة ... وإكرام الطائعين يدل على محبتهم، وعقاب الكافرين يدل على بغضهم ... وهكذا بقية الصفات الخبرية .[1]

– التشبيه :تعريفه ،و انواعه، وأسبابه مع الرد على من قال به:

– التشبيه لغة التمثيل وهو مصدر شبه يشبه تشبيهاً يقال شبهت الشيء بالشيء أي مثلته به وأقمته مقامه وقسته عليه إما بذاته أو بصفاته أو بأفعاله.[2]

وفي الإصطلاح : هو إقامة شيء مقام شيء لصفة جامعة بينهما ذاتية أو معنوية [3]

---

(1) التدمرية ص٢٢-٢٣ (بتصرف) وانظر مختصر الصواعق ج١ ص١٧.

(2) – المعجم الوسيط ج١ ص٤٧١ والحجة في بيان المحجة ج ١ ص ٣٣وانظر المصباح المنير ص ١١٥

(3) التعاريف ج ١ ص١٧٦ وانظر: المصباح المنير ص ١١٥

والمراد بالتشبيه -هنا- التشبيه المنفي عن الله[1]- وهوماكان فيه إثبات مشابه لله سبحانه وتعالى،

وهو على نوعين أحدهما : تشبيه المخلوق بالخالق ،ومعناه إثبات شيء للمخلوق مما يختص به الخالق من الأفعال ،كفعل من أشرك في الربوبية ممن زعم أن مع الله خالقاً كقول الثانوية من المجوس .

أو الحقوق : كفعل المشركين بأصنامهم حين زعموا أن لها حق في الإلاهية فعبدوها مع الله. أو الصفات :كفعل الغلاة في مدح النبي ﷺ ،أو غيره مثل قول المتنبي يمدح عبد الله بن يحيى البحتري .فكن كمن شئت يامن لا شبيه له ** وكيف شئت فما خلق يدانيكا

الثاني : تشبيه الخالق بالمخلوق ومعناه : أن يثبت لله تعالى في ذاته أو صفاته من الخصائص مثل ما يثبت للمخلوق من ذلك ،كقول بعضهم أن الله على صورة إنسان، وأن يدي الله مثل أيد ي المخلوقين، وأن سمعه كسمع المخلوق ،أو يقول : استواء الله على عرشه كاستواء المخلوق، وارادته كإرادة المخلوق [2]ونحو ذلك ،وممن قال به : هشامية منتسبة الى هشام بن الحكم الرافضي[3] الذي شبه معبوده بالإنسان وزعم لأجل ذلك أنه سبعة أشبار بشبر نفسه ،ومنهم الهشامية المنسوبة الى هشام بن سالم الجواليقي[4] الذي زعم أن معبوده على صورة الإنسان . ومنهم الكرامية المنسوية الى مُحَمَّد بن كرام ابو

---

(١) انظر :منهاج السنة النبوية ج٨ ص٢٩

(٢) فتح رب البرية ج١ ص٢٠-٢١ ، والفرق بين الفرق ص ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ (بتصرف).

(٣) توفي سنة ١٩٠ انظر الاعلام ج٩ ص ٨٢

(٤) من شيوخ الامامية انظر التبصير في الدين ص ٣٩

عبد الله السجزي السجستاني[١] الذين زعموا أن الله جسم له حد ونهاية ،وأنه محل الحوادث وأنه مماس لعرشه ،وزعموا أن إرادة الله من جنس إرادتنا وأنها حادثه كما تحدث إرادتنا فينا، وقالوا إن كلامه عرض حادث من جنس كلام الخلق .[٢]

وللتشبيه أسباب منها:١- الغلو في إثبات الصفات - ٢- الغلو في تعظيم المخلوقين - ٣- التأثر بالفلسفات المنحرفة - ٤- محاولة اعداء الإسلام الكيد للإسلام والمسلمين .[٣]

-واماالرد على من قال به: - فيقال لهم : إن قولكم هذا يقتضي أن يكون لله نداً والند هو المثيل تعالى الله عن ذلك، وذلك مما نفاه الله عن نفسه ونهى عنه كما قال تعالى-﴿ ... لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ... الآية ﴿١١﴾ ﴾ الشورى: ١١ وقال تعالى ﴿ ... هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾ مريم: ٦٥ وقال تعالى:﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ الإخلاص: ٤ ،و قال تعالى:﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ... الاية) ﴿٧٤﴾ ﴾ النحل: ٧٤ .

---

[١] امام الكرمية توفي سنة ٢٥٥ انظر الاعلام ج٧ ص ٢٣٦

[٢] انظر :الفرق بين الفرق ص ٢١٥ - ٢١٦ . والملل ج١ ص ١٨٤ - ١٨٥ والتبصير في الدين ص ١١٩ - ١٢١ --

[٣] انظر: إغاثة اللهفان ج٢ص٢٢٦- ٢٢٧ و الإرشاد ص ١٥٦ والقول المفيد على كتاب التوحيد ج١ ص٣٧٠،وص٣٧٥ .

وقال أبو حنيفة رحمه الله في الفقه الاكبر (والله تعالى واحد... لا يشبه شيئاً من الأشياء من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه ... وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا...)[١] ،وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (واتفق سلف الأمة وأئمتها أن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله)[٢]،بل أفتى الأئمة بكفر قائل هذه المقالة، : - قال نعيم بن حماد [٣]: (من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر،ومن أنكر ماوصف الله به نفسه فقد كفر وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها) [٤]

-وقال إسحاق بن راهويه [٥] (من وصف الله فشبه صفاته بصفات أحد من خلقه فهو كافر بالله العظيم) [٦]

-وقال ابن القيم:" لسنا نشبه وصفة بصفاتنا* إن المشبه عابد الأوثان
من مثل الله العظيم بخلقه * فهو النسيب لمشرك نصراني.[١]"

---

[١] - الفقه الأكبر ج ١ ص ١٤ - ٢٤، وشرح العقيدة الطحاوية ص ١٢٠

[٢] مجموع الفتاوى ج ٢ ص ١٢٦

[٣] أول من جمع المسند في الحديث ومن أعلم الناس في الفرائض توفي سنة ٢٢٨ انظر الأعلام ج ٩ ص ١٤ .

[٤] رواه اللا لكائي في شرح أصول إعتقاد اهل السنة برقم ٩٣٦ وذكره ابن أبي العز في شرح الطحاوية ص ١٢٠

[٥] عالم خرسان في عصره أخذ عنه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم توفي سنة ٢٣٨ انظر الأعلام ج ١ ص ٢٨٤

[٦] رواه اللالكائي في شرح أصول إعتقاد أهل السنة برقم ٩٣٧ وذكره ابن أبي العز في شرح الطحاوية ص ١٢٠-١٢١

فإن قال المشبه أنا لا أعقل من نزول الله ويده إلا مثل ما للمخلوق من ذلك والله تعالى لم يخاطبنا إلا بما نعرفه ونعقله . قيل له أولاً : إن الذي خاطبنا بذلك هو الذي قال عن نفسه-﴿ ...لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ... الآية ﴿١١﴾ ﴾ الشورى: ١١ وكلامه تعالى كله حق يصدق بعضه بعضاً ولا يتناقض. ثانيا : يقال له الست تشاهد في المخلوقات ما يتفق في الأسماء ويختلف في الحقيقه والكيفيه فسيقول بلى فيقال له إذا عقلت التباين بيين المخلوقات في هذا فلماذا لا تعلقه ،بين الخالق والمخلوق؟ مع أن التباين بين الخالق والمخلوق أظهر وأعظم[٢].

النوع الثالث – توحيد الألوهية: تعريفه، ثم تعريف الألوهيه، مع الإشارة الى ماتتضمنه:

- تعريفه :هو الإعتقاد الجازم بان الله هو المستحق للعبادة وحده مع التزم ذلك والعمل به، ويسمى توحيد الله بأفعال العباد . وقيل: هو إفراد الله بجميع أنواع العبادة [٣]. والتعريفان متقاربان ..
- والألوهية هي العبادة والإله هو المعبود[٤] . والعبادة لغة: الطاعة والإنقياد مع الذل والخضوع ومنه طريق معبد إذا كان مذللا بكثرة الوطء [٥] .

---

(١) . شرح قصيدة ابن القيم ج ٢ ص ٢١٢ (المتن)

(٢)– القواعد المثلى ص٣٩-٤٠، وانظر الإرشاد إلى صحيح الإعتقادص١٥٧

(٣) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ص ٣٠

(٤)– تفسير الطبري ج١ص٥٤ و النكت والعيون تفسير الماوردي ج ١ ص ٥١

(٥) لسان العرب ج٣ص٢٧٣

وفي الإصطلاح هي:(إسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة)[(١)] وقيل هي : التوجه إلى المعبود بالخضوع والتعظيم له بالقلب والجوارح[(٢)]

ما تتضمنه : والعبادة المأمور بها تتضمن معنى الذل ومعنى الحب فهي تتضمن غاية الذل لله تعالى بغاية الحب له . ومن خضع لإنسان مع بغضه له لا يكون عابداً له، ولو أحب إنساناً ولم يخضع له لم يكن عابدا له، كما يحب الرجل ولده، لذا لا يكفي أحدهما في عبادة الله بل يجب أن يكون الله أحب إلى العبد من كل شيء، وأن يكون الله أعظم عنده من كل شيء [(٣)].

- ما تناوله العبادة، مع التمثيل: - تتناول كل عمل يعمله العبد محتسباً قد توفر ت فيه اركان وشروط العبادة . ومن امثلة ذلك ما يلي :العقيدة، و شعائر التعبد، و الأخلاق، والدعوة الى الله والمعاملات، والعناية بالشباب والشابات ،وإصلاحهم .ونحو ذلك.

- أركان العبادة، وهل ينفك واحد منها عن الآخر :

- أركانها ثلاثة :١- الرجاء٢- المحبة.٣- الخوف وهي متلازمة لا ينفك أحدها عن الآخر .

---

(١) مجموع الفتاوى ج١٠ ص ١٤٩ .

(٢)- الموافقات ج ١ ص ٢٦٨ و انظر :التوقيف ج١ص٤٩٨

(٣) - مجموع الفتاوى ج١٠ ص ١٥٣

- شروط العبادة، مع الدليل لكل شرط: شروطها ثلاثة : ١-قيامها على أساس من العقيدة الصحيحة . قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾[1]

٢-كونها خالصة لوجه الله . قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾[2]

٣-كونها على منهاج رسول الله ﷺ. قال تعالى : ﴿ .... وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾[3]

- أنواع العبادة مع التمثيل لكل نوع : - العبادة ثلاثتة أنواع :- عبادات قلبية : كالإخلاص، والخوف ،والرجاء والتوكل ،والمحبة .

-وعبادت قولية : كالدعاء والذكر والدعوة والصدق والإصلاح .

-وعبادات عملية : كإقامة الصلاة والصوم والحج وبر الوالدين ،ونحو ذلك .

- من أنواع العبادات القلبية الإخلاص - والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾[1]

---

(١) الكهف: ١١٠.
(٢) البينة ٥ .
(٣) الحشر: ٧ .

- أنواع الخوف مع الدليل لكل نوع : أنواعه ثلاثة : خوف واجب : وهو الخوف من الله الذي يحمل المسلم على امتثال أمره واجتناب نهية . قال تعالى:﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[2]

وخوف محرم : وهو الخوف من المخلوق فيما لا يقدر عليه الا الخالق .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾[3]

وخوف مباح : وهو الخوف الجبلي كالخوف من العدو والسباع . لقوله تعالى مبينا لحال موسى عليه السلام : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ ﴾[4]

- المراد بالرجاء : هو تعلق القلب بالله سبحانه وتعالى في تحقيق المطلوب والسلامة من المرهوب في أمور الدنيا والآخرة . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ

---

(١) البينة ٥ .

(٢) السجدة: ١٦

(٣) آل عمران:١٧٥.

(٤) القصص: ٢١ .

رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾ (١)

- المراد بالتوكل على الله مع الدليل :

ج/ المراد به : هو اعتماد العبد بقلبه على خالقه في جلب المنافع ودفع المضار مع بذل الاسباب . قال تعالى : ﴿ ... وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (٢)

- من أنواع العبادات القلبية المحبة :

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ ... الاية ﴿١٦٥﴾ ﴾ (٣)

- من أنواع العبادات القولية الدعاء :

- والمراد به دعاء المسألة . قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (٤)

- ماالذي اتفقت عليه دعوة الرسل، وعلى أي توحيد ركزت مع التعليل ؟ -

---

(١) الإسراء: ٥٧ .

(٢) المائدة: ٢٣.

(٣) البقرة: ١٦٥ .

(٤) غافر: ٦٠

- اتفقت دعوة الرسل على الدعوة إلى توحيد الله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وركزت دعوتهم على توحيد الألوهية؛ لأن هذا هو الذي وقعت فيه الخصومة بين الأنبياء وأممهم .

- **منزلة توحيد الألوهية من الدين:** -:لهذا التوحيد منزله كبيره تتضح فيما يلي . أولاً : أنه هو الغاية المحبوبه لله المرضية له التي خلق الخلق لها قال تعالى ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴿٥٦﴾ ﴾[1] ثانيا : أنه أول دعوه الرسل عليهم الصلاة والسلام، ومن أجله بعثهم الله إلى أممهم **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ** ... الآية ﴿٥٩﴾ ﴾[2] وقال **تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ** ﴿٦٥﴾ ﴾[3] وقال تعالى ﴿ **وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ** ...الآية ﴿٧٣﴾ ﴾[4] وقال تعالى ﴿ **وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ** ...الآية ﴿٨٥﴾ ﴾[5] و **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿

---

[1] اية ٥٦ الذاريات

[2] اية ٥٩ الاعراف

[3] آية ٦٥ الأعراف

[4] آية ٧٣ الأعراف

[5] آية ٨٥ الأعراف

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ...الآية ﴿٣٦﴾﴾[1] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾[2]

ثالثا : أنه هو أول أمر في القرآن قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾[3]

رابعا أنه أول واجب على المكلف لما ثبت عن ابن عبَّاسٍ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ لما بعَثَ مُعاذًا إلى اليَمَنِ قال(إِنّكَ تَقدَمُ على قَومٍ أَهلِ كِتابٍ فَليَكُنْ أوّلَ ما تَدعُوهُمْ إليه عِبادَةُ اللهِ عز وجل...الحديث)[4]

خامسا : أنه آخر واجب على المكلف ينبغي أن يموت عليه الإنسان لما ثبت عنه ﷺ أنه قال (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)[5]

ولما روي عنه ﷺ أنه قال (لَقِّنوا مَوْتَاكمْ لا إلَهَ إلا الله)[1]

---

(١) آية ٣٦ النحل

(٢) آية ٢٥ الأنبياء

(٣) آية ٢١ البقرة

(٤) – رواه مسلم في صحيحه برقم ١٩

(٥) اخرجه ابو داوود في سننه برقم ٣١١٦ والحاكم في المستدرك برقم ١٢٩٩ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ٠المستدرك على الصحيحين جزء ١ صفحة ٥٠٣

سادسا : أنه هو التوحيد الذي ضلت فيه الأمم وأخل به المشركون في كل زمان.

سابعا : أن الرسول ﷺ دعا إليه طيلة العهد المكي وأكثر العهد المدني.

ثامنا : أن أغلب آيات القران جاءت في تأكيده والنهي عن الشرك فيه مثل قوله تعالى ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ .. الآية ﴿٤﴾ ﴾[2] وقوله تعالى ﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ .. الاية ﴿٤٨﴾ ﴾[4]

تاسعا : أن الرسول ﷺ أمر أن يقاتل الناس عليه وعلى مستلزماته كالشهادتين وبقية أركان الإسلام . لما روي عن ابن عمرَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال(أمِرْتُ أنْ أقَاتِلَ الناس حتى يَشْهَدوا أنْ لا إلَهَ إلا الله وأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللهِ وَيقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيؤْتُوا الزَّكَاةَ فإذا فَعَلوا ذلك عَصَموا مِنِّي دِمَاءَهمْ وَأَمْوَالَهمْ إلا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابهُمْ على اللهِ)[5]

---

(١) رواة مسلم في صحيحه برقم٩١٧ وابو داوود في سننه برقم ٣١١٧ والترمذي في سننه برقم ٩٧٦ وانظر جامع الاصول حديث ٥٥٠

(٢)– آية ٤ الممتحنة

–(٣) آية ٤٥ الزخرف

(٤) – في موضعين في النساء آية ٤٨ ، و١١٦

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٢٥ ، ومسلم في صحيحه برقم ٢٢

عاشرا : أنه هو معنى قول لا إله إلا الله وبه تحقيقها [(١)]

- **ما يتناول توحيد الألوهية** :- غالب ما يتناول توحيد الألوهية أربعة أمور : أعمال القلوب كالخوف والرجاء والتوكل . وأعمال الجوارح كالشهادتين والصلاة والزكاة .والأخلاق كالصدق وأداء الأمانات . والمعاملات كالبيع والقروض ونحوهما .فجميع هذه الأمور يجب صرفها لله وحده وإخضاعها لحكمه .

- **علاقة توحيد الألوهيه بتو حيد ا لربو بيه:** توحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية بمعنى أن توحيد الربوبية داخل ضمن توحيد الألوهية فمن عبد الله وحده ولم يشرك به شيئا فلابد أن يكون قد اعتقد أنه ربه ومليكه لا رب له غيره ولا مالك له سواه فهو يعبده لاعتقاده أن أمره كله بيده وأنه هو الذي يملك ضره ونفعه، وأن كل ما يدعى من دونه لا يملك ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياتا ولا نشورا كما قال ابراهيم عليه السلام ﴿ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾[(٢)] -وقال ابن أبي العز (وتوحيد الإلهية متضمن

[(١)] انظر شرح الطحاوية ٧٤ - ٧٦ ومجموع الفتاوى ج١٠ ص ١٥٠ ،والتدمرية ص١١٣-١١٤ ،وص ١٢٤ ،و ص١٢٦

[(٢)] آية ٧٥ - ٨٢ الشعراء

لتوحيد الربوبية دون العكس فمن لا يقدر على أن يخلق يكون عاجزا والعاجز لا يصلح أن يكون إلها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ ﴾:[١] [٢].

– **نواقض توحيد الألوهية** :من نواقض توحيد الألوهية : ١-الشرك ٢-والكفر ٣-والنفاق .

١ –الناقض الأول الشرك- تعريفه لغة واصطلاحا ،مع ذكر أنواعه:

- تعريفه: في اللغة لمادة الشرك أصلان مرجعهما إلى الخلط والضم أحدهما: الشرك بإسكان الراء يكون مصدراً وإ سماً ويطلق على معان منها ١-المخالطة قال الراغب (الشرك ..والمشاركة خلط الملكين)[٣] ٢- وعلى النصيب كما في الحديث (من أعتق شركاً له في عبد ... الحديث)[٤] أي نصيبا، ٣-وعلى التسوية يقال طريق مشترك يستوي فيه الناس. وأما الأصل الثاني: فهو الشَرَك ويطلق على معان منها ١-الشراك وهو سير النعل ٢ – الشَرَك وهو حبالة الصائد ٣-الشركة وهو معظم ومجمع الطريق .[٥]

---

[١] آية ١٩١ الاعراف

[٢] شرح الطحاوية ص ٨٧ وانظر ص ٨١ من شرح الطحاوية

[٣] المفردات للراغب ج١ ص٢٥٩

[٤] – رواه البخاري في صحيحه برقم ٢٥٢٢

[٥] – انظر :لسان العرب ج ١٠ ص ٤٤٨- ٤٥١، والمصباح المنير ج١ ص ٤٧٤ -٤٧٥

وأما في الشرع : فهو كل ما ناقض التوحيد أو قدح فيه مما ورد في الكتاب أو السنة تسميته شركاً . [١] وقيل هو : ما ينافي التوحيد أو كماله . وهو نوعان : ١-شرك أكبر ٢-وشرك أصغر .

- **النوع الأول : الشرك الأكبر**:تعريفه مع بيان حكمه ،و أقسامه :

الشرك الأكبر : هو أن يُجعل لله نداً في ربوبيته أو ألوهية أو أسمائه وصفاته . [٢]

وحكمه : مخرج من الملة وصاحبه حلال الدم والمال وفي الآخرة مخلد في النار ،

وأقسامه ثلاثة: القسم الأول : الشرك في الربوبية القسم الثاني : الشرك في الأسماء والصفات ٠القسم الثالث : الشرك في الألوهية ٠

-القسم الأول: الشرك في الربوبية :

وهو نوعان : الأول : شرك التعطيل – وهو جحد الخالق وإسناد الخلق والتدبير إلى غيره مثل : شرك الملاحدة ، وشرك فرعون، ونحوهما ٠ الثاني : شرك التمثيل وهو اعتقاد خالق أو مدبر آخر مع الله مثل : شرك النصارى حيث جعلوه ثالث ثلاثة، وشرك المجوس القائلين بإسناد حوادث الخير الى النور وحوادث الشر إلى الظلمة .

---

[١] عقيدة المومن ص ١٠٥

[٢] انظر :فتاوى اللجنة ص ١ ص ٧٤٦-٧٤٧

-**القسم الثاني: الشرك في الأسماء والصفات** : وهو نوعان : الأول : تشبيه الخالق بالمخلوق كمن يقول يد الله كيدي وسمعه كسمعي وهذا النوع قدلا يصل إلى حد الشرك الأكبر .

الثاني : تشبيه المخلوق بالخالق مثل : اشتقاق أسماء للآلهة الباطلة من أسماء الإله الحق .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾[1] . عن معمر عن قتادة يلحدون قال يشركون [2]

- **القسم الثالث - الشرك في الألوهية** :والمراد به :- هو أن يجعل لله نداً في الألوهيه . وقيل هو أن يصرف العبد نوعاً أو فرداً من أفراد العبادة لغير الله [3] وهو أربعة انواع

١-شرك الطاعة ٢-وشرك الدعاء ٣-وشرك المحبة ٤-وشرك النية والارادة والقصد.

: ١-شرك الطاعة ، المرادبه مع التمثيل والدليل:

-المراد بشرك الطاعة هو :طاعة المخلوق في مخالفة أمر الخالق عن رضا واطمئنان قلب . ومن ذلك طاعة المخلوق في تحليل ما حرم الله مثل تحليل الربا والخمور والسفور، أو تحريم ما أحل الله مثل تحريم تعدد الزوجات ونحو ذلك مما فيه استبدال لأحكام الله، فمن اطاع

---

(١) — الأعراف ١٨٠

(٢) -تفسير الطبري ج٩ ص١٣٤

(٣) انظر الفتاوى ج١ ص٩١ ،والتعريفات الإ عتقادية ص ٢٠٤

مخلوقا في ذلك غير رسول الله ﷺ[١] فقد جعله شريكا لله في التشريع .[٢] قال تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[٣] يقول ابن جرير –بعد أن ذكرهذه الآيه–(.. و عن عدي بن حاتم قال أتيت رسول الله ﷺوفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي إطرح هذا الوثن من عنقك قال فطرحته وانتهيت إليه وهو يقرأ في سورة براءة فقرأ هذه الآية ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴿٣١﴾ ﴾ التوبة: ٣١ ...الآية قال قلت: يا رسول الله إنا لسنا نعبدهم فقال أليسوا يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ،ويحلون ما حرم الله فتحلونه قال قلت بلى، قال فتلك عبادتهم)[٤] .

– حكم الطاعة في مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين ، مع الدليل:

---

(١) فإنه لا ينطق عن الهوى .

(٢) انظر تسير العزيز الحميد ص٤٨٢ ،٤٨٩ –٤٩٠

(٣) التوبة: ٣١

(٤) رواه البخاري في التاريخ الكبير برقم٤٧١ و الترمذي في سننه برقم ٣٠٩٥ والطبري في تفسيره ج ١٠ ص ١١٤ .

- لا يجوز إذ هو من شرك الطاعة .قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾[١]

٢- **شرك الدعاء** ، المراد به مع التوضيح والتمثيل:

-الدعاء في القرآن تارة يراد به دعاء العبادة وتارة دعاء المسألة، وتارة يراد به مجموعها وهما متلازمان، فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة وعلى هذا فقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾[٢] يتناول نوعي الدعاء وبكل منهما فسرت الآية قيل أعطيه إذا سألني وقيل أثيبه إذا عبدني .[٣]، والمراد بدعاء العبادة: هو عبادة الله تعالى بأنواع العبادات، من الصلاة، والذبح، والنذر، والصيام، والحج وغيرها، خوفًا وطمعًا، يرجو رحمته، ويخاف عذابه، وإن لم يكن في ذلك صيغة سؤال وطلب،وسمي دعاء : لأنه سائل لما يطلبه بامتثال الأمر في فعل العبادة،[٤]،ومن صرف شئاً من تلك العبادات لغير الله كمن يصلي أو يذبح لغير الله

---

[١] الممتحنة: ٩

[٢] البقرة: ١٨٦ .

[٣] انظر الفتاوى ج ١٠ ص٢٣٧-٢٣٩ و بدائع الفوائد ج٣ص٥١٣-٥١٤

[٤] – انظر :الفتاوى ج١٠ ص٢٤٠ .وتيسير العزيز الحميد ص١٩٢

ونحوذلك فهو مشرك مخالف لما بعث ا لله به رسول الله من قوله تعالى ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ ﴾[١] وقوله تعالى ﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴿١٨﴾ ﴾[٢] أي لا تعبدوا فيها مع الله أحداً غيره [٣]

-وأما دعاء المسألة : فهو ما يصدر من العبد من توجه بالقلب والسان طالباً خير أو دفع ضر، الواجب أن يكون لله وحده لا شريك له؛ إذ هو المالك للنفع والضر[٤] قال تعالى : ﴿ وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾[٥]. وبما أنه ثبت بالكتاب والسنة والإجماع على أن دعاء الله عبادة له فيكون صرفه لغير الله شرك[٦]،فإذا توجه الداعي الى غير الله فإما أن يكون حياً أو ميتاً إن كان ميتاً فهو شرك على إطلاقه كمن يتوجه إلى صاحب القبر طالبا خير أودفع ضر[٧]، كالذي يحصل عند قبور الانبياء والأولياء .وإن كان حياً وليس في مقدور العبد فهو شرك ، كحال غلاة الصوفية مع شيوخهم ، حيث يزعم شيخ الصوفية أنه يجيب

---

[١]- ١٤ الزمر، وانظر فتح المجيد ص-١٦٧.

[٢] ١٨ الجن

[٣] تفسير أبي السعود جزء ٩ صفحة ٤٦ .

[٤] انظر بدائع الفوائد ج٣ص٥١٣

[٥] يونس: ١٠٦

[٦] انظر تيسير العزيز الحميد ص١٩٤ .

[٧] انظر تيسير العزيز الحميد ص١٨٦ -١٨٧ ، ١٩٥

دعوة المضطر ويغيث الملهوف .وإن كان في مقدور العبد وتوجه إليه كما يتوجه إلى الخالق فهو شرك وإلا فلا بأس به .

٣- **شرك المحبة** –تقديم في تعريف المحبة لغة واصطلاحا – وكيف تكون محبة الخالق ، وأنواع المحبة ، والمتضمن منها للشرك مع الدليل.

-المحبة :لغة المودة ، والميل إلى الشيء السار، من الحب وهوخلاف البغض[١]وفي الإصطلاح هي: ميل النفس إلى الشيء لكمال أدركته فيه بحيث يحملها على ما يقر بها إليه[٢]. وقيل: هي ميل القلب واطمئنانه إلى محبوب ما .[٣]

-وأما محبة الخالق سبحانه : فهي طمأنينة القلب وميلة المطلق إلى مالك الملك المقرون بالرجاء والخوف .وقيل: هي : إرادة طاعته في أوامره ونواهيه والإعتناء بتحصيل ما يرضيه .[٤]

أما أنواع المحبة – فهي ثلاثة : أ- محبة الله ومحبة ما يحبه وكراهية ما يكرهه على أساس من الإخلاص لله والمتابعة لرسوله ﷺ . وهذا واجب بالأدلة النقلية والعقلية قال تعالى :﴿

قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ

---

[١] -انظر:تفسير ابن كثير ج٣ ص٤٣٠وعمدة القاري ج ٢٠ ص٢٠٣والمعجم الوسيط ج١ ص١٥١

[٢] تفسير أبي السعود ج٢ ص٢٤ وانظر:فتح القدير ج١ص٣٣٣ .

[٣] انظر: عمدة القاري ج٢٠ ص٢٠٣–وشرح صحيح مسلم للنووي ج١٦ ص١٢٤.

[٤] انظر: تفسير أبي السعود ج ١ ص ١٨٥– و فتح القدير ج١ص٣٣٣

ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾[١]

ب- محبة محرمة تصل بصاحبها الى الشرك الأكبر - وهي محبة شيء من مخلوقات الله كمحبة الله تعالى ، قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ ... ﴾[٢]--قال الإمام ابن القيم في تفسير هذه الآية : (أخبر تعالى أن من أحب من دون الله شيئاً كما يحب الله تعالى فهو ممن إتخذ من دون الله أنداد)[٣].

ج- محبة جبلية : وهي مباحة إذا لم تصل في تعظيم المحبوب إلى الحد الذي لا يليق إلا با لله مثل : محبة الولد، والصديق ،والجائع للطعام ونحو ذلك٠.

---

(١) التوبة: ٢٤

(٢) البقرة: ١٦٥

(٣) التفسير القيم ص١٤٠ وانظر: الفتاوى ج ١ص ٩١-٩٢ وج١٠ ص٢١٦وص٢٦٥

قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ... الاية ﴿١٤﴾ ﴾[١] -

٤-**وشرك النية والارادة والقصد:** المراد به ، ، وممن يصدر غالبا .

- هو أن يقصد العبد بعمله غير الله . بحيث ينتفي عنده الإخلاص .وهذا الشرك لا يصدر -غالبا - إلا من منافق نفاقا أكبر .مثل : من يظهر الإسلام ويبطن الكفر لمصلحة دنيوية .

قال تعالى في المنافقين : ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢﴾ ﴾[٢]

- **الوسائل المفضية الى الشرك الاكبر**،المراد بها :

- هي كل سبب يفضي الى الشرك الاكبر .وهي ثلاثة اضرب : قلبية -و قولية - وفعلية

- **المراد بالوسائل القلبية المفضية إلى الشرك الأكبر** . مع التمثيل:

-هي كل سبب قلبي يفضي إلى الشرك الأكبر . كالرياء وإرادة الإنسان بعملة الدنيا .

- المراد بالوسائل القولية المفضية إلى الشرك الأكبر . مع التمثيل:-

---

[١] آل عمران: ١٤

[٢] المنافقون: ١ - ٢ وانظر:المجادلة: ١٦

- هي كل سبب قولي يفضي إلى الشرك الأكبر .ومن امثلة ذلك : ١- الزيادة في مدح الأنبياء والصالحين ورفعهم فوق منزلتهم التي نزلهم الله إياها .

٢- دعاء الله في مكان يدعى فيه غيرة كالدعاء عند القبور .

٣- التوسل بجاه أو بحق أو بذات نبي أو ولي أو غيرهما من المخلوقين .

٤- الثناء على أهل البدع، بما يجعل الجهلة يعتقدون أنهم على حق فياخذون ببدعهم الشركية. ٥- الدفاع عن المبادئ المنحرفة ، كالعلمانية، والماسونية ،والحداثيين، ونحوهم من المنافقين الذين يسعون لهدم الاسلام .٦- الحلف بغير الله .

٧- قول ما شاء الله وشئت ولولا الله وانت ونحو ذلك مما فيه تسوية الخالق بالمخلوق .

٨- الاستسقاء بالأنواء أي نسبة المطر إلى النوء وهو النجم .ونحو ذلك .

- **المراد بالوسائل الفعلية المفضية إلى الشرك الأكبر مع التمثيل:-**

- هي كل سبب فعلي يفضي إلى الشرك الاكبر . ومن أمثلة ذلك ما يلي : ١-الغلو في تعظيم القبور بالبناء عليها أو تزيينها ونحو ذلك .

٢-اتخاذ القبور مساجد - أي عبادة الله عندها سواء بني مسجد أم لم يبنى .

٣-التبرك الممنوع كالتبرك بالقبور وبالآثار وبالمواقع وبالأشجار والأحجار والعيون ونحو ذلك . ٤-عبادة الله في مكان يعبد فيه غيره . ٥-تصوير ذوات الارواح . ٦-التقليد المذموم . ٧-إقامة الأعياد والإحتفالات البدعية بدعوى تعظيم من أقيمت لأجله .

- حكم تصوير ذوات الارواح ؟ مع الدليل :-

- محرم تصوير ذوات الارواح أو اتخاذه ، سواء كان له ظل أولا .

لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسُولَ اللهِ ﷺيقول (كلُّ مُصَوِّرٍ فِي النّارِ يجْعَلُ له بكُلِّ صُورةٍ صوَّرَهَا نَفسًا فتُعَذِّبُهُ في جهَنَّمَ ... الحديث)[1] .

---

[1] رواه مسلم في صحيحه برقم٢١١٠

وعن أبِي طَلْحَةَ ﵁قال سمعت رسُولَ اللهِ ﷺيقول(لا تدْخُلُ الْمَلَائكَةُ بيْتًا فيه كلْبٌ ولا صُورةُ تَمَاثيلَ) [١] .

- حكم عبادة الله في مكان يعبد فيه غيره ،مع الدليل :-

- لا يجوز؛ لأنه وسيلة إلى الشرك الاكبر .والدليل **ماروي عن** ثابِتُ بن الضَّحَّاكِ قال نذَرَ رَجلٌ على عَهدِ رسول اللهِ ﷺ أنْ ينحَرَ إبِلًا بِبوَانَةَ فأَتَى النبي ﷺفقال إني نَذَرتُ أنْ أَنحَرَ إبِلًا بِبوَانَةَ فقال النبي ﷺهل كان فيها وثَنٌ من أَوثَانِ الْجَاهلِيَّةِ يعْبَدُ؟ قالوا لا ،قال هل كان فيها عيدٌ من أَعْيَادهِمْ؟ قالوا لا، فقال رسول اللهِ ﷺأوفِ بنَذْرِكَ ،فإنه لا وفَاءَ لنَذْرٍ في مَعْصيَةِ اللهِ ولافيما لا يَمْلكُ بن آدمَ) [٢]

- حكم الزيادة في مدح الصالحين ، مع الدليل :- لا يجوز؛ إذ هو وسيلة إلى الشرك الاكبر .

والدليل ما روي عن عُمرَ ﵁قال على المِنْبَرِ سمعت النبي ﷺيقول" لا تُطرُوني كما أَطرَتْ النّصَارَى بن مَريَمَ فإِنَّمَا أنا عَبدُهُ فقُولُوا عبد اللهِ ورَسُولُهُ " [٣]

-**ذكر شيئاًمن اضرار الشرك الأكبر مع الدليل** :- لهذا الشرك أضرار كثيرة منها ما يلي : ١- أنه يحبط العمل ،لذا فإن جميع أعمال المشرك مهما كانت نافعة فإنه لا ثواب له عليها في الاخرة . **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾** [٤]**وقال تعالى :﴿ ...لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ**

---

[١] رواه البخاري في صحيحه برقم ٣٠٥٣

[٢] رواة ابو داوود في سننه برقم ٣٣١٣

[٣] رواه البخاري في صحيحه برقم ٣٢٦١

[٤] الزمر: ٦٥

لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ...الاية ﴾[١]-٢-أن الله حرم على من مات عليه الجنة فهو خالد مخلد في النار إذا مات على شركه قال تعالى :﴿ ...إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾[٢]

٣-أن الله لا يغفر للمشرك شركاً أكبر إذا مات على شركه .قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ...الاية ﴾[٣]

٤- أن المشرك خارج من ملة الإسلام حلال الدم والمال والعرض. قال تعالى : ﴿ ... فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ...الاية ﴾[٤] -

٥--تحرم مناكحته لقوله تعالى :﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ... الاية ﴾[٥] -

٦-كما تحرم ذبيحته لقوله تعالى﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ

---

[١] الأنعام: ٨٨

[٢] آية ٧٢المائدة

[٣]آية **٤٨ النساء**

[٤] آية ٥ التوبة

[٥] آية ٢٢١ البقرة

عَلَيْهِ ....الآية ﴾[1]---.ويستنى أهل الكتاب فحرائر نسائهم العفيفات غير المحاربات[2] وذبائحهم حلال لقوله تعالى ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ... الاية ۚ ﴿٥﴾ ﴾[3] ،--٧-كما تحرم موالاته با لنصرة والمحبة ونحوهما ولوكان أقرب قريب[4] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ٠٠٠الآية ﴿٢٢﴾ ﴾[5] -٨-ولا يرث ولا يورث بل ماله لبيت المال ،ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين .

---

(١) آية ١٢١ الأنعام

(٢) – ولا متخذ ات الزواج ذريعة للتنصير ونحوه ٠ انظر المغني لابن قدامة ج٩ ص ٥٤٥ وفتح القدير ج٢ ص ١٥ واحكام القران لابن العربي ج ٢ ص ٥٥٤ – ٥٥٥ .

(٣) اية ٥ المائدة ٠

(٤) – انظر : أيسر التفاسير ج٤ص٤٣٩

(٥) المجادلة: ٢٢وانظر آية ٤الممتحنة

٩- أن المشرك أظلم الناس وأضلهم . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾[١]. وقال تعالى :﴿ ...وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾[٢]،[٣] .

الشرك الأ صغر- تعريفه، مع بيان حكمه، و الد ليل، وشيء من أضراره:- تعريفه : هو كل ما نهى عنه الشرع مما هو ذريعة إلى الشرك الأكبر ،وجاء في النصوص تسميته شركا .[٤]

وحكمه : محرم بل هو أكبر الكبائر بعد الشرك الأكبر لكنه لا يخرج من ارتكبه من ملة الإسلام[٥] ؛ولذا ورد التحذير منه في الكتاب والسنة فمن الكتاب قوله تعالى﴿ ... فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[٦] والآية في الأكبر إلا أن السلف كابن عباس كانو يحتجون بها في الأصغر لأن الكل شرك ، وقوله تعالى: ﴿

---

(١) - آية ١٣ لقمان

(٢) - آية ١١٦ سورة النساء -وانظر آية ٤٨ النساء.

(٣)انظر تفسير ابن كثير ج١ ص٥٠٨ وفتاوى اللجنة ج١ ص٥١٧ و ص٥١٩-٥٢٠

(٤) - فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ٧٤٨

(٥) - انظر: فتاوى اللجنة الدائمة ج١ ص٧٤٨ وبعض أنواع الشرك الأصغر ،ص١٢

(٦) - البقرة: ٢٢

﴿وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ١٠﴾. [١] -

قال مجاهد وقتادة هم أهل الرياء[٢]، ومعلوم أن الرياء هورأس الشرك الأصغر.

وعن مَحْمُودِ بن لَبيدٍ ان رسُولَ اللهِ ﷺقال (إن أخْوَفَ ما أخَافُ علَيْكُمْ الشّرْكُ الأصْغَرُ .. الحديث) [٣]

وأما أضراره :-فمنها: ١- أنه يبطل ثواب العمل الذي يقارنه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿...فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾[٤] ،وقد يعاقب عليه إذا كان العمل واجباً فإنه ينزل منزلة من لم يعمل، ٢- أنه وسيلة قد تؤدي بصاحبها إلى الشرك الأكبر . [٥]

-أنواع الشرك الأصغر :

-من أنواع الشرك الأصغر مايلي: ١- الشرك في النيات والمقاصد . كالرياء والسمعه ،وارادة الانسان بعمله الدنيا. ٢- : الشرك في الالفاظ :- كالحلف بغير الله -وقول ما شاء الله وشئت، ولولا الله وانت، ونحوهما ،مما فيه تسويةبين الخالق والمخلوق، و إسناد بعض الحوادث إلى غير الله عز وجل مع اعتفاد تأثيره فيها، مثل قول البعض لولا وجود

---

[١] فاطر: ١٠

[٢] انظر: فتح القدير ج٤ ص٣٤١

[٣] رواه أحمد في مسنده برقم ٢٣٦٣٠ وبرقم ٢٣٦٣٦ وانظر : إعلام الموقعين ج ٤ ص ٣٩٩

[٤] الكهف: ١١٠

[٥] انظر الجواب الكافي ص١٥٥

فلان لحصل كذا وكذاونحوه مما فيه نسبة الحوادث إلى أسبابها القريبة، - وقول البعض مطرنا بنوء كذا على طريق المجاز .

٣-: الشرك في الأفعال : كلبس الحلقة والخيط ،وتعليق التمائم لرفع بلاء أو دفعه ٠

-**الرياء والسمعه** : تعريفهما مع بيان الفرق بينهما ،و حكمهما، وبعض ماورد من التحذير منهما:-الرياء : لغة :. إسم مأخوذ من راءاه مراءاة ،و رءاء و رياء أراه أنه متصف بالخير و الصلاح على خلاف ما هو عليه[١]٠

واصطلاحا: هو إظهار العبادة ليراها الناس أو تحسينها لما يرى من رؤية الناس فيكسب المدح والثناء . وقيل :هو إظهار العبادة لقصد رؤية الناس فيحمدوا صاحبها .[٢]٠

وأما السمعة فهي لغة: مشتقة من الإسماع والسماع لأن المتكلم يريد أن يسمع غيره ما عمله .- وفي الإصطلاح : أن يذكر الإنسان أويسمع بعض ما يصدر عنه من اعمال طيبة ليمدحه الناس بها . والفرق بين السمعة الرياء أن السمعة يراد بها نحو ما يراد بالرياء لكنها تتعلق بحاسة السمع مثل :أن يرفع صوته بالقراءة أو بالذكر أو يعمل العمل الصالح ويتحدث به ليكسب السمعة الحسنة ،والرياء بحاسة البصر بأن يريهم الخصال المحمودة. ليكسب المدح والثناء [٣].

---

[١] انظر: لسان العرب ج١٤ ص ٢٩٦ و المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٢٠

[٢] فتح الباري ج١١ ص٣٣٦

[٣] فتح الباري ج١١ ص٣٣٦ (بتصرف)

وحكمهما :- محرمان إن دخلافي أساس العمل بمعنى أنه لم يأت بأصل العبادة من صلاة أو قراءة أو ذكر إلا لأجل الرياء والسمعة فهو شرك أكبر، وإن دخلا في تحسينه او في النوافل، فهو شرك أصغر[١]، ولذا ورد التحذير منهما في الكتاب والسنة قال تعالى:﴿ ...فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾[٢]

وعن سلَمَةَ قال سمعت جُنْدبًا يقول قال النبي ﷺ.. فدَنَوْتُ منه فسَمِعْتُهُ يقول قال النبي ﷺ"من سَمَّعَ سَمَّعَ الله بهِ ومَنْ يرائي يرائي الله بهِ"[٣]

وعن أبي هرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قال رسول اللهِ ﷺ(قال الله تبارَكَ وتَعالَى أنا أغْنَى الشُّرَكَاءِ عن الشِّرْكِ من عَملَ عملًا أشْرَكَ فيه مَعي غَيْري تركْتُهُ وَشرْكَهُ)[٤].

وعن أبي سَعِيدٍ رضي الله عنه قال خَرَجَ عَلَيْنا رسول اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فقال" ألا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هو أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي من الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ قال قُلْنَا بَلَى فقال الشِّرْكُ الْخَفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى من نَظَرِ رَجُلٍ "[٥]

-إ رادة الانسان بعمله الدنيا المراد به ،مع بيان الفرق بينه وبين الرياء، وحكمه مع الدليل:

---

[١] انظر فتاوى اللجنة ج١ ص٧٤٨-٧٤٩ .

[٢] الكهف: ١١٠

[٣] رواه البخاري في صحيحه برقم ٦١٣٤ ومسلم في صحيحه برقم ٢٩٨٦ وبرقم ٢٩٨٧

[٤] رواه مسلم في صحيحه برقم٢٩٨٥

[٥] رواه ابن ماجة في سننه برقم ٤٢٠٤ والحاكم في المستدرك برقم ٧٩٣٦

-المراد به : هو أن يعمل الإنسان العمل مما يراد به وجه الله ويريد به عوض من الدنيا .

مثاله : كمن يتعلم القران أو يواظب على الصلاة لأجل وظيفة المسجد ونحو ذلك .

والفرق بينه وبين الرياء – أن المرائي يبحث عن المدح والثناء . والمريد بعمله الدنيا يبحث عن المادة كالمال والمنصب ونحوهما . (١)

وحكمه : إن كان مراد العبد من عمله منحصر في العمل لأجل الدنيا فهذا ليس له في الآخرة نصيب، وإن كان مراده من عمله وجه الله والدنيا والقصدان متقاربان فهذا من الشرك الاصغر المنافي لكمال التوحيد؛ لأنه يحبط العمل الذي يصاحبه .

وإن كان مراد العبد من عمله وجه الله وحده، لكنه يأخذ على عمله جعلاً يستعين به على العمل فهذا لا يضر أخذه على إيمان العبد إن شاء الله تعالى . (٢)

-وأما الأدلة على تحريمه فمن ذلك :قوله تعالى ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَـٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (٣)

- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمِ، وَالقَطِيفَةِ، وَالخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ»،"(١)

---

(١) انظر تيسير العزيز الحميد ص٢٧٣ .

(٢) انظر : بعض أنواع الشرك ألأصغر ص٣٢

(٣) - هود: ١٥ - ١٦

-وعن أبي هرَيْرَةَ ﷺقال قال رسول اللهِ ﷺ"من تعَلَّمَ علْمًا ممَّا يبتغي بهِ وَجهُ اللهِ عز وجل لا يَتَعَلَّمهُ إلا لِيصِيبَ بهِ عرَضًا من الدّنْيا لم يَجدْ عَرفَ الجَنَّةِ يوم الْقيَامَةِ يعني ريحَها)[٢]

- المراد بالحلف بغير الله ،وحكمه مع الدليل :

- الحلف بغير الله هو توكيد المحلوف عليه بذكر معظم سوى الله على وجه الخصوص .

كقول الرجل : والكعبة ، وحياتي ، ونحو ذلك .

وحكمه من الشرك الأصغر إذا لم يعتقد تعظيم من حلف به وكان عالما الحكم فإن كان جاهلاً علّم فإن أصر فهو والعالم سواء كل منهما مشرك شركا أصغر ،ومن الشرك الاكبر إن اعتقد تعظيم المحلوف به مثل تعظيم الله وكان عالماً الحكم ، أما إذا كان جاهلاً علّم فإن أصر فهو والعالم سواء كل منهما مشرك شركاً اكبر .[٣]

، وأما الدليل على تحريمه: فقد اتفق الكتاب والسنة والإجماع على ذلك .

---

[١] رواه البخاري في صحيحه برقم ٢٨٨٦،وبرقم ٦٤٣٥ وابن ماجة في سننه برقم٤١٣٥،وبرقم ٤١٣٦

[٢] رواه أبو داود في سننه برقم ٣٦٦٤وابن ماجة في سننه برقم ٢٥٢

[٣] انظر الجواب الكافي ص ١٥٨ وفتاوى اللجنة الدائمة ج ١ ص٣٤٠

فمن الكتاب قوله تعالى :﴿ ...فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[١]فإن قيل الآية نزلت في الأكبر قيل السلف يحتجون بما نزل في الأكبر على الأصغر كما فسرها ابن عباس وغيره لأن الكل شرك .[٢]

ومن السنة ما ورد في الصحيحين من حديث ابن عمر مرفوعاً أن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بأبيه فقال " ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت "[٣]وعن سَعدِ بن عُبَيدَةَ أنَّ ابن عُمرَ سمع رجُلًا يقول لا وَالكَعْبَةِ فقال ابن عُمرَ لا يُحلَفُ بِغَيرِ اللهِ فإِنيّ سمعت رسُولَ اللهِ ﷺيقول "من حلَفَ بِغَيرِ اللهِ فقَدْ كفَرَ أو أَشرَكَ "[٤]

ومن الإجماع ما قاله ابن عبد البر " لا يجوز الحلف بغير الله إجماعا "[٥]

- حكم قول ما شاء الله وشئت ولولا الله وانت ونحو ذلك مما فيه تسويه بين الخالق والمخلوق، مع الدليل: - حكمه : قائل ذلك : إما أن يقوم بقلبه تعظيم لذلك المسوى بينه وبين الله أو لا ، إن قام بقلبه تعظيم لذلك المسوى بينه وبين الله وكان عالما فهو شرك أكبر – فإن كان جاهلاً علّم ، فإن أصر فهو والعالم سواء كل منهما مشرك

---

[١] آية ٢٢ البقرة

[٢] انظر تيسير العزيز الحميد ص ٥٢٢ – ٥٢٣

[٣] رواة البخاري في صحيحه برقم ٥٧٥٧ ومسلم في صحيحه برقم ١٦٤٦

[٤] رواه التر مذي في سننه برقم ١٥٣٥ وقال هذا حدِيثٌ حسَنٌ ٠سنن الترمذي ج ٤ ص١١٠

[٥] تيسير العزيز الحميد ص ٥٢٦

شرك أكبر . وإن لم يقم بقلبه تعظيم لذلك المسوى بينه وبين الله -وكان عالما- فهو شرك أصغر ، فإن كان جاهلاً علّم ،فإن أصرفهو والعالم سواء كل منهما مشرك شرك أصغر .[١] وعليه فهو محرم ، ومن الأدلة على تحريمه: قوله تعالى : ﴿ ...فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[٢]. يقول ابن عباس في هذه الآية (الأنداد هو الشرك... وهو أن تقول والله وحياتك.. وحياتي ..وقول الرجل لصاحبه : ما شاء الله وشئت وقول الرجل لولا الله وفلان هذا كله شرك)[٣]

ومن السنة ما روي عن حذيفة عن النبي ﷺ: قال " لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان .[٤]

- وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا شَاءَ اللهُ، وَشِئْتَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَجَعَلْتَنِي وَاللهَ عَدْلًا بَلْ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ "[٥] وفي رواية ... قال جعلت لله نداً ما شاء الله وحده)[٦]

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة ج ١ ص ٣٤٠-٣٤١

(٢) آية ٢٢ البقرة

(٣) رواة ابن ابي حاتم عن ابن عباس بسند جيد انظر فتح القدير ج ١ ص ٥٢ وتيسير العزيز الحميد ص ٥٢٣

(٤) رواه ابو داوود في سننه برقم ٤٩٨٠ واسناده صحيح انظر جامع الاصول حديث ٩٤٣٥

(٥) رواه أحمد في مسنده برقم١٨٣٩،وبرقم ٢٥٦١وهو صحيح لغيره –مسند أ–حمد ط الرساله ج٣ ص٣٣٩

(٦) – أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم ٧٨٣

وعن قتيلة امرأة من جهينة -قالت -أن يهودياً اتى النبي ﷺ فقال :إنكم تشركون تقولون : ما شاء الله وشئت ، وتقولون والكعبة ، فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا : ورب الكعبة وأن يقولوا : ما شاء الله ثم شئت " [١]

- حكم قول البعض لولا وجود فلان لحصل كذا وكذا ونحوه مما فيه نسبة الحوادث إلى أسبابها القريبة على أنها هي وحدها التي أدت إلى وقوعها [٢] ،مع بيان كيفية اتقائه :

- محرم ؛لأنه من الشرك الأصغر والدليل على تحريمه قوله تعالى:﴿ ...فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [٣] يقول ابن عباس :" الأنداد هو الشرك .. وهو أن تقول : لولا كلبة هذا لأتانا اللصوص.. إلى أن قال هذا كله شرك" .[٤]-ويمكن اتقائه بأن نسند الحوادث إلى الله ثم إلى المخلوق فمثلا إذا أردنا أن نقول لولا وجود فلان لحصل كذا نقول لولا الله ثم وجود فلان لحصل كذا مع الإعتقاد بأن الأسباب ليست مستقلة بذاتها في التأثير، وإنما يكون تأثيرها بقدرة الله ومشيئة .

- المراد بالإستسقاء بالأنواء مع بيان أقسامه وحكم كل قسم:

---

[١] روه النسائى في سننه برقم ٤٧١٤ والطبراني في المعجم الكبير برقم ٧ ج٢٥ص١٤وانظر: مسند أحمد حديث ٢٧٠٩٣ ط الرساله ج٤٥ ص٤٣ " المتن والحاشية "

[٢] وليس معنى ذلك نفي تأثير الأسباب في مسبباتها ؛لأن ذلك جهل بحكمة الله تعالى التي وضعها وجعلها أسبابا ،وإنما المقصود الإعتقاد أن تأثيرها إنما هو بمشيئة الله وحكمته لا أنها مستقلة بالتأثير . انظر بعض أنواع الشرك الأصغر ص٤٩

[٣] آية ٢٢ البقرة

[٤] سبق تخريجه ص ١١٥

-المراد به :هو نسبة نزول المطر إلى النجم كأن يقال- مطرنا بنجم كذا أو نوء كذا، أويقول إذا طلع النجم الفلاني، ينزل المطر . وأقسامه ثلاثة : - الأول : أن يعتقد ان للنجم تاثير بدون مشيئة الله فينسب المطر الى النجم معتقدا أنه فاعل مدبر منشىء للمطر كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم -وحكمه : شرك اكبر.

الثاني : أن يعتقد أن للنجم تاثيراً بمشيئة الله ، وهذا محرم وهو من الشرك الأصغر؛ لأنه نسب نعمة الله إلى غيره ،ولأن الله لم يجعل النوء سببا لإنزال المطر فيه، وإنما هو فضل منه ورحمة، يحبسه إذا شاء وينزله إذا شاء .

الثالث : أن يعتقد أنه لا تاثير للنجم ولكن ينسب المطر إلى النجم - على أنه ميقات له وعلامة اعتبارا بالعادة مثل أن يقال : هذا المطر وسمي - ومقصده المطر الذي ينزل في الوسم ،فكأنه قال مطرنا فى وقت كذا وهذاليس بشرك أكبر ولا أصغر واختلفوا فى كراهته والأظهر كراهته وسبب الكراهة أنه قريب من شعار الجاهلية، فالأولى تركه حماية لجناب التوحيد . لئلا"يعتقد أحد اعتقادهم ، أويتشبه بهم في نطقهم . وأن يقول الإنسان في مثل هذه الحالة: مطرنا بفضل الله ورحمته، امتثالا لأمر رسول الله ﷺ، واتقاءً لهذا الشرك.وما يؤ دي إليه . (١)

- دليل من الكتاب والسنة على تحريم الاستسقاء بالنجوم:-

(١) انظر الأم ج١ ص٢٥٢ وشرح النووي على صحيح مسلم ج٢ ص٦٠-٦١ ،ومسند أحمد ج٣٤ ص٤٢٣ (الحاشية)"ط الرسالة "

- من الأدلة على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[١] عن ابن عبَّاسٍ قال مطِرَ الناس على عَهدِ النبي ﷺ،فقال النبي ﷺأصبَحَ من الناس شَاكرٌ وَمِنْهمْ كَافرٌ، قالوا هذه رَحمَةُ اللهِ وقال بَعْضهُمْ لقد صدَقَ نَوءُ كذا وكذا، قال فنَزَلَتْ هذه الآيَةُ ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾ حتى بلَغَ ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[٢] [٣]

وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ’ صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال : (هل تدرون ما ذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر .. إلى أن قال وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب) [٤]

وعن أبي مالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ أَنَّ النبي ﷺقال أَرْبَعٌ في أُمَّتِي من أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لا يَتْرُكُونَهُنَّ الْفَخْرُ في الْأَحْسَابِ والطَّعْنُ في الْأَنْسَابِ، والْاسْتِسْقَاءُ بِالنّجُومِ ... الحديث)[٥]"

- الرقية :تعريفها ، و أقسامها وحكم كل قسم مع الدليل :-

---

[١] الواقعة: ٨٢

[٢] آية٧٥-٨٢ الواقعة.

[٣] رواه مسلم في صحيحه برقم٧٣

[٤] رواه البخاري في صحيحه برقم٨١٠ ،وبرقم٩٩١ ومسلم في صحيحه برقم٧١ .

[٥] رواه مسلم في صحيحه برقم ٩٣٤ .

- الرقية هي قراءة يصحبها نفث خفيف لرفع بلاء قد نزل . وتنقسم إلى قسمين:الأولى : شرعية وهي ما كانت بشيء من القران وما صح من الأدعية والأ وراد عن رسول الله ﷺ،ومما لايتعارض مع القرآن والسنة الصحيحة من الأدعية المفيدة على أن يكون ذلك صادراًعن عقيدة صحيحة بأن النافع والضار هو الله وحده، والدليل إقرار الرسول ﷺالصحابةفي رقيتهم سيد الوادي بالفاتحة [١]. ولأنه ﷺرقى نفسه حين سحره اليهودي لبيد بن الاعصم،[٢])

الثانية : البدعية وهي ما كانت مبنية على ما يلي : ١-إذا اعتقد الراقي أو المسترقي أن الرقية تؤثر بذاتها في الشفاء من دون الله فقد يصل صاحبها والحالة هذه إلى الشرك الأكبر . ٢-إذا كانت بأوراد و أذكار فيها شرك أو طلاسم لا تعرف . فالرقية بهذين الوصفين أو أحدهما غير جائزة إذ هي شرك قال ﷺ" إن الرقى والتمائم والتولة شرك "[٣]

- التمائم: تعريفها ،و أنواعها وحكم كل نوع :

- التمائم : جمع تميمة – وهي قطعة من ورق أو جلد يكتب عليها أدعية وأوراد يعلقها البعض في رقابهم إما لرفع بلاء قد نزل، او لدفع بلاء متوقع .

وهي نوعان : النوع الأول : ما كان فيها شرك أو بدعة أو طلاسم أو كان يعتقد فيها حاملها أنها تنفع بذاتها . حكمه : من الشرك الأصغر – وقد يصل إلى الشرك الأكبر .

---

[١] انظر:سنن أبي داود حديث ٣٩٠٠ وسنن الترمذي حديث ،٢٠٦٣، ٢٠٦٤

[٢] انظر فتح الباري ج١٠ص٢٣٠،- وسنن أبي داود حديث ٣٨٨٤،وسنن الترمذي حديث ٢٠٥٧

[٣] رواه أبو داود في سننه برقم ٣٨٨٣ وابن ماجة في سننه برقم ٣٥٣٠

والدليل قوله ﷺ: " إن الرقى والتمائم والتولة شرك " (١).

النوع الثاني : ما كان بشيء من القرآن أو الأدعيه الصحيحة وكان صاحبها على عقيدة صافية بأنه لا يجلب النفع أو يدفع الضر إلا الله وكانت خالية من الطلاسم والشركيات . حكمه : هذا النوع اختلف فيه فرأى بعضهم جوازه ورأى بعضهم تحريمه والصواب إن شاء الله القول بالتحريم، للأسباب التالية : ١-أن الدليل على التحريم عام . ٢- أن في ذلك امتهاناً لآيات القرآن خاصة؛ لأنه يدخل بها إلى دورات المياه والأماكن القذرة .٣- أن في تعليقها وسيلة إلى الشرك .٤-أن غالب من يتعاطاها صناعة ،وجهالاً لايعرفون بصحة الإيمان ولا صحة العمل بل أصبحت نوع من أنواع الإتجار بكتاب الله (٢)

- **التطير** : تعريفه ،وحكمه مع الدليل ؟ وماذا يصنع من وقع في قلبه شيئ منه ؟

ج: التطير لغة: التشاؤم وأصله التفاؤل بالطير ،كانت العرب إذا أرادت المضي لمهم مرت (بمجاثم الطير) وأثارتها لتستفيد هل تمضي أو ترجع فإن ولَّاه في طيَرَانه ميامِنَه تفاءَلَ به ، أو ميَاسِرَه تطَيَّرَ، ثم استعملوا ذلك في كل شيء من الحيوان وغير الحيوان حتى صاروا إذا عاينوا الأعورَ من النّاس أو البهائم، أو الأعضب أو الأبتر تطيّروا عندها كما تطيّروا

---

(١) سبق تخريجه –آنفاً–

(٢)انظر التوحيد ص٢٩ – وتيسير العزيز الحميد ص ١٣٤ ، –وأسئلة وأجوبة في العقيدة الإسلامية ص١١٧–––––––––––––––––

من الطير إذا رأوها على تلك الحال، فكان زجر الطّير هو الأصل ومنه اشتقوا التطيّر ثمَّ استعملوا ذلك في كلِّ شيء [١]

وفي الإصطلاح : هو الظن السيئ الكائن في القلب، والطيرة هو الفعل المرتب على هذا الظن من فرار أو غيره [٢] وقيل هوأن يكون الإنسان قد فعل أمراً متوكلا على الله أو يعزم عليه فيسمع كلمة مكروهة مثل ما يتم أو ما يفلح ونحو ذلك فيتطير ويترك الأمر[٣] وقيل هو: التشاؤم بالشيءأومن الشيء تراه أو تسمعه وتتوهم وقوع المكروه به ، فتتركه .[٤]

وحكمه : باطل ، إذا عملوا بمقتضاه معتقدين تأثيره فهو شرك؛ لأنهم جعلوا له أثراً فى الفعل والإيجاد[٥]. والدليل قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن

---

[١] المصباح المنير ج ٢ ص ٣٨٢ وتاج العروس ج ١١ ص ٤١١ المعجم الوسيط ج٢ ص٥٧٤ والحيوان ج ٣ ص ٤٣٧ (بتصرف)

[٢] الفروق مع هوامشه ج ٤ ص٤٠٣

[٣] - مجموع الفتاوى ج ٢٣ ص ٦٧ (بتصرف) وانظر التعريفات الإعتقاديةص٢٢٧-٢٢٨

[٤] - كشف المشكل ج ١ ص٤٨٢-و مفتاح دار السعادة ج ٢ ص٢٤٦- ومسند أحمد حديث ١٨٢٤ (بتصرف)

[٥] - شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٤ ص ٢١٩ وعمدة القاري ج٢١ص٢٧٤ وأيسر التفاسير ج٢ص٧١ (بتصرف)(وانظر: النهاية في غريب الأثر ج ٣ ص١٥٢و عون المعبود ج ١٠ ص ٢٨٨ .

تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ ﴾[١]

وعن زرِ بن حُبيْشٍ عن عبد اللهِ بن مسْعُودٍﷺ عن رسول اللهِ ﷺقال "الطِّيَرَةُ شرْكٌ ثلَاثًا ... ولَكِنَّ اللهَ عز وجل يُذهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ "[٢] وفي رواية عن عيسى بن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي ﷺقال الطيرة من الشرك ... الحديث)[٣]- يقول النووي (الطيرة شرك :أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذا عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها فهو شرك؛ لأنهم جعلوا لها أثراً فى الفعل والإيجاد) [٤]،ويقول ابن الأثير (وقوله ولكن الله يذهبه بالتوكل، معناه أنه إذا خطر له عارض التطير فتوكل على الله وسلم إليه ولم يعمل بذلك الخاطر غفره الله له ولم يؤاخذه به)[٥]

---

[١] الأعراف: ١٣١.

[٢] -رواه أبو داوود في سننه برقم٣٩١٠ والحاكم في المستدرك برقم ٤٣ - والبيهقي في شعب الإيمان برقم١١٦٧ ٠

[٣] رواه الحاكم في المستدرك برقم ٤٤ وقال :هذا حديث صحيح سنده ثقات رواته ولم يخرجاه ٠ المستدرك على الصحيحين ج ١ ص ٦٥

[٤]شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٤ ص٢١٩ وانظر: عون المعبود ج ١٠ ص ٢٨٨ والنهاية في غريب الأثر ج ٢ ص ٤٦٧ وشعب الإيمان ج ٢ ص ٦٢

[٥] النهاية في غريب الأثر ج ٣ ص١٥٢

وعن عبد اللهِ بن بُرَيدَةَ عن أبيه أنَّ النبي ﷺكان لا يَتَطَيَّرُ من شَيءٍ...الحديث)[١] وعن أبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قال قال رسول اللهِ ﷺلا عَدوَى ولا طِيرَةَ ولاصفر ولاهامة ... الحديث)[٢]

قوله: "ولا طيرة"قال ابن القيم: هذا يحتمل أن يكون نفيًا أو يكون نهيًا، أي: لا تتطيروا، ولكن قوله في الحديث: "ولا عدوى ولا صفر ولا هامة" يدل على أن المراد النفي وإبطال هذه الأمور التي كانت الجاهلية تعانيها. والنفي في هذا أبلغ من النهي، لأن النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تأثيره، والنهي إنما يدل على المنع منه [٣] ... ومن وقع في قلبه شيء منها -عندرؤيته أو سماع ما يسوئه- لا يتقيد بذلك : ولا يصرف إليه همه- إمتثالا لقوله(ﷺ)حين سئل عنها -(٠٠ قال ذاك شيء تجدونه في أنفسكم فلا يصدنكم ...الحديث) [٤] أي أمض لما قصدت له ولا تصدنك عنه الطيرة- بل يحسن اعتقاده أن لا مدبر سوى الله: فيسأل الله الخير ويستعيذ به من الشر ثم ينفث عن يساره ثلاثا ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويمضي على وجهه متوكلا على الله عز وجل بعد أن يدعوا بالدعاء الوارد في الحديث وهو: اللهم لاَ خَيرَ إلا خَيرُكَ ولاَ طَيرَ إلا طَيرُكَ ولاَ إلهَ غَيرُكَ:[٥] ،و قوله اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ولا

---

[١] رواه أبو داود في سننه برقم٣٩٢٠ وأحمد في مسنده برقم٤٦ ٢٢٩ وابن حبان في صحيحه برقم٥٨٢٧

[٢] رواه أبو داود في سننه برقم٣٩١١ وانظر حديث٥٨٢٦ وحديث٦١٢٤ في صحيح ابن حبان

[٣] تيسير العزيز الحميد (ص: ٣٦٦

[٤] رواه مسلم في صحيحه برقم ٥٣٧ وعبد الرزاق في مصنفه برقم ١٩٥٠١و وانظر: ١٩٥٠٤ في نفس الكتاب وتحفقا لأ حوذي ج٦ ص٥٥

[٥] انظر:مسند أحمد حديث ٧٠٤٥

حول ولا قوة إلا بك ..[١] . واعلم ؛ أن التطير-كما قال ابن القيم - إنما يضر من خاف منه وأما من لم يبال به ولم يعبأ به شيئاً لا يضره البتة، ولا سيما إذا توكل على الله وقال -عند رؤية ما يتطير به أو سماعه- الدعاء الآنف الذكر؛ذلك أنهاباب من الشرك والقاء الشيطان ووسوسته يعظم شأنها على من اتبعها نفسه وأكثر العناية بها ،وتذهب وتضمحل عمن لم يلتفت إليها ولا القى إليها باله ولا شغل بها نفسه وفكره [٢] .

٢- الناقض الثاني من نواقض توحيد الألوهية الكفر:

-تعريفه لغة واصطلاحا ،مع ذكر انواعه:

-الكفر لغة : الجحود . وأصله من الكفر وهو الستر والتغطية ومنه سمي الكافر لأنه يستر الحق ويجحده ، و الكفار الزراع كما: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ... كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ..الآية(٢٠) ﴾ [٣] سموا بذلك لأنهم يكفرون البذر أي يغطونه بالتراب، والليل المظلم كافر لأنه بظلمته يستر كل شيء ،ويقال لمن غطى درعه بثوب قد كفر درعه .

والكفر : نقيض الإيمان ، لأن فيه جحد للحق وتغطية له . والكفر : نقيض الشكر قال تعالى : ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ (١٥٢) ﴾[٤]لأن فيه جحد للنعمة وتغطية لها. ويأتي ويراد به البراءة كقوله تعالى حكاية عن الشيطان في خطبته إذا

---

[١] انظرسنن أبي داود حديث رقم ٣٩١٩ ومدارج السالكين ج٢ ص ٤٩٢- ٤٩٣ وشعب الإيمان ج ٢ ص ٦٢

[٢] -مفتاح دار السعادة جزء ٢ صفحة ٢٣٠(بتصرف)

[٣] الحديد ٢٠

[٤] البقرة: ١٥٢

دخل النار ﴿ ... إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[1]. أي تبرأت .[2]

وفي الإصطلاح :هو كل ماينـاقض الإيمان أو ينقص كماله الواجب مما ورد في الكتاب أو السنة تسميته كفرا .[3]وهو نوعان أكبر وأصغر .

- الكفر الأكبر: تعريفه، و حكمه مع الدليل، وأنواعه:-

- الكفر الأكبر:هو ما يضاد الإيمان من كل وجه ويوجب لصاحبه الخروج من الملة والخلود في النار .[4]وقيل :هو انكار ما جاءت به رسل الله من العقائد الصحيحة أو الشرائع الواضحة أو الأخبار الصادقة -بلسان الحال أو لسان المقال .

-وحكمه : مخرج من الملة وصا حبه في الآخرة مخلد في النار [1]. قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ ﴾[2]

---

(1) إبراهيم: ٢٢

(2) انظر لسان العرب ج٥ ص١٤٤ ومختار الصحاح ج١ص٢٣٩ والمصباح المنير ج٢ص٥٣٥ وتفسير أبي السعود ج٥ص٤٣-و تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ج ١ ص ١٥١

(3) انظر:النهاية لابن الأثير ج٤ص١٨٦والتعريفات الاعتقادية ص٢٧١-٢٧٢ .ونواقض كلمة التو حيد ص٢١

(4) انظر:الفتاوى ج ١٢ ص ٣٣٥ ومدارج السالكين ج ١ ص٣٣٥ .

وأما أنواعه فمنها : ١- كفر التكذيب والإنكار وهو إعتقاد كذب الرسول ﷺأو شيء مما جاء به ٠مثاله : التكذيب بأن القرآن من عند الله ،أو التكذيب فيما ورد في الكتاب أوالسنة الصحيحه من علم المغيبات، ونحوذلك، والدليل قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾[3] .

٢ -كفر الإباء والإستكبار مع التصديق : مثل كفر إبليس، ومثل كفر من عرف صدق الرسول ﷺوأنه جاء بالحق من عند الله ولم ينقد له استكبارا [4]،ومثل من يرفض الإنقياد لأحكام الشريعة إستكبارا . قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[5].

٣-كفر الشك : وهو أن يشك في الرسول ﷺأو في شيء مما جاء به كأن يشك في البعث بعد الموت والدليل قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي

---

(١)- انظر: مدارج السالكين ج١ص٣٣٥

(٢) آية ٦ البينة

-(٣) آية ٦٨ العنكبوت

(٤) - انظر مدارج السالكين ج١ص٣٣٧

(٥)- آية ٣٤ البقرة

لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾[1]

٤-كفر الإعراض وهو أن يعرض بسمعه وقلبه عن الرسولﷺ لا يصدقه ولا يكذبه ولا يواليه ولا يعاديه ولا يصغي إلى شيء مما جاء به البتة . ومن أمثلته أيضا: الإعراض عن تعلم الشريعة أو العمل بها إعراضا يخل بأصل الإيمان .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ... وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ ﴾[2]

٥- كفر النفاق:والمراد به النفاق الأكبر وهو إظهار دعوى الإيمان وإبطان التكذيب وقيل: هو أن يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه . قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾[3] و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ ﴾[4] ،[5] ومن أمثلته أن يستهزء بالنبي بالنبي ﷺ او بما جاء به أو بأحد من اتباعه لالتزامه بأحكام الإسلام ..والدليل قوله تعالى

---

[1] آية ٣٥-٣٧ الكهف

[2] آية ٣ الاحقاف

[3] آية ٨ البقرة

[4] آية ٣ المنافقون

[5] انظر مدارج السالكين ج ١ ص ٣٣٧ -٣٣٨-جامع العلوم والحكم ج١ ص٤٣١ ،وتفسير البغوي ج١ ص٤٨ والنهاية ج٤ص١٨٦

: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ... الاية ﴿٦٦﴾ ﴾[1] ومن أمثلته أيضابغض الرسولﷺ أو أحد اتباعه -لكونه مؤمنا -أو شيء مما جاء به . والدليل قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٩﴾ ﴾[2]

٦ - الكفر بدعوى علم الغيب كالسحر والكهانة والتنجيم .

- الكفر الأصغر: تعريفه و حكمه مع التمثيل والدليل :-

- هو: كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء إسم الإيمان على عاملها [3]وقيل :هو كل ما ورد تسميته كفرا ولم يصل إلى الكفر الأكبر .

وحكمه : محرم موجب لاستحقاق الوعيد دون الخلود ؛لأنه لا يخرج عن أصل الإيمان .[4] : أي لا يخرج من الملة ، ومن أمثلته: قتال المسلمين بعضهم بعضاً ،والزنا والسرقة وشرب الخمر ، ونحو ذلك .ومما يدل على أن مثل هذه يطلق عليها كفر مع بقاء إسم الإيمان على عاملها .ماروي عن عبد اللهِ بن عمَرَرضي الله عنه عن النبي ﷺأَنَّهُ قال في حجَّةِ

---

[1]: آية ٦٥ - ٦٦ التوبة

[2] -: آية ٩ محمد

[3]أعلام السنة المنشورة ،لحافظ حكمي ص ١٧٣

[4] انظر: مدارج السالكين ج ١ ص ٣٦٤ والنهاية ج٤ص١٨٦

الوَدَاعِ (وَيْحَكُمْ) (أو قال وَيْلَكُمْ) لا تَرْجِعوا بَعْدي كفَّارًا يَضْربُ بَعْضكُمْ رقَابَ بَعضٍ)[١]و ماروي عن عبدالله بن مسعودﷺقال قال رسول الله ﷺ(سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)[٢]فأطلق على قتال المسلمين بعضهم بعضا أنه كفر ومن يفعل ذلك كافرا مع قوله تعالى ﴿ وَإِن طَآبِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ ...الآية ﴿٩﴾ ﴾[٣] فأثبت لهم الإيمان .

– وعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺقال قال النبي ﷺلا يَزنِي الزّانِي حين يَزنِي وهو مُؤمِنٌ ولا يَشرَبُ الخَمْرَ حين يَشرَبُ وهو مُؤمِنٌ ولا يَسرِقُ حين يَسرِقُ وهو مُؤمِنٌ ٠٠٠الحديث)[٤] زاد في روايه (ولا يقتل وهو مؤمن)[٥] مع حديث أبي ذر ﷺقال قال رسول الله ﷺ (ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة) قلت وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ثلاثا ... الحديث)[٦] فهذا يدل على أن الإيمان لا ينتفي عن الزاني والسارق وشارب الخمر والقاتل إذ لو انتفى بالكلية لم يثبت له دخول الجنة وإنما ينتفي عنه كمال الإيمان [٧]

---

[١] – رواة البخاري في صحيحه برقم ٤١٤١ و مسلم في صحيحه برقم ٦٦

[٢] رواة البخاري في صحيحه برقم ٤٨، ومسلم في صحيحه برقم ٦٤

[٣] اية ٩ الحجرات

[٤] رواة البخاري في صحيحه برقم ٢٣٤٣

[٥] رواة البخاري في صحيحه برقم ٦٤٢٤

[٦] رواه البخاري في صحيحه برقم ٥٤٨٩، ومسلم في صحيحه برقم ٩٤

[٧] اما انتفاء الايمان بالكلية فانما هو عمن اعتقد حلها سواء فعلها او لم يفعل اذ ان ذلك يستلزم تكذيب الكتاب والرسول في تحريمها انظر أعلام السنة المنشورة ص١٧٥

.ومن أمثلته أيضا كفر النعمة –وذلك بصرفها بغير مرضاة الله كالإسراف والتبذير وشراء المحرمات–وهو المذكور في قوله تعالى﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ ... الآية ﴿١١٢﴾ ﴾[١] .وبذلك نخلص إلى أن المعاصي التي لا تصل إلى حد الكفر الأكبر كلها من أنوع الكفر الأصغر ؛ذلك أنها ضد الشكر الذي هو العمل بالطاعة)[٢] .

٣– الناقض الثالث من نواقض توحيد الألوهية – النفاق :تعريفه لغة وشرعا مع ذكر أقسامه :– النفاق : لغة مصدر نافق ينافق. يقال: نافق اليربوع نفاقاً ومنافقة دخل في نافقائه، وفلان أظهر خلاف ما يبطن ،وهو مأخوذ من النفق وهو السرب في الأرض له مخلص إلى مكان آخر، وقيل من النافقاء وهو مخرج خفي لليربوع . ومنه سمي المنافق منافقاً ؛لأنه يستر كفره، وله وجهين وجه ظاهر أمام المؤمنين ووجه خفي أمام أعدائهم فشبه بمن يدخل النفق يستتر به ويخلص إلى مكان آخر، أو باليربوع عندما يضع له بابين باب ظاهر وباب خفي .[٣]

---

(١) آية ١١٢ النحل

(٢) مدارج السالكين ج١ ص ٣٦٥

(٣) انظر لسان العرب مادة نفق ج١٠ ص٣٥٩ والمصباح المنير ج٢ ص ٦١٨و المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩٤٢ .

وشرعا : هو إظهار الدين وإبطان خلافه [١]وقيل هو إظهارالخيروإسرارالشر [٢]وقيل هو: أن يظهر خلاف ما يبطن[٣] .

وأما أقسامه: فنظرا إلى أن المنافق يبطن ما يخالف الدين و هذا المبطن إما أن يكون كفراً أو فسقاً، لذا فالنفاق قسمان نفاق اعتقاد ونفاق عمل ،كما قال الترمذي[٤] وابن كثير[٥] ، وقيل نفاق أكبرونفاق أصغر كما قال ابن تيمية[٦] وابن رجب [٧] ،ولعل هذا هو الأولى . [٨]

- **النفاق الأكبر**: ماهو، وما سببه ،وتاريخه، و حكمه، مع الدليل ؟

- النفاق الأكبر:هو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخروبالقدر، ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه .[٩]

وقيل:هو أن يظهر الإسلام ويبطن الكفر . .[١]

([١])الفتاوى ج ١١ ص ١٤٣ .

([٢])تفسير ابن كثير ج١ص٤٨ وانظر تفسير ابن سعدي ج١ ص٤٢ والتعريفات الاعتقاديه ص٣١٨

([٣]) - المعجم الوسيط جزء ٢ صفحة ٩٤٢

([٤]) -انظر:سنن الترمذي ج٤ص١٣٠-١٣١

([٥]) -انظر: تفسير ابن كثير ج١ص٤٧

([٦]) -انظر الفتاوى ج٢٨ص٤٣٤-٤٣٥

([٧]) -انظر جا مع العلوم والحكم ص٣٧٥

([٨]) -انظر الفتاوى ج١١ ص١٤٣

([٩]) - جامع العلوم والحكم ج ١ ص ٤٣١ " بتصرف" وانظر:مدارج السالكين ج ١ ص ٣٣٨

وهو في أصل الدين.[٢] والسبب الرئيسي في اظهار المنافق للايمان وإبطانه للكفر هو عدم اطمئنان قلبه للإيمان وعدم قدرته على إظهار الكفر ، وأما تاريخه :فإن النفاق يوجد متى ما وجد دولة للحق ولا يستطيع أعدائها مقاومته في الظاهر فإنهم يلجئون إلى النفاق ليأمنوا على دماهم وأموالهم وليكيدوا له ولأهله في الباطن ، ولهذا نرى الدولة الإسلامية لما قامت في المدينة وانتصر المسلمون في بدر لجأ أعدائها في المدينة إلى النفاق[٣]

-وحكمه :مخرج من ملة الاسلام و صاحبه في الآخرة في الدرك الأسفل من النار إن مات عليه.[٤] والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾[٥].وقوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ ﴾[٦].

---

(١) فتح القدير ج ١ص٤٩ (بتصرف) وانظر:عمدة القاري ج ١ ص٢٢٢ ومجموع الفتاوى ١٤٣وج ١٣ ص ٢٦٢

(٢) - انظر الفتاوى ج ١١ ص ١٤٣ ومدارج السالكين ج ١ ص ٣٤٧

(٣) -انظر تفسير ابن كثير ج١ ص ٤٧

(٤) -الفتاوى ج٧ ص٦٣٩ وج ١١ ص ١٤٣ ومدارج السالكين ج ١ ص ٣٤٧ والتوحيد ص ١٧

(٥) -آية ٨ البقرة

(٦) -آية ٣ المنافقون

وقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾[1].

- **بعض صور أو صفات[2] النفاق الأكبر الدالة عليه:**

- وهي كثيرة منها مايلي :

١-تكذيب الرسول ﷺ أوتكذيب بعض ما جاء به .

٢- عدم اعتقاد وجوب اتباع الرسول ﷺ كأن لايعتقد وجوب تصديقه ﷺ فيما أخبر به ،أو عدم اعتقاد وجوب طاعته فيما أمربه[3]. [4]

---

[1] آية ١٤٥ النساء

[2] -وبعضهم قال أنواع .وبعضهم قال آثار.

[3] -انظر :الفتاوى ج٧ص٦٣٩

[4] -ومن آثارها: وجود من يظن ان من الأولياء من يسوغ له الخروج عن الشريعة النبوية كما ساغ للخضر الخروج عن متابعة موسى، وانه قد يكون للولى في المكاشفة والمخاطبة ما يستغنى به عن متابعة الرسول في عموم احواله أو بعضها. وكثير منهم يفضل الولي في زعمه اما مطلقا وأما من بعض الوجوه على النبي زاعمين ان في قصة الخضر حجة لهم، وكل هذه المقالات-كما قال ابن تيمية- من أعظم الجهالات والضلالات بل من أعظم أنواع النفاق والالحاد والكفر. مجموع الفتاوى ج١١ ص ٤٢٢

ومن آثارها أيضا :وجود من يقول أنه لا يضر اختلاف الملل اذا كان المعبود واحدا ،ويرى أنه تحصل النجاة والسعادة بمتابعة الرسول وبغير متابعته إما بطريق الفلسفة والصبوء أو بطريق التهود والتنصر كما هو قول الصابئة الفلاسفة في هذه المسألة وفى غيرها .

فانهم وان صدقوه وأطاعوه فانهم لا يعتقدون وجوب ذلك على جميع أهل الأرض بحيث يكون التارك لتصديقه وطاعته معذبا بل يرون ذلك مثل التمسك بمذهب امام أو طريقة شيخ أو طاعة ملك ، وهذا دين التتار ومن دخل معهم .مجموع الفتاوى ج٧ ص ٦٣٩ .

٣ - بغض الرسول ﷺ، أو بغض ما جاء به [١] ، [٢] .

٤-المسره بانخفاض الدين الإسلامي وظهور الكافرين على المسلمين أو المساءة بظهوره وانتصاره [٣]. -٥-تبييت الشر للمسلمين وتدبير المكائد لهم [٤].

٦- التولي والإعراض عن حكم الله وحكم رسوله ﷺ، والرغبه في التحاكم إلى غير شرع الله . [٥] ٧- الإ ستهزء بالله وآياته ورسوله ﷺ [٦] .

٨-موالاة الكافرين وإعانتهم على المسلمين [٧] ، ٠ [٨] ، وغير ذلك مما دلّ القرآن الكريم الكريم أو السنة الصحيحة على أنه من النفاق الأكبر المخرج من ملّة الإسلام. ٠

---

(١) -انظر: آية١١٨ -١١٩ آل عمران، وآية ٩ محمد،وآية ٥و٧ المنافقون،ومدا رج السالكين ج١ص٣٥٦

(٢) - ومن آثاره – أذى الرسول ﷺ أو لمزه . انظر آية ٥٨ ،٦١ التوبة ،

(٣) - انظر: آية ١٢٠ آل عمران وآية ٥٠ التوبة ٠

(٤) - انظر:آية ١٠٨ النساء

(٥) -انظر : آية ٦٠-٦١النساء: وآية٤٨- ٥٠النور

(٦) - ومن آثاره عيبهم للرسول ﷺ واستهزائهم با لمؤ منين لالتزامهم بما جاء به الرسول ﷺ ٠انظرآية ١٣-١٤ البقرة و ٦٥-٦٦ و٧٩التوبة ،و تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٦٧-٣٦٨ والصارم المسلول ص٣١-٣٣

(٧) -انظر آية ٥١- ٥٢ المائدة ، وآية١١ الحشر٠

(٨) - الفتاوى ج٧ ص،٦٣٩، وج ٢٨ص١٩٢،١٩٠-١٩٣،و ص ٤٣٤ ، (بتصرف) و انظر مدارج السالكين ج ١ ص ٣٤٧- ٣٥٩

- **أبرز صفات المنا فقين:**-من أبرز صفات المنافقين ما يلي : -----

١-الجبن والهلع، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾[١]

٢-البخل والشح بالمال في سبيل الله ومرضاته أن ينفقوه **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾[٢] . و **قَالَ تَعَالَى:** فيهم ﴿ ...وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[٣]

٣-المراوغه والتلون **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[٤] وقَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ

---

[١] اية ٥٦ التوبة

[٢] اية ٥٤ التوبه

[٣] - التوبة: ٦٧ وانظر آية ١٩ الأحزاب

[٤] أية ١٤ سورة البقرة

يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ... الآية ﴿١٤١﴾ ﴾ (١)

٤- قلة الحياء ،لما روي ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الإِيمَانِ، وَالْبَذَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ» (٢)

٥- أنهم ينتسبون أو ينسبون إلي الإسلام وإلى نصرته وموالاته وهم أعداؤه في الحقيقة يخرجون عداوته في كل قالب يظن الجاهل أنه علم وإصلاح وهو غاية الجهل والإفساد .

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (٣) وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ (٤)

---

(١) – النساء: ١٤١

(٢) – رواه أحمد في مسنده برقم ٢٢٣١٢ –الرسالة– وأبو نعيم في صفة النفاق ونعت المنافقين له برقم٥٩ ، وابن الجعد في مسنده ج١ ص٤٣٣ وانظر سنن الدارمي حديث ٥٠٩ .

(٣) – البقرة: ١١ – ١٢

(٤)– البقرة: ٢٠٤ ـ ٢٠٥

٦- تراهم دائما بالمتمسكين بأمر الله وأمر رسوله يستهزئون قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿... وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾[1] - وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾[2]

٧- يغلب عليهم الكَسَلُ عما أمِرُوا به من أوامر الرحمن،والرياء عند أدائه فأصبح الإخلاص عليهم لذلك ثقيلا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾[3]

٨- هم جنس بعضه يشبه بعضاً، يأمرون بالمنكر بعد أن يفعلوه. وينهون عن المعروف بعد أن يتركوه، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ

---

(١) البقرة١٤-١٥

(٢) التوبة: ٦٤ - ٦٥

(٣) النساء: ١٤٢ .

يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ ... الآية ﴿٦٧﴾﴾ [١]

٩-إن حاكمتهم إلى صريح الوحي وجدتهم عنه نافرين، وإن دعوتهم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ رأيتهم عنهما معرضين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾ [٢]

١٠- وإن أصاب أهل الحق عافية ونصر وظهور، ساءهم ذلك ، وإن أصابهم ابتلاء من الله يمحّص به ذنوبهم ويكفر به عنهم سيئاتهم أفرحهم ذلك. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [٣] وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ

---

[١] التوبة: ٦٧

[٢] النساء: ٦٠ - ٦١

[٣] التوبة: ٥٠

﴿تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾[1]

١١- أنهم لا تَسُوئهم سَيِّئَتُهُم لأنهم لا يَخَافُون مِنَ اللَّهِ فِي ذلك عقاباً، وَلا تَسُرُّهم حَسَنَتُهُم إِنْ عَمِلوا خَيْرًا ، لأنهم لايَرْجُون فِي ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ ثَوَابًا ، .لما روي ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ هَجَانٍ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه لَمَّا دَخَلَ الشَّامَ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، خَطِيبًا، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِينَا خَطِيبًا كَقِيَامِي فِيكُمْ، فَقَالَ: «أَمَارَةُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لا تَسُؤُهُ سَيِّئَتُهُ، وَلا تَسُرُّهُ حَسَنَتُهُ، إِنْ عَمِلَ خَيْرًا لَمْ يَرْجُو مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْخَيْرِ ثَوَابًا، وَإِنْ عَمِلَ شَرًّا لَمْ يَخَفْ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الشَّرِّ عُقُوبَةً»[2] .[3]

- ١ **النفاق الأصغر**: المراد به وحكمه وطريقة التخلص منه :- -

المراد به : هو اختلاف السر والعلانية في الواجبات [4]و قيل :هو أن يظهر الإنسان علانية صالحة ويبطن ما يخالف ذلك [5].وقيل هو أن يظهر العبد الصدق والوفاء

---

[1] آية ١٢٠آل عمران: وانظر تفسير ابن كثير ج١ ص٤٠٠ .

[2] - رواه أبو نعيم في صفة النفاق ونعت المنافقين له برقم٦٧ والبيهقي في شعب الإيمان برقم ١١٠٨٥

[3] - انظر الفتاوى ج ٢٨ ص ٤٣٧ ، ٤٣٩ ومدارج السالكين ج ١ص٣٤٧-٣٥٩ - وصفة النفاق ونعت المنافقين لأبي نعيم ج١ ص٩٠-١٠٠وص١٢٦ وتفسير القشيري ج٣ص٣٥ .

[4] - مجموع الفتاوى ج ١١ ص١٤٠ وانظر: عمدة القاري ج ١ ص ٢٢٢

[5] - جامع العلوم والحكم جزء ١ صفحة ٤٣١ .

والأمانة ويبطن الكذب والغدر والخيانة ونحو ذلك[١] مماعده رسول الله من النفاق العملي [٢]: . -وهو عملي في فروع الدين[٣].

وحكمه : يكون صاحبه فاسقا[٤] وإذا كثر قد يكون صاحبه منافقا خالصاً ، لما روي عن عبد اللهِ بن عمْرٍو أنَّ النبي ﷺقال "أرْبَعٌ من كنَّ فيه كان مُنافِقًا خالِصًا ومَنْ كانت فيه خصْلَةٌ مِنْهنَّ كانت فيه خصْلَةٌ من النِّفاقِ حتى يدَعَهَا، إذا أؤتمن خانَ ،وإذا حدَّثَ كذَبَ وإذا عاهَدَ غدَرَ، وإذا خاصَمَ فجَرَ" [٥]-وفي روايه،عوض "إذا أؤتمن خانَ " ، "وإذا وعد أخلف"[٦]

-**وطريقة التخلص منه** : بترك أعمال المنافقين وبالذات الخصال الأربع المذكورة في الحديث والإستغفار منه [٧]

- **ذكر شيئاً من أضرار النفاق**:- للنفاق أضراركثيرة منها ما يأتي:١ - النفاق الأكبر

---

[١] -انظر الفتاوى ج١١ ص ١٤٣ .

[٢] - كالتخلف عن صلاة الجماعة وخاصة صلاة العشاء والفجر . لقوله ﷺ " اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء و صلاة الفجر.. الحديث " .رواه أحمد في مسنده برقم ٩٤٨٦وبرقم ١٠١٠٠ والبخاري في التاريخ الكبير بر قم ١٠٩ .

[٣] انظر :الفتاوى ج١١ ص ١٤٣

[٤] الفتاوى ج١١ ص ١٤٣

[٥] -رواه البخاري في صحيحه برقم ٣٤

[٦] - رواه مسلم في صحيحه برقم ٥٨ والتر مذي في سننه برقم ٢٦٣٢ والنسائي في سننه برقم ٥٠٢٠ وانظر : جامع الاصول حديث ٩١٨٤ .

[٧] -انظر خلا صة معتقد أهل السنة ص٦٥

يورث الخوف والرّعب في القلوب، -قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [١]

٢- النفاق الأكبر يُوجب لعنة الله تعالى، للمنافقين- قال تعالى -فيهم- ﴿ ... مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾ [٢] وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ [٣]

٣ - النفاق الأكبر يُخرج صاحبه من الإسلام؛ لأنه إسرار الكفر، وادعاء الإيمان باللسان، .قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾ [٤]

٤ - النفاق الأكبر قد توعد الله صاحبه بالنار مخلدا [٥] في الدرك الأسفل منها منها كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ

---

(١) ٦٤ التوبة وانظر آية٦٢ التوبة

(٢) الأحزاب: ٦٠ -٦١

(٣) التوبة: ٦٨

(٤) آية ٨ البقرة وانظر : آية٥٤ التوبة

(٥) انظر : أيسر التفاسيرج٢ ص٢١١

جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ... الآ ية﴿٦٨﴾ ﴾[١]- وقال تعالى:﴿ ... إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ ﴾[٢]وقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ ﴾[٣].

٥ - النفاق الأكبر من أسباب نسيان الله لصاحبه، قال تعالى:﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ التوبة: ٦٧

٦- النفاق الأكبرمن أسباب عدم قبول العمل ، -قال تعالى:﴿ قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾[٤]

---

(١) التوبة: ٦٨

(٢) النساء: ١٤٠.

(٣)النساء: ١٤٥

(٤) التوبة: ٥٣ - ٥٤

٧- النفاق الأكبر يُطفئ الله نور أصحابه يوم القيامة،.كما **قَالَ تَعَـالَىٰ:** ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ﴾ **الحديد: ١٣**

٨ - النفاق الأكبر من أسباب عذاب الدنيا والآخرة، **قَالَ تَعَـالَىٰ:** ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[١]-- ٩- النفاق الأكبر إذا أظهره صاحبه أصبح مرتداً حلال الدم والمال و أوجب العداوة بينه و بين المؤمنين، فلا يُوالونه ولو كان أقرب قريب، ولا يصلون عليه ولا يدعون له عند موته [٢]،وأما إذا لم يُظهره فإنه معصوم الدم والمال بما أظهر من الإيمان فيُعامل بالظاهر، والله يتولَّى السّرائر. ----

٩-النفاق الأصغر يولد- بعض الأخلاق المذمومة كالكذب ،والخيانة،وإخلاف الوعد،والغدر،والفجور في الخصومة، والإفساد في الأرض ونحو ذلك، ويرسخها في نفس المنافق ،وذلك بتكرار إرادته لهاحتى تصبح له عادةوبذلك يتخلق بها٠-.

---

(١) – التوبة: ٥٥ وانظر :أيسر التفا سير ج٢ ص٢٠٠-٢٠١

(٢) -انظر آية ٨٤ التوبة ٠

-١٠- النفاق الأصغر، وهو النفاق العملي،قد يجتمع مع أصل الإيمان، ولكن إذا استحكم وكمُل، فقد ينسلخ صاحبه عن الإسلام بالكلية، وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم؛ فإن الإيمان ينهى المؤمن عن تلك الصفات التي سبقت،وهي الكذب والخيانه .. ؛لأنها تنقص الإيمان وتضعفه ،فإذا كملت في العبد، ولم يكن له ما ينهاه عن شيء منها، فهذا لا يكون إلا منافقا خالصاً – أي منافق نفاقا أكبر – [1]

- **بين خطأ منهج المتكلمين في خلطهم بين توحيد الربوبية والألوهية :**

-:يقرر عامة المتكلمين أن التوحيد ثلاثة أنواع فيقولون : هو : واحد في ذاته لا قسيم له ،وواحد في صفاته لا شبيه له ،وواحد في أفعالة لا شريك له . وأشهر الأنواع عندهم هو الثالث – وهو توحيد الأفعال . –وهو أن خالق العالم واحد، ويظنون ان هذا هو التوحيد المطلوب، وأن هذا هو معنى قولنا لا إله الا الله حتى يجعلون معنى الإلهية هي القدرة على الإختراع .

وهو قول خاطئ –كما قال شيخ الإسلام –ودليل ذلك أنه لم يكن هناك خلاف بين الرسول ﷺوبين مشركي العرب في الربوبية، بل كانوا يقرون بأن الله خالق كل شيء حتى أنهم كانوا مقرين بالقدر أيضا، وهم مع هذا مشركون، وإذا كان المشركون معترفين به ومع ذلك هم مشركون كما ثبت في الكتاب والسنة والإجماع وكما علم بالإضطرارمن دين الإسلام، فقولهم الإلهية هي القدرة على الإختراع والإله هو القادر

[1] – مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية (ص: ٣٤٩)"وعقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة ج٢ ص٦٨٥-٦٨٨ (بتصرف)

على الإختراع ،وأن من أقر بأ ن الله قادر على الإختراع دون غيره فقد -شهد أن لا إله إلا الله قول خاطىء مجانب للصواب، بل الإله الحق هو الذي يستحق أن يعبد، وتوحيد الإلهية هو أن يعبد الله وحده لا شريك له، والإشراك أن يجعل مع الله إله آخر .[(١)].

- **علاقة توحيد الالوهية بتوحيد الربوبية والاسماء والصفات :**

- هي علاقة التزام وتضمن، فتوحيد الربوبية والأسماء والصفات يستلزم توحيد الإلوهية؛ ذلك ان العبد اذا آمن بوجود الله وأنه الخالق الموصوف بصفات الكمال استلزم ذلك أن يعبده وحده، وتوحيد الإلوهية يتضمن توحيد الربوبية والاسماء والصفات ؛ذلك أن العبد إذا آمن بأن الله هو المستحق للعبادة تضمن ذلك أنه مؤمن بأن الله هو الخالق الموصوف بصفات الكمال .[٢]

المطلب الثاني :- قوله (وَمَلَائِكَتِهِ):هذا هو الإيمان بالملائكة : الركن الثاني من أركان الإيمان -**معناه**-يتضمن معاني منها :ا- التصديق بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله تعالى في قوله سبحانه ﴿...بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [(٣)] ،ميسرون للطاعات ،معصومون من المعاصي مطهرون- كما قال تعالى ﴿...لَا

[(١)] انظر التدمريه ص١٧٩-١٨٢، ١٨٥-١٨٦

[٢] -انظر أسئلة وأجوبة في العقيدة الإسلا مية ص١٤٤-١٤٥

[(٣)] الأنبياء: ٢٦ - ٢٧

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾[١] -------

٢-وأنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن، مأمورون مكلفون، لا يقدرون إلا على ما يقدرهم الله تعالى عليه ،والموت جائز عليهم ولكن الله تعالى جعل لهم أمداً لايتوفاهم حتى يبلغوه، ولا يوصفون بشيء يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى . ٣-و الإيمان بأنهم رسل الله إلى أنبيائه ، وأمناء على الوحي في حفظه وتبليغه.

٤-و أنهم مسخرون بإذن الله في شؤون الخلق وتدبير الكون ،وحفظ العباد وكتابة أعمالهم ونحو ذلك. وأن منهم حملة العرش ،و خزنة الجنة، و خزنة النار ،و كتبة الأعمال، وغير ذلك مماورد في القرآن الكريم وصفهم به[٢] .

٥- وانهم خلقوا من نور لما روي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت قال رسول اللهِ ﷺ (خُلِقتْ المَلَائِكَةُ من نورٍ وخُلِقَ الجَانُّ من مارجٍ من نارٍ وخُلِقَ آدمُ ممّا وصِفَ لكُمْ)[٣]

(١)

---

[١] الأنبياء: ١٩ - ٢٠وانظرآية ٤٩ - ٥٠النحل ، وآية ٢٨ الأنبياء

[٢] انظر:الصافات آية١-٢ والذاريات آية٤ والمرسلات:آية ٥- و النازعات :آية ١ - ٥ وعبس آية١٥-١٦ والتكوير آية ١٩-٢١و: أيسر التفاسيرج٣ ص٦٧١ و ج٤ ص٣١٥،وص ٦٠٠، وص ٦١٣ ،وص٦٢١،وص٦٢٩، .

[٣]رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٩٩٦

-**حكم الإيمان بالملائكة مع الدليل** :- حكم الإيمان بهم واجب ؛ إذهو أحد أركان الإيمان الذي لا يتم الإيمان إلا به، والدليل من الكتاب قوله تعالى: ﴿ **ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ** ٠٠ الآية ﴿٢٨٥﴾ ﴾[٢] وقوله تعَالَى : ﴿ ٠٠٠**وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا** ﴿١٣٦﴾ ﴾[٣]

-ومن السنة ماروي عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ- حين سئل عن الإيمان- فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ... الحديث)[٤]

-**المطلب الثالث :-- قوله(وَكتُبِهِ):**هذا هو الإيمان بالكتب-وهو الركن الثالث من أركان الإيمان – **معناه، وحكمه مع الدليل**:

- **معنى الإيمان بها** : هوالتصديق الجازم بأن الله تعالى أنزل كتباً على رسله إلى عباده، وأنها حق وهدى ونور وبيان وشفاء، ومن كلام الله تعالى تكلّم بها حقيقة كما يليق به سبحانه، فنؤمن بما سمى الله تعالى منها في كتابه كالتوراة والإنجيل

---

[١]- شعب الإيمان ج ١ ص١٦٣ ، والتفسير الكبير ج ٧ ص١١٥ وتحفة الأحوذي ج ٧ ص٢٨٩ والنكت والعيون تفسير الماوردي ج ١ ص٣٦٢ (بتصرف) ٠

[٢] _ **البقرة: ٢٨٥**

[٣] النساء: ١٣٦.

[٤] سبق تخريجه ص٣

والزبور وصحف ابراهم وموسى والقرآن ،ونؤمن بأن لله تعالى سوى ذلك كتباً أنزلها على أنبيائه لا يعرف أسماءها وعددها إلا هو سبحانه.[١]

-**وحكم الإ يمان بها** واجب؛إذ هو أحد أركان الإيمان التي لايتم الإيمان إلا بالإيما ن بها.والدليل قوله تعالى ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ... الآية ﴿١٧٧﴾ ﴾[٢]وقوله سبحانه:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾.[٣] وقولهﷺ (-حين سئل عن الإيمان- فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ... الحديث)[٤]

أقسام الناس حيال الكتب السماويه:

---

[١] -شرح العقيدة الطحاوية ج١ ص٣٥٠ و شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية في ضوء الكتاب والسنة (ص: ٧-٨)(بتصرف)

[٢] - ١٧٧البقرة

[٣] - النساء:آية ١٣٦ وانظر:البقرة:آية ١٣٦

[٤] - سبق تخريجه ص٣

-لقد انقسم الناس حيال الكتب السماوية إلى ثلاثة أقسام: قسم كذب بها كلها، وهم أعداء الرسل من الكفار والمشركين والفلاسفة. -وقسم آمن ببعض الكتب وكفر ببعضها، وهم اليهود والنصارى ومن سار على نهجهم، الذين يقولون: ﴿ ...نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ...الآية ﴿٩١﴾ ﴾[١]

بل من هؤلاء من يؤمنون ببعض كتابهم ويكفرون ببعضه؛ كما قال تعالى فيهم: ﴿ .... أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ... الآية ﴿٨٥﴾ ﴾[٢]

-وقسم آمن بها كلها، وهم المؤمنون الذين آمنوا بجميع الرسل وما أنزل إليهم؛ كما قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾[٣].

وهذا هو الحق وما سواه كفر[٤]، أما الأول فظاهر لمنافاته لأصل من أصول الإيمان وهو الإيمان بالكتب، وأما الثاني: فلمخالفته لأمر الله النبي ﷺ والمسلمين- أن يؤمنوا بما أوتيه

---

[١] - البقرة: ٩١

[٢] - البقرة: ٨٥

[٣] البقرة: ٢٨٥

[٤] -انظر: الفتاوى ج١ص٣٧١و الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد (ص: ١٧٤

جميع النبيين، وأن لا يفرقوا بين أحد منهم حيث قال ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾ إلى قوله ﴿ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ ﴾[١]. ولذا توعدسبحانه هؤلاء بالخز ي في الحياة الدنيا وبأشد العذاب في الآخرة كما قال تعالى﴿ ...أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٨٥ ﴾[٢]

وذمهم سبحانه ؛ كما قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ١٧٦ ﴾[٣]

-وسبب كُفْر من كفَرَ بالكتب، أو كفر ببعضها أو ببعض الكتاب الواحد، هو اتباع الهوى والظنون الكاذبة،[٤]

-**كيفية الإيمان با الكتب**:: الإيمان بالكتب السابقة إيمان مجمل، يكون بالإقرار بها بالقلب واللسان، وأما الإيمان بالقرآن؛ فإنه إيمان مفصل، يكون كما يلي : ١-بالإقرار به

---

[١] البقرة: ١٣٦وانظر أضواء البيان ج١ ص٤٥وتفسير ابن كثير ج١ ص١٨٨

[٢] البقرة: ٨٥

[٣] البقرة: ١٧٦

[٤] انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد (ص: ١٧٤)

بالقلب واللسان ، واتباع ما جاء فيه من أوامر، واجتناب ما فيه من زواجر ،وتحكيمه في كل كبيرة وصغيرة ، ٢-وأنه --﴿ ... مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴿٤٨﴾ ﴾[1] أي يصدّق هذا القرآن ما في الكتب السابقة من الصحيح ،ومهيمنا عليها: أي حاكما على ما قبله من الكتب فما شهد له بالصدق ، فهو المقبول ، وما شهد له بالرد ، فهو مردود ،٣-وأنه أفضل الكتب وخاتمها ٤-وأنه كلام الله، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود. أنزله الله لكل الأجيال من الأمم إلى يوم القيامة، وتولى حفظه بنفسه من التبديل والتغيير ؛ لأن وظيفة هذا الكتاب لا تنتهي إلا بنهاية حياة البشر على الأرض؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[2] .[3]

-**المطلب الرابع : - قوله (وَرسُلِهِ):هذا هو الإيمان بالرسل** ،-وهو الركن الرابع من أركان الإيمان -- **تعريف الرسل ،ومعنى الإيمان بهم ،وحكمه مع الدليل :**

---

(١) -٤٨ المائدة

(٢) - الحجر: ٩

(٣) -انظر تفسير ابن كثير ج١ ص١٨٨وج٢ ص٦٦ و شرح العقيدة الطحاوية ج ١ ص٣٥٠ ،و ص٣٥٤ وتفسير السعدي ج١ ص٢٣٤ .

–أما التعريف : فهو:الرسل : جمع رسول – وهو **لغة:** المرسل ، والمرسل هو من يبلغ أخبار من بعثه لمقصود،ما، سمي به النبي المرسل لتتابع الوحي عليه؛ إذ هو فعول بمعنى مفعو ل[١]

وفي **الشرع** :(من الملائكة) من يبلغ عن الله، و (من الناس) : من يبعثه الله بشرع يعمل به و يبلغه[٢]،وقيل الرسول من الناس:هو إنسان ذكر أوحي اليه بشرع وأمر بتبليغه، [٣] وهو المراد –هنا– **والفرق بينه وبين النبي:** أن من نبأه الله بخبر السماء إن أمره أن يبلغ غيره فهو نبي رسول وإن لم يأمره أن يبلغ غيره فهو نبي وليس برسول، فالرسول أخص من النبي فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا .[٤]

-: **وأمامعنى الإيمان بهم**:فهو :الإعتقاد الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، كماقال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ** ...الآية(٣٦) ﴾[٥] ، وقال سبحانه: ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ** (٢٤)

---

(١) – ا التوقيف على مهمات التعاريف ،ج ١ ص٣٦٣ ،والمعجم الوسيط ص٣٤٤ (بتصرف) وانظر التعريفات ج١ ص١٤٨

(٢) – المعجم الوسيط ج١ ص٣٤٤

(٣) –التعريفات الاعتقادية ص١٨٠

(٤) – شرح العقيدة الطحاوية ص١٦٧

(٥) – النحل: ٣٦

﴾[١] وأنهم جميعاً ،صادقون، أتقياء، أمناء، قد بلغوا كل ما أرسلهم الله به على وفق ما أمرهم الله به ،ويزيد الإيمان بمحمدﷺ مع تصديقه اعتقاد عموم رسالته ،وبقائها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، واتباع ما جاء به من الشرائع إجمالاً وتفصيلا.[٢] ٠

-**وحكم الإيمان بهم** :واجب إجمالاً بمن لم يسمى منهم، وتفصيلاً بمن سمى الله في كتابه منهم[٣]؛ذلك أنه أحد أركان ا لإيمان التي لا يتم الإيمان إلا بالإيمان بها والدليل قوله تعالى ﴿ ۞ ... وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ... الآية ﴿١٧٧﴾ ﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ... الآ ية﴿٧٨﴾ ﴾[٥]

وقولهﷺ (حين سئل عن الإيمان فقال :أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ....الحديث)[٦] .

---

[١] – فاطر: ٢٤

[٢] – رسالة في أسس العقيدة (ص: ٥٤) (بتصرف)

[٣] – ، وهم خمسة وعشرون: آدم، ونوح، وإدريس، وهود، وصالح، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ولوط، وشعيب، ويونس، وموسى، وهارون، وإلياس، وزكريا، ويحيى، واليسع، وذو الكفل، وداود، وسليمان، وأيوب، وعيسى، ومُحَمَّد – صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين –.انظر آية٨٣–٨٦ الأنعام –ومجموع فتاوى ابن باز ج١ص٢١_ورسالة في أسس العقيدة (ص: ٥٣)

[٤] – البقرة: ١٧٧ وانظر آية ٢٨٥ البقرة

[٥] – غافر: ٧٨ وانظر: النساء الآية: ١٦٤

[٦] – سبق تخريجه ص٣

-**وحكم الإيمان ببعض الرسل والكفر بالبعض:** كفر[١]، والدليل قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٥١﴾ ﴾[٢]

– **أولوا العزم من الرسل:**هم أفضل الرسل وأفضلهم محمد ﷺ -المبعوث إلى الجن والإنس – وهم المذكورون في قوله تعالى﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴿٧﴾ ﴾[٣]، وقوله تعالى:﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ ..الآية﴿١٣﴾ ﴾[٤]

– **الدليل على أن محمد – ﷺ– قد بعث إلى الجن والإنس جميعاً:**

:أما كونه مبعوثا إلى عامة الجن فمما يدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ

---

[١] -انظر: تفسبر ابن كثير ج١ ص٥٧٣ وأيسر التفاسير ج١ ص٤٧٧

[٢] – النساء: ١٥٠ – ١٥١) وانظر:. البقرة الآية: ١٣٦ – ١٣٧ وأيسر التفاسير ج١ ص١٠٠

[٣]- الأحزاب: ٧

[٤] – الشورى: ١٣

يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [١]

، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ ﴾ [٢].

ومن السنة : ماري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول اللهِ ﷺ ذات لَيْلَةٍ ففَقَدْنَاهُ ... قال فبِتْنَا بِشرِّ لَيْلَةٍ باتَ بها قوْمٌ فلما أصْبَحْنَا إذا هو جاءٍ من قِبلَ حِراءٍ قال فقُلْنَا يا رسُولَ اللهِ فقَدْنَاكَ فطَلَبْنَاكَ فلم نجِدْكَ ... فقال آتاني داعِي الجِنِّ فذَهَبْتُ معه فقَرَأْتُ عليهم الْقرْآنَ قال فانْطَلَقَ بِنا فأَرَانَا آثارَهُمْ وآثَارَ نِيرانِهِمْ وسَأَلُوهُ الزّادَ فقال لكُمْ كلُّ عظْمٍ ذكِرَ اسمُ اللهِ عليه يقَعُ في أَيْدِيكمْ أَوفَرَ ما يَكونُ لحمًا، وَكلُّ بَعرَةٍ علَفٌ لِدَوابِّكمْ، فقال رسول اللهِ ﷺ فلا تَستَنْجوا بهِمَا فإنَّهمَا طعامُ إخْوَانِكمْ) [٣] .

-وعن أبي سعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه .. قال قال رسول اللهِ ﷺ إنَّ بِالْمدِينَةِ نفَرًا من الجِنِّ قد أسْلَمُوا ... الحديث) [٤]

وأما الدليل على بعثته إلى جميع الناس: فقد دلت عليها نصوص كثيرة من القرآن والسنة.فمن القرآن قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ

---

[١] الأحقاف ٢٩-٣١

[٢] الجن: ١ - ٢

[٣] - رواه مسلم في صحيحه برقم٤٥٠ وأحمد في مسنده برقم ٤١٤٩وانظر التاريخ الكبيرج٢ ص٢٠١

[٤] رواه مسلم في صحيحه برقم٢٢٣٦

جَمِيعًا ..الآية ﴿١٥٨﴾ ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ... الآية ﴿٢٨﴾ ﴾[2]

- وعن جابرُ بن عبد اللهِ ﷺ قال قال رسول اللهِ ﷺ أُعطِيتُ خَمسًا لم يُعطَهُنَّ أحَدٌ من الْأَنِبِيَاءِ قبْلِي ..وكان النبي يُبْعثُ إلى قوْمِهِ خاصَّةً وبُعِثْتُ إلى الناس كافَّةً ..الحديث)[3]

وعن أبي هرَيْرَةَ ﷺعن رسول اللهِ ﷺأنَّهُ قال (وَالَّذي نَفسُ محَمَّدٍ بيده لا يَسمَعُ بي أحَدٌ من هذه الْأُمَّةِ يَهودِيٌّ ولا نَصْرَانِيٌّ ثمَّ يموتُ ولم يؤْمِنْ بالَّذِي أرْسِلْتُ بهِ إلا كان من أَصحَابِ النّارِ)[4]

- أول الرسل بعد اختلاف بني آدم وحدوث الشرك منهم في الأرض،وخاتمهم:

-أولهم نوح[5] عليه السلام بعث بعد حدوث الشرك من بني آدم، وخاتمهم محمَّد ﷺ .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ... الآية﴿٢١٣﴾ ﴾[6]

---

[1] الأعراف: ١٥٨

[2] سبأ: ٢٨ وانظر:الأنعام: ١٩ والفرقان آية ١

[3] رواه البخاري في صحيحه برقم٤٢٧ ومسلم في صحيحه برقم٥٢١

[4] رواه مسلم في صحيحه برقم١٥٣

[5] - وقبله آدم أرسله الله قبل حدوث الشر ك إلى ذريته - -انظر : تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٢٢٤ ، ومجموع فتاوى ابن باز ج٢٣/ص ٣٢٧)

[6] البقرة: ٢١٣

- وعن عكرمة عن ابن عباس قال : كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ،قال وكذلك هي في قراءة عبد الله (كان الناس أمة واحدة فاختلفوا)[(١)] . - وعن معمر عن قتادة في قوله "كان الناس أمة واحدة" قال كانوا على الهدى جميعا فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فكان أول نبي بعث [٢] نوح .-[(٣)]-

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾[(٤)]

يقول ابن كثير(لما ذكر تعالى قصة آدم في أول السورة ... وفرغ منه شرع تعالى في ذكر قصص الأنبياء عليهم السلام الأول فالأول فابتدأ بذكر نوح عليه السلام فإنه أول رسول بعثه الله بعد آدم عليه السلام ... وقد كان بين آدم إلى زمن نوح عليهما السلام عشرة قرون كلهم على الإسلام، قال عبد الله بن عباس وغير واحد من علماء التفسير وكان أول ماعبدت الأصنام أن قوماً صالحين ماتوا فبنى قومهم عليهم مساجد وصوروا صور أولئك فيها ليتذكروا حالهم وعبادتهم فيتشبهوا بهم فلما طال الزمان جعلوا أجساداً على تلك الصور فلما تمادى الزمان عبدوا تلك الأصنام وسموها بأسماء أولئك الصالحين ودا

[(١)] - رواه ابن جرير في تفسيره ج٢ص٣٣٤ والحاكم في المستدرك برقم٤٠٠٩ وقال:هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه . المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص٥٩٦

[٢] - بعد حدوث الشرك

[(٣)] - .روا ابن جرير في تفسيره ج٢ص٣٣٤-٣٣٥

[(٤)] الأعراف: ٥٩

وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا ،فلما تفاقم الأمر بعث الله سبحانه وتعالى وله الحمد والمنة رسوله نوحا فأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له فقال ﴿ ٠٠ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ ٠٠٠الآية ﴾ **الأعراف: ٥٩**) [١] وعن أنسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال(يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يوم الْقِيَامَةِ فَيَقولُونَ لو استَشْفَعْنَا إلى رَبّنَا فَيَأْتون آدمَ فَيَقولُونَ أنت أبو الناس .. فَاشفَعْ لنا عنْدَ رَبّكَ حتى يرِيحَنَا من مَكَاننا هذا فيقول لَستُ هنَاكُمْ وَيَذْكرُ ذَنبَهُ فَيَسْتَحي ائْتوا نوحًاً فإنه أوَّلُ رَسولٍ بعَثَهُ الله إلى أَهلِ الأرض... الحديث) [٢]

وأماالدليل على أن محمدًا ﷺ خاتم النبيين فقوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمًا ٤٠ ﴾ [٣]

–وعن أبي هرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال" إنَّ مَثلي ومَثَلَ الْأَنْبيَاءِ من قَبْلي كمَثَلِ رَجلٍ بنَى بَيتًا فأَحْسَنَهُ وأَجْمَلَهُ إلا مَوْضعَ لَبنَةٍ من زَاوِيَةٍ فجَعَلَ الناس يطُوفُونَ بهِ ويَعْجَبُونَ له ويَقُولُونَ هلَّا وُضعَتْ هذه اللَّبنَةُ قال فأَنَا اللَّبنَةُ وأنا خَاتمُ النَّبِيّينَ". [٤]

وعليه فإن كل من ادعى النبوة بعده فهو كذاب[٥]، لما روي عن ثوْبَانَ قال قال رسول اللهِ ﷺ(... وإِنَّهُ سيَكُونُ في أُمّتي ثلَاثُونَ كذَّابُونَ كلهم يزْعُمُ أنَّهُ نبِيٌّ وأنا خاتَمُ النّبِيّينَ لا نبِيَّ بعْدِي) [١]

---

[١] تفسير ابن كثير جزء ٢ صفحة ٢٢٤

[٢] – رواه البخاري في صحيحه برقم٤٢٠٦

[٣] الأحزاب: ٤٠

[٤] – رواه البخاري في صحيحه برقم٣٣٤٢ ومسلم في صحيحه برقم ٢٢٨٦

[٥] – انظر : تفسير ابن كثير ج ٣ ص٤٩٤، ورسالة في أسس العقيدة (ص: ٥٧)

-المطلب الخامس :-- قوله :(وَاليَوْمِ الآخر):-هذا هوالإيمان باليوم الآخر- الركن الخامس من أركان الإيمان -: -**المراد به: ولم سمي بهذا الإسم**: اليوم الآخر: هو يوم القيامة، حين يبعث الله العباد من قبورهم للحساب والجزاء، ويقضى بينهم، ففريق في الجنة، وفريق في السعير.وسمي باليوم الآخر لتأخره عن الدنيا [(٢)]

– معنى الإيمان باليوم الآخر مع الإشارة إلى ما يدخل فيه ، وحكم الإيمان به مع الدليل:

– معناه: التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل بموجب ذلك. ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة[٣] ، وبالموت وبكل ما أخبر به النبي ﷺمما يكون بعد الموت من فتنة القبر

[(١)] –رواه التر مذي في سننه برقم ٢٢١٩و قال :هذا حدِيثٌ حسَنٌ صحِيحٌ. سنن الترمذي ج ٤ ص ٤٩٩ .

[(٢)] انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقادص٢٥٢ ورسالة في أسس العقيدة (ص: ٥٨)

[٣] ––أشراط الساعة،المراد بها مع ذكر شيء منها :– المراد بأشراط الساعة: علاماتها- انظر فتح الباري ج١ ص١٧٨ وشرح النووي على صحيح مسلم ج١٦ ص٢٢١ ---

وهي قسمان:صغرى وكبرى--أما الصغرى فمنها: ما روي عن أبي هُرِيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺقال لا تقُومُ السّاعَةُ حتى تقْتَتِلَ فِئتَانِ عَظيمتَانِ يَكونُ بَيْنهمَا مَقتلَةٌ عَظيمَةٌ دَعْوَتهُمَا وَاحدَةٌ، وحَتَّى يبْعَث دَجَّالونَ كَذَّابونَ قَريبٌ من ثَلَاثينَ كلهم يَزْعمُ أنَّهُ رسول اللهِ، وحَتَّى يقْبَضَ الْعلْمُ ،وَتَكْثر الزَّلَازلُ ،ويَتَقَارَبَ الزّمَانُ، وَتَظهَرَ الْفتَنُ، وَيَكْثرَ الهَرْجُ وهو القَتْلُ، وحَتَّى يَكْثرَ فِيكمْ المالُ فَيَفيضَ حتى يهِمَّ ربَّ المالِ من يَقبَلُ صدَقَتَهُ وحَتَّى يَعْرضَهُ فَيَقولَ الذي يَعْرِضهُ عليه لا اربَ لِي بهِ ،وحَتَّى يتطَاوَلَ الناس في الْبنْيَانِ، وحَتَّى يَمرَّ الرَّجلُ بقَبْرِ الرَّجلِ فيقول يا لَيْتَني مكَانَهُ ... الحديث) – رواه البخاري في صحيحه برقم٦٧٠٤ و انظر صحيح مسلم حديث ٨ ، و جامع الاصول ج١٠ ص ٤٠٣-٤٠٥

ـــوعن أبي هُرِيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺقال (لا تقُومُ السّاعَةُ حتى يُقاتِلَ الْمسْلِمُونَ الْيهُودَ فيَقْتُلُهُمْ الْمسْلِمُونَ حتى يَخْتَبِئَ الْيهُودِيُّ من وراءِ الْحجَرِ والشَّجَرِ فيقول الْحجَرُ أو الشّجَرُ يا مسْلِمُ يا عبْدَ

اللهِ هذا يهُودِيٌّ خلْفِي فتعَالَ فاقْتُلْهُ إلا الْغرْقَدَ فإنه من شجَرِ الْيَهودِ) . رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٩٢٢

- وعن أبي هُريْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال(لا تقُومُ السّاعَةُ حتى يُقاتِلَ المسْلِمُونَ .. قومًا وجُوهُهُمْ كَالمِجَانِّ المطْرَقَةِ يَلبَسُونَ الشّعَرَ وَيَمْشُونَ في الشّعَرِ)- رواه مسلم في صحيحه يرقم٢٩١٢

-وعن أبي هُريْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال لا تقُومُ السّاعَةُ حتى يكْثُرَ الْمالُ ...وحَتَّى تعُودَ أرْضُ الْعرَبِ مرُوجًا وأَنْهارًا) - رواه مسلم في صحيحه ج٢ ص٧٠١ -وعن أنسٍ رضي الله عنه قال لأُحَدِّثَنَّكُمْ حدِيثًا سمعته من رسول اللهِ ﷺ لا يُحدِّثُكُمْ بهِ أحَدٌ غيرِي سمعت رسُولَ اللهِ ﷺ يقول- (إنَّ من أَشرَاطِ السّاعَةِ أنْ يُرفَعَ العِلْمُ وَيكثُرَ الجَهْلُ وَيكثُرَ الزّنا وَيكثُرَ شُربُ الخَمْرِ ويَقِلَّ الرِّجالُ ، وَتكثُرَ النِّساءُ حتى يكُونَ لِخَمسِينَ امرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ) - رواه البخاري في صحيحه برقم ٨١ وبرقم٤٩٣٣-ومسلم في صحيحه برقم ٢٦٧١ والترمذي في سننه برقم ٢٢٠٥.-قوله- (ويَقِلَّ الرِّجالُ)-" بسبب كثرة القتل" .انظر :شرح النووي على صحيح مسلم ج١٦ ص٢٢١

-وعن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال : قال رسولُ الله ﷺ- : (إنَّ من أشراطِ الساعةِ أن يتقارب الزمانُ ، وينقُص العلمُ ، وتظهَرَ الفتنُ ، ويُلقى الشّحُّ ...الحديث) - رواه البخاري في صحيحه برقم ٥٦٩٠.

-وعن أبي هرَيْرَةَ رضي الله عنه قال بَينَما النبي ﷺ في مَجْلسٍ يحدث القَوْمَ جاءَهُ أَعْرَابيٌّ فقال متَى السّاعَةُ فمَضَى رسول اللهِ ﷺ يحدث ... حتى إذا قضَى حَديثَهُ قال أيْنَ ..السَّائلُ عن السّاعَةِ قال ها أنا يا رسُولَ اللهِ، قال فإذا ضُيِّعَتْ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السّاعَةَ قال كيْفَ إضَاعَتُهَا قال إذا وُسِّدَ الْأَمْرُ إلى غيْرِ أَهْلهِ فَانْتَظِرْ السّاعَةَ). - رواه البخاري في صحيحه برقم ٥٩

- وعن حذَيْفَةَ بن اليَمَانِ رضي الله عنه قال قال رسول اللهِ ﷺ لا تَقومُ السّاعَةُ حتى يَكونَ أَسعَدَ الناس بِالدّنْيَا لكَعُ بن لكَعٍ) **روا ه أحمد في مسنده برقم ٢٣٣٠٣** - و الترمذي في سننه برقم٢٢٠٩ وقال: هذا حَديثٌ حسَنٌ غريب . سنن الترمذي ج٤ ص ٤٩٣ -وانظر:-مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٣٣٤)الحاشية

-يقول الأحوذي(قوله (حتى يكون أسعد الناس) .. أي أكثرهم مالا وأطيبهم عيشا وأرفعهم منصبا وأنفذهم حكما .. (لكع بن لكع) أي لئيم بن لئيم ..وقيل أراد به من لا يعرف له

وعذابه ونعيمه،[١] والنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور ، ومابعده من الحشر ونشر الصحف ووضع الموازين والحساب والجزاء ،وبالصراط والحوض والشفاعة، وبالجنة ونعيمها

أصل ولا يحمد له خلق قاله القارىء - **وقال في النهاية اللكع عند العرب ٠٠ استعمل في الحمق والذم٠٠٠)**

تحفة الأحوذي ج ٦ ص ٣٧٥و انظر - **مسند أحمد ط الرسالة (٣٨/ ٣٣٤)**"الحاشية"

وقبل :يوصف به من به الحمق واللؤم ٠العين ج ١ ص ٢٠٢- --

-وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺقال(لا تقُومُ السّاعَةُ حتى يخْرُجَ رجُلٌ من قحْطَانَ يسُوقُ الناس بِعصَاهُ)(-رواه مسلم برقم ٢٩١٠ —وسيأتي ص١٨٠-١٨٢-شيء من أمارات الساعة الصغرى٠

وكبرى -وهي التي تعقبها الساعة -ومنها :ماروي عن حُذَيْفَةَ بن أَسِيدٍ الْغِفارِيِّ رضي الله عنه قال اطّلَعَ النبي ﷺعلَيْنَا ونَحْنُ نتَذَاكَرُ فقال (ما تذَاكَرُونَ؟ قالوا نذْكُرُ السّاعَةَ قال: إِنّهَا لنْ تقُومَ حتى ترَوْنَ قبْلَهَا عشْرَ آياتٍ فذكر الدُّخانَ والدَّجَّالَ والدَّابَّةَ وطُلُوعَ الشّمْسِ من مغْرِبِهَا ونُزُولَ عِيسى بن مرْيَمَ ﷺويَأَجُوجَ ومَأْجُوجَ وثَلَاثَةَ خسُوفٍ خسْفٌ بِالْمشْرِقِ وخَسْفٌ بِالْمغْرِبِ وخَسْفٌ بِجزِيرَةِ الْعرَبِ وآخِرُ ذلك نارٌ تخْرُجُ من الْيمَنِ تطْرُدُ الناس إلى محْشَرِهِمْ)٠- رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٩٠١ ،و أحمد في مسنده برقم ١٦١٤١ ،والترمذي في سننه برقم ٢١٨٣ -وانظر مصنف عبد الرزاق حديث٢٠٧٩٢

[١] - عذاب القبر لمن كان له اهل ،وسؤال منكر ونكير للميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الاثار عن النبي ﷺ وعن اصحابه، والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ٠ الورع لابن حنبل جزء ١ صفحة ٢٠٣

الذي أعلاه النظر إلى وجه الله عز وجل ،وبالنار وعذابها ..[1] ،وغير ذلك مما يكون في اليوم الآخر)[٢].

وحكم الإيمان به واجب؛ إذهو أحد أركان الإيمان التي لايتم الإيمان إلا بها. والدليل قوله تعالى ﴿ ... وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ... الآية ﴿١٧٧﴾ ﴾[٣]

وقولهﷺفي حديث جبريل -عندماقال فَأَخْبِرْنِي عن الْإِيمَانِ- قال أنْ تُؤْمنَ باللَّهِ وَمَلَائكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ والْيَوْمِ الْآخرِ ...قال صدَقْتَ ... الحديث)[٤] .

- **بعض الأ دلة على إمكان البعث من القرآن الكريم:**

-الأدلة على ذلك كثيرة منها : **الأول-الإستدلال على إمكانه بأدلة نقلية حسية** ومنها مايلي :

١- قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾[٥] في هذه الآية إشارة إلى أن قوم موسى لماقالوا لن نصدقك حتى نرى الله جهرة

---

[1] - والجنة والنار مخلوقتان لا يفنيا أبداً ولا يبيدان والله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما أهلاً فمن شاء منهم للجنة فضلاً منه ومن شاء منهم للنار عدلاً منه وكل يعمل على ما فرغ منه وصائر إلى ما خلق له.
الورع لابن حنبل جزء ١ صفحة ٢٠٣

[٢] - مجموع الفتاوى ج٣ص١٤٥، و أعلام السنة المنشورة ص٥٥. (بتصرف)

[٣] - البقرة: ١٧٧

[٤] - سبق تخريجه ص٣

[٥] - البقرة: ٥٥ - ٥٦

أخذتهم الصاعقة فماتوا كلهم فدعا موسى ربه فأحياهم الله *تعالى*[١] مما يدل على قدرته تعالى على البعث بعد الموت .

٢-وقوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾[٢] يقول الشنقيطي :(أشار في هذه الآية إلى أن إحياء قتيل بني إسرائيل دليل على بعث الناس بعد الموت ؛ لأن من أحيا نفسا واحدة بعد موتها قادر على إحياء جميع النفوس وقد صرح بهذا في قوله : ﴿ مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ ﴾[٣])[٤]

٣- وقوله تعالى ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ... الآية﴿٢٤٣﴾ ﴾[٥]:

يقول الألوسي (ومناسبة هذه لما قبلها أنه سبحانه لما ذكر جملاً من الأحكام التكليفية مشتملة على ذكر شيء من أحكام الموتى عقب ذلك بهذه القصة .. تنبيها على عظيم

---

(١) - تفسير السمرقندي ج١ ص٨١

(٢) -البقرة: ٧٢ - ٧٣

(٣)- لقمان: ٢٨

(٤)- أضواء البيان ج ١ ص ٣٨-٣٩

(٥) -البقرة: ٢٤٣

قدرته وأنه القادر على الإحياء والبعث للمجازاة واستنهاضا للعزائم على العمل للمعاد)[١]

٤-و قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩) ﴾[٢] . يقول ابن كثير(قوله(ولنجعلك آية للناس) أي دليلا على المعاد)[٣]

٥-: وقوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠)

---

(١) -روح المعاني ج٢ ص١٦٢

(٢) - البقرة: ٢٥٩

(٣) -تفسير ابن كثير ج١ ص٣١٥- وانظر:فتح القدير ج١ ص٢٨٠ وتفسير السعدي ج١ ص١١٢

﴾[١] . يقول ابن سعدي-بعدأن ذكر هذه الآية- (وهذا فيه أيضا أعظم دلالة حسية على قدرة الله وإحيائه الموتى للبعث والجزاء) [٢]

٦-و قوله تعالى في أصحاب الكهف ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ... وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ ﴿٢٠﴾ .. ﴿٢١﴾ ... ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [٣]

يقول ابو السعود ((وكذلك)..(أعثرنا)..(عليهم ليعلموا) أي الذين أعثرناهم عليهم بما عاينوا من أحوالهم العجيبة (أن وعد الله) أي وعده بالبعث ... (حق) صادق لا خلف فيه ... لأن نومهم وانتباهم كحال من يموت ثم يبعث (وأن الساعة) أي القيامة ... للحساب والجزاء (لا ريب فيها) لا شك في قيامها فإن من شاهد أنه جل وعلا توفى نفوسهم ٠٠ثلثمائة سنة وأكثر ٠٠ثم أرسلها إليها لا يبقى له شائبة شك في أن وعده تعالى حق وأنه يبعث من في القبور فيرد إليهم أرواحهم.. ويجزيهم بحسب أعمالهم) [٤]

---

[١] -البقرة: ٢٦٠

[٢] تفسير السعدي ج١ ص١١٢

[٣] -الكهف: ١١ - ٢٥

[٤]- تفسير أبي السعود ج٥ ص٢١٥

الثاني:الإستدلال على إمكان البعث بأدلة نقلية عقلية ومن ذلك - قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾[1]. ففي هذه الآية استدلال على النشأة الثانية بالنشأة الأولى؛لأن الإعادة أهون من الابتداء[2]، كما **قال تعالى**: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ... الآية ﴿٢٧﴾ ﴾[3]

-وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾[4]

يقول الشوكاني (ومعنى الآية أن من قدر على خلق السموات والأرض وهما فى غاية العظم .. يقدر على إعادة خلق البشر الذى هو صغير الشكل ضعيف القوة كما قال سبحانه ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ .. الآية ﴿٥٧﴾ ﴾[5])[6] وقوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ

---

(١)- (يس الآية: ٧٨ - ٧٩) وانظر: آية ٥ الحج،وأيسر التفاسير ج٣ ص١٤١

(٢) -انظر : الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ص ٢٥٣

(٣) - الروم: ٢٧

(٤) - يس: ٨١

(٥) - غافر: ٥٧

(٦) -فتح القدير ج٤ ص٣٨٤-وانظر: تفسير ابن كثير ج٣ ص٥٨٣

بِخَلْقِهِنَّ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ ([1]) هذه الآ ية كسابقتهافيها إحتجاج من الله تعالى على بعث الأجساد بما هو أبلغ منها ، وهوخلق السموات والأرض ،إذهو أكبرمن إحياء الموتى [2]

-وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ [3] . وفي هذه الآية استدلال بإحياء الأرض بعد موتها على إحياء الأموات. [4]

-- هذه بعض الأدلة الدالة على إمكان البعث[5] يؤكدها أن الله أقسم بيوم القيمة وبالنفس اللوامة عليه[6] وأمر نبيه ﷺ أن يقسم عليه كما قال تعالى﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ [7]

---

[1]- **الأحقاف: ٣٣**

[2] -انظر : تفسير ابن كثير ج٣ ص٥٨٣ و ج٤ ص١٧٢و والتسهيل لعلوم التنزيل ج٤ ص ٤٥و تفسير ابن سعدي ج١ ص٧٨٣

[3] - فصلت الآية ٣٩

[4] - انظر: تفسير ابن كثير ج١ ص١١٣ ورسالة في أسس العقيدة (ص: ٦١

[5] - وللإ ستزادة أنظر :آية ١١٥ ،المؤمنون: ٠و٣٦- ٤٠ القيامة و٦٠الأنعام و٨٠ يس. وتفسير ابن كثير ج٣ ص٥٨٣ورسالة في أسس العقيدة ص٦٠

[6] -انظر : آية ١-٢ القيامة وأيسر التفاسير ج٤ ص٥٨٧

[7] - التغابن: ٧

-المطلب السادس :-- فوله (وَتُؤْمنَ بالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ):- هذا هو الإيما ن بالقدر خيره وشره-- الركن السادس من أركان الإيمان ٠--ويبد ء ،**بتعريف القدر، و حكمه مع الدليل، ثم ذكر مراتبه**

-**تعريفه:القدر** لغة: القضاء والحكم، ومبلغ الشيء ، -وفي الإ صطلاح:مايقدره الله من القضاء ويحكم به من الأمور(١).-وقيل : المراد بالقدر: أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد ،فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته ٢ -

- **حكم الإيمان بالقدر مع الدليل** : أما حكمه فهو واجب الإيمان به ؛ ذلك أنه أحد أركان الإيما ن التي لا يتم الإيمان إلا بالإيما ن بها ، ومما يدل على ذلك : من الكتاب قوله تعالى -﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ القمر: ٤٩ --ومن السنة - قولهﷺفي حديث جبريل عندماقال - فَأَخْبِرْنِي عن الْإِيمَانِ قال (٠٠٠ وَتُؤْمنَ بالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قال صدَقْتَ ٠٠٠الحديث) ٠(٣).

-**وأما مراتبه** فإن الإيمان بالقدر لايتم حتى نؤمن بأربع : **الأولى، العلم**: وهي الإيمان بعلم الرب المحيط بكل شيء،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

---

(١)- لسان العرب ج٥ص٧٤، وص٧٩

٢ - عون المعبود جزء ١٢ صفحة ٣٠٢

(٣) - سبق تخريجه ص٣

﴾[1] -**الثانية : الكتابة:** وهي الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى لما علم الأشياء بعلمه الموصوف به أزلاً وأبداً كتب ذلك في اللوح المحفوظ **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ** ... الآيه ﴿٣٨﴾ ﴾[2] -**الثالثة :المشيئة:** وهي الإيمان بمشيئة الله ، النافذة وقدرته الشاملة ،وهما يجتمعان في ما كان وما سيكون، ويفترقان في ما لم يكن ولا هو كائن .فماشاء الله كونه فهو كائن بقدرته لامحالة، ومالم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله تعالى إياه لا لعدم قدرته عليه. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ... **قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ** ﴿٤٠﴾ ﴾[3] وقال سبحانه: ﴿ **وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴿٢٩﴾ ﴾[4]-- **الرابعة: مرتبة الخلق:** وهي الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء لا خالق غيره ولا رب سواه ، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** ﴿٦٢﴾ ﴾[5] [6]

- مذهب أهل السنة في القدر: هو مذهب سلف هذه الأمة وأئمة المسلمين كافة ،يقول ابن تيميه - وهو يتكلم عن وسطية اهل السنة بين الفرق - (... وهم في باب

---

[1] آل عمران: ٢٩

[2] الأنعام: ٣٨

[3] آل عمران: ٤٠

[4] التكوير:٢٩.

[5] الزمر:٢ ٦

[6] - انظر وسطية أهل السنة في القدر د/ عواد المعتق ص٧-١٩

خلقه وأمره وسط بين المكذبين بقدرة الله الذين لا يؤمنون بقدرته الكاملة ومشيئته الشاملة وخلقه لكل شيء ،وبين المفسدين لدين الله الذين يجعلون العبد ليس له مشيئة ولا قدرة ولا عمل فيعطلون الأمر والنهي والثواب والعقاب فيصيرون بمنزلة المشركين الذين قالوا ﴿ ...لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ...الآية ﴿١٤٨﴾ ﴾[١]فيؤمن أهل السنة بأن الله على كل شيء قدير فيقدر أن يهدي العباد ويقلب قلوبهم وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فلا يكون في ملكه ما لا يريد ولا يعجز عن إنفاذ مراده ،وأنه خالق كل شيء من الأعيان والصفات والحركات ،ويؤمنون بأن العبد له قدرة ومشيئة وعمل وأنه مختار ولا يسمونه مجبوراً ؛إذ المجبور من أكره على خلاف إختياره والله سبحانه جعل العبد مختاراً لما يفعله فهو مختار مريد والله خالقه وخالق اختياره، وهذا ليس له نظير فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله)[٢]. من كلام ابن تيمية وغيره[٣] اتضح أن أهل السنة يرون أن الله عز وجل على كل شيء قدير فيقدر أن يهدي العباد فيقلب افئدتهم وأنه ما شاء كان ومالم يشأ لم يكن فلا يكون في ملكه مالا يريد ولا يعجز عن إنفاذ مراده ،وأنه خالق كل شيء . ويؤمنون بأن العبد له قدرة ومشيئة وعمل وأنه مختار في ما يفعله والله خالقه وخالق قدرته ومشيئته وعمله

---

(١) الأنعام: ١٤٨

(٢) مجموع الفتاوى ج٣ ص ٣٧٤

(٣) انظر شرح الطحاويه ص٤٩٣ -٤٩٤ .

واخياره، فعمل العبد فعل له حقيقه ومفعول لله تعالى فهو يضاف إلى العبد إضافة المسبب إلى السبب ويضاف الى الله إضافة المخلوق إلى الخالق [١].

- **بعض آثار الإيمان بالقدر في حياة المسلم:**

- الإيمان بالقدرأحد أصول العقيدة الإسلا مية التي يجب على كل مسلم الإيمان بها، وله آثار محسوسة في حياة المسلم منها مايلي:

١-أنه من أكبر الدواعي التي تدعوا المؤمن إلى العمل ، كما أنه يبعث في القلوب الشجاعه والإقدام بثبات وعزم ،ويدل على ذلك واقع السلف قبل الإسلام وبعد الإسلام وماقامو به من نشاط في تأسيس هذه الدولة المترامية الأطراف كل ذلك با لله ثم بإيمانهم بهذه العقيدة التي تتضمن أنه لن يصيبهم إلا ما كتب الله لهم . كماقَالَ سبحانه﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٢] ٢-ومن آثاره أن يعرف الإنسان قدر نفسه فلا يتعالى لأنه عاجز عن معرفة المقدور ومن ثم يقر الإنسان بعجزه و حاجته إلى ربه سبحانه ،وأنه لا يعصم الإنسان من البطر إذا أصابه الخير والحزن إذا أصابه الشر[٣] إلا الله ثم الإيمان بالقدر، وأن ما وقع فقد جرت به المقادير وسبق به علم الله . ٣-ومن آثاره أن المؤمن بالقدرلا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله لإيمانه بأن الله هو الذي رزقهم وقدر لهم ذلك، وأنه حين يحسدغيره إنما يعترض على المقدور. ٤-أنه من أكبر العوامل

---

[١] انظر: وسطية أهل السنة في القدر د/ عواد المعتق ص٤٢

[٢] -التوبة: ٥١

[٣] -الذي قد يصل إلى التفكير بالإنتحار.

التي تكون سببا في استقامة المسلم وخاصة في معاملته مع الاخرين فحين يسيء إليه أحد بغير حق تجده يعفوا ؛لأنه يعلم أن ذلك مقدور ،وهذا يحسن في حق نفسه، أما في حق الله فلا يجوز العفو والتعلل بالمقدور لأن القدر يحتج به في المصائب لا في المعايب . ٥- الإيمان بالقدر يغرس في نفس المؤمن حقائق الإيمان المتعدده فهو دائماً يعتمد على الله ويتوكل عليه مع فعل الاسباب، كمايغرس في نفس المؤمن الإعتراف لله تعالى حين يقع منه الذنب ومن ثم يطلب من الله العفو والمغفرة ،ولا يحتج بالقدر على ذنوبه – وإن كانت مقدرة عليه – لأنه يعلم أن الإحتاج بالقدر على فعل الذنب باطل ومخالف للشرع . ٦-ومن آثاره أيضا أن الداعي الى الله يجهربدعوته لا يخاف في الله لومة لائم ، يفعل كل ذلك بعد اتخاذ الأسباب الواقية بإذن الله وهو واثق بالله متوكل عليه صابر على كل ما يحصل له في سبيلة ؛لأنه مؤمن بأن الآجال بيد الله وحده والأرزاق عنده وحده ،وما قدر الله سيكون وما لم يقدره لن يكون وأن العباد لا يملكون من ذلك شيئاً مهما وجد لهم من قوة وعون[(١)] –

٧-الطمأنينة والراحة النفسية للمؤمن بقضاء الله وقدره، حيث انه لا يقلق ولا يحزن بفوات محبوب أو حصول مكروه؛ لأنه يعلم أن ذلك كله بقدر الله سبحانه وتعالى الذي له ملك السماوات والأرض وما قدره – سبحانه وتعالى – كائن لا محالة، كما قال تعالى:- ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ

[(١)] انظر : الإيمان محمد نعيم ياسين ص١٩٢-١٩٣ولمحات في وسائل التربية الإسلامية د/محمد أمين ص١٨٦،١٧٨ومجموعة بحوث فقهية،بحث الإيمان بالقضاء والقدر د/عبد الكريم زيدان ص٢٣٦

أَن نَّبْرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ الحديد: ٢٢ - ٢٣

وعن صهَيْبٍ قال قال رسول اللهِ ﷺ "عجَبًا لأَمْرِ الْمؤمِنِ إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ خيرٌ ولَيْس ذاكَ لأَحَدٍ إلا للْمُؤْمِنِ إن أصَابَتْهُ سرَّاءُ شكَرَ فكَانَ خيْرًا له وَإنْ أصَابَتْهُ ضرَّاءُ صبرَ فكَانَ خيْرًا له"[1]) [2] هذه بعض آثار الايمان بالقدر في حياة المسلم وقد اكتفيت بما ذكرته إيثارا للإيجاز . -------- --

<u>المبحث الثالث:-قال "فَأَخْبِرْنِي عن الْإِحْسَانِ"</u> هذا سؤال من جبريل عليه السلا م لمحمدﷺ **عن الْإِحْسَانِ** -المرتبة الثالثة من مراتب الدين الإسلا مي -

<u>تعريفه</u>: لغة :- **هو مصدر تقول أحسن يحسن إحسانا ويتعدى بنفسه وبغيره-- و الإِحْسانُ ضدُّ الإِساءة ،والحُسْنُ : ضدُّ القُبْح ونَقيضه . وهو نَعْت لما حَسُن ،- و أحسن : فعل ما هو حسن ،**

-و في التنزيل العزيز-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْۖ ...الآية ﴿٧﴾ ﴾ الإسراء: ٧ ، و الشيء أجاد صنعه و في التنزيل العزيز---قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ...وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ...الآية ﴿٦٤﴾ ﴾ غافر: ٦٤

---

[1] - رواه مسلم في صحيحه برقم ٢٩٩٩

[2] - مجلة البحوث الإسلامية (٧٦/ ٢١٩-٢٢٠

- وتقول أحسنت كذا إذا اتقنته ،وأحسنت إلى فلان إذا أوصلت إليه النفع ،والأول هو المراد لأن المقصود إتقان العبادة ٠٠٠ وإحسان العبادة الإخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها ومراقبة المعبود [١] -وقيل هو في اللغة: إجادة العمل وإتقانه وإخلاصه[٢] ٠

وفي الإصطلاح :- قال ابن الكمال : والإحسان فعل ما ينبغي أن يفعل من الخير ٠ [٣] --وقيل: : هو فعل ما ينفع غيره بحيث يصير الغير حسناً به ، كإطعام الجائع ،أو يصير الفاعل به حسنا بنفسه٠٠٠ ٠ [٤]

-وقيل الإحسان :إسلام ظاهر يقيمه إيمان باطن يكمله إحسان شهودي قاله الحرالي ٠وقال الراغب فعل ما ينبغي فعله من المعروف وهو ضربان: أحدهما الإنعام على الغير ،والثاني إحسان في فعله، وذلك إذا علم علماً محموداً أو عمل عملاً حسناً، ومنه قول علي كرم الله وجهه: الناس أبناء ما يحسنون أي منسوبون إلى ما يعلمون ويعملون٠ [٥]

وقوله "أنْ تعْبُدَ اللهَ كأَنَّكَ ترَاهُ فَإنْ لم تكُنْ ترَاهُ فإنه يرَاكَ"

-هذا هو تعريف الإحسان في الشرع [٦]

---

١ - لسان العرب ج ١٣ ص١١٤ ،١١٧والمصباح المنير ج ١ ص ١٣٦،وتحفة الأحوذي ج ٧ ص ٢٩٠-٢٩١ ،والمعجم الوسيط ج ١ ص ١٧٤، ، بتصرف"-

٢ - موقع الإسلام سؤال وجواب (١/ ٣٦،

٣ - فيض القدير جزء ١ صفحة ١٩٣

٤ - ٠كتاب الكليات جزء ١ صفحة ٥٣

٥ - التعاريف جزء ١ صفحة ٤٠--------

٦ - التعريفات ج ١ ص ٢٧- والتعاريف ج ١ ص ٤١ -وفتح القدير ج٣ص١٨٨---

-يقول ابن منظور :وفسر النبي- ﷺ - الإحسانَ حين سأَله جبريل صلوات الله عليهما وسلامه فقال : هو أَن تَعْبُدَ الله كأَنك تراه فإِن لم تكن تراه فإِنه يَرَاك ،وهو تأْويلُ قوله تعالى : (إِن الله يأْمُر بالعدل و الإحسان) وأَراد بالإِحسان الإِخْلاص وهو شرطٌ في صحةِ الإِيمان والإِسلام معاً ٠٠٠ وقيل : أَراد بالإِحسان الإِشارةَ إِلى المُراقبة وحُسْن الطاعة فإِن مَنْ راقَب اللهَ أَحسَن عمَله وقد أَشار إِليه في الحديث بقوله : فإِن لم تكن تراه فإِنه يراك ،وقوله عزّوجلّ : (هل جزاءُ الإِحْسان إِلا الإِحسان) أَي ما جزاءُ مَنْ أَحسَن في الدُّنيا إِلا أَن يُحْسَنَ إِليه في الآخرة . و أَحسَنَ به الظنَّ : نقيضُ أَساءَه، والفرق بين الإِحسان والإِنعام أَن الإِحسانَ يكون لنفسِ الإِنسان ولغيره ٠٠٠ ،والإِنعامُ لا يكون إِلا لغيره [1]- والإحسان أعم من الأنعام ٠[2]

-وقال الخطابي - : "إنما أراد بالإحسان هنا : الإخلاص ، وهو شرط في صحة الإيمان ، والإسلام معًا ، وذلك أن من تلفظ بالكلمة ، وجاء بالعمل من غير نية وإخلاص لم يكن محسنًا ، ولا كان إيمانه صحيحًا ٠"[3]-و قال النيسا بوري:ومعنى الإحسان هو الذي في الحديث (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) ولا ريب أن العبادة على هذا الوجه لا تصدر إلا عن صدق النية وصفاء الطوية ، فإن مثول العبد بين يدي مولاه يشغله عن الالتفات إلى ما سواه ، فلا يقع قصده فيما هو فيه إلا لوجه الله، فلا يصدر عنه شيء من السيئات

---

[1] - لسان العرب جزء ١٣ صفحة ١١٧-

[2] - ٠كتاب الكليات جزء ١ صفحة ٥٣

[3] - جامع الاصول جزء ١ صفحة ٢١٢

٠[١] ---وقال ابن بطال : معناه ما جاء في حديث جبريل ، عليه السلام : (الإحسان ان تعبد الله كأنك تراه) ، فاراد مبالغة الإخلاص لله ، سبحانه وتعالى ، بالطاعة والمراقبة له ٠[٢]---------------

وقال ابن رجب "وقوله ﷺ في تفسير الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه الخ يشير إلى أن العبد يعبد الله تعالى على هذه الصفة وهو استحضار قربه وأنه بين يديه كأنه يراه وذلك يوجب الخشية والخوف والهيبة والتعظيم كما جاء في رواية أبي هريرة رضي الله عنه أن تخشى الله كأنك تراه ويوجب أيضا النصح في العبادة وبذل الجهد في تحسينها وإتمامها وإكمالها ٠[٣]-وحاصله كما قال النووي- راجع إلى إتقان العبادات ومراعاة حقوق الله تعالى ومراقبته واستحضار عظمته وجلالته حال العباد ات).[٤]

--وقال أيضاً:- وهذا من جوامع الكلم التى أوتيها ﷺ لأنا لو قدرنا أن أحدنا قام فى عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئاً مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمت واجتماعه بظاهره، وباطنه على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها الا أتى به٠٠
فَمَقْصُودُ الْكَلَامِ الْحَثُّ عَلَى الْإِخْلَاصِ فِي الْعِبَادَةِ وَمُرَاقَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي إِتْمَامِ الْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ،وَقَدْ نَدَبَ أَهْلُ الْحَقَائِقِ إِلَى مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ لِيَكُونَ ذَلِكَ مَانِعًا مِنْ تَلَبُّسِهِ بِشَيْءٍ مِنَ

[١] - تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان جزء ١ صفحة ٣٦٨--- وانظر: جامع العلوم والحكم جزء ١ صفحة ٣٥٠

[٢] - عمدة القاري جزء ١ صفحة ٢٥٠

[٣] جامع العلوم والحكم جزء ١ صفحة ٣٥

[٤] - شرح الأربعين النووية جزء ١_صفحة ١٦ --

النَّقَائِصِ احْتِرَامًا لَهُمْ وَاسْتِحْيَاءً مِنْهُمْ فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَزَالُ اللَّهُ تَعَالَى مُطَّلِعًا عَلَيْهِ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ [١] ...-----

وقال القاري: والمراد في الحديث المعنى الأخص فقيل : أراد به الإخلاص فإنه شرط في صحة الإيمان والإسلام . معاً ... ، والأظهر أن المراد به إحسان العمل وهو إحكامه وإتقانه ، وهو يشمل الإخلاص وما فوقه من مرتبة الحضور مع الله تعالى ، ونفي الشعور عما سواه ويدل عليه الجواب . - (قال أن تعبد الله) أي توحده وتطيعه في أوامره وزواجره ، وفي رواية : (أن تخشى الله) ومآلهما واحد؛ لأن العبادة أثر الخشية وهي منتجة للعبادة وهي الطاعة مع الخضوع والمذ لة ،[٢] .

-**مراتب الإحسان**: هو على مرتبتين:
مرتبة المشاهدة القلبية: وهي أن تعبد الله كأنك تراه من شدة اليقين والإيمان، كأنك ترى الله عز وجل عياناً.

والمرتبة الثانية: وهي أقل منها، أن تعبد الله وأنت تعلم أنه يراك ويطلع عليك، فلا تعصيه ولا تخالف أمره سبحانه وتعالى.

هذه مرتبة الإحسان، ...، من بلغها فإنه بلغ أعلى مراتب الدين، وقبلها مرتبة الإيمان، وقبلها مرتبة الإسلام.[٣]

---

[١] - شرح النووي على صحيح مسلم جزء ١ صفحة ١٥٧-١٥٨--------

[٢] - مرقاة المفاتيح جزء ١ صفحة ١٢٠- وانظر:-: مدارج السالكين جزء ٣ صفحة ١٥٣---

[٣] -شرح الأصول الثلاثة لصالح الفوزان (ص: ٢٢٤)

و قال النيسا بوري :"والإحسان مرتبة فوق التقوى لقوله ﷺ (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه) ولقوله سبحانه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ۝١٢٨ ﴾ النحل: ١٢٨- وقوله سبحانه ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٦ ﴾ يونس: ٢٦ –"[1]---

-وقوله "فَأَخْبِرْنِي عن السّاعَةِ"— أي متى تقوم الساعة واللام للعهد والمراد يوم القيامة أي عن وقت قيامها.

- وقوله ﷺ "قال ما الْمسْئُولُ عنها بأَعْلَمَ من السَّائِلِ" - فيه أنه ينبغى للعالم والمفتى وغيرهما إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم وأن ذلك لا ينقصه بل يستدل به على ورعه وتقواه ووفور علمه -[2]-- ---

-وقوله : (ما المسئول عنها) أي ليس الذي سئل عن القيامة - بأعلم من السائل - هذا وإن كان مشعرا بالتساوي في العلم لكن المراد التساوي في العلم بأن الله تعالى استأثر

[1] -_تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان جزء ٥ صفحة ٤٢٢-٤٢٣-------

[2] - شرح النووي على صحيح مسلم جزء ١ صفحة ١٥٨-- وتحفة الأحوذي جزء ٧ صفحة ٢٩١ –" بتصرف"----

بعلمها، وعدل عن قوله لست بأعلم بها منك إلى لفظ يشعر بالتعميم تعريضا للسامعين أي أن كل سائل وكل مسؤول فهو كذلك [١] .

– وقوله " فَأَخْبِرْنِي عن أمارتها "– – بفتح الهمزة جمع أمارة بمعنى العلامة ، وأماراتها أي علاماتها

–قوله ﷺ (أن تلد الأمة ربتها) والأمة ههنا الجارية المستولدة، وربتها سيدتها [٢]

وفى الرواية الأخرى "ربها" على التذكير وفى الأخرى بعلها ومعنى ربها وربتها سيدها ومالكها وسيدتها ومالكتها--- واختلف في قوله: " أن تلد الأمة ربتها "

– فقال الأكثرون من العلماء هو اخبار عن كثرة السرارى وأولادهن فإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بأبيه ،ولأن مال الانسان صائر إلى ولده، وعلى هذا فالذي يكون من أشراط الساعة استيلاء المسلمين على المشركين وكثرة الفتوح والتسري فيكون ولد الأمة من سيدها . –وقيل معناه أن الاماء يلدن الملوك فتكون أمه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته وهذا قول إبراهيم الحربى --------

–وقيل معناه أن تفسد أحوال الناس حتى يبيع السادة أمهات أولادهم فى آخر الزمان، فيكثر ترددها فى أيدى المشترين حتى يشتريها ابنها ولا يدرى فعلى هذا الذي يكون من أشراط الساعة غلبة الجهل بتحريم بيعهن، .–

---

[١] – عون المعبود جزء ١٢ صفحة ٣٠٢

[٢] – عون المعبود جزء ١٢ صفحة ٣٠٢--و شرح الأربعين النووية ج ١ ص١٦"بتصرف"

- وقيل معناه أن يكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أمه والبنت أمها معاملة السيد أمته من الإهانة والسب. والضرب والاستخدام فأطلق عليه ربها مجازا لذلك -

،وقيل فى معناه غير ما ذكرناه ولكنها أقوال ضعيفة جداً أو فاسدة فتركت لذلك-

-وأما بعلها فالصحيح في معناه أن البعل هو المالك أو السيد فيكون بمعنى ربها على ما ذكرناه، قال أهل اللغة بعل الشيء ربه ومالكه، ٠٠٠-وقيل المراد بالبعل فى الحديث الزوج ومعناه نحو ما تقدم أنه يكثر بيع السرارى حتى يتزوج الإنسان أمه وهو لا يدرى وهذا أيضا معنى صحيح الا أن الأول أظهر ؛لأنه اذا أمكن حمل الروايتين فى القضية الواحدة على معنى واحد كان أولى والله أعلم -[١]- -----------------------------

--وقوله: ﷺ "وَأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعاءَ الشّاءِ يَتطَاوَلُونَ في البُنْيَانِ " -----

(الحفاة) بضم الحاء جمع الحافي وهو من لا نعل له (العراة) جمع العاري وهو صادق على من يكون بعض بدنه مكشوفا مما يحسن وينبغي أن يكون ملبوسا (العالة) الفقراء جمع عائل وهو الفقير من عال يعيل إذا افتقر، أو من عال يعول إذا افتقر وكثر عياله - والعيلة الفقر (ورعاء الشاء) الرعاء: ويقال فيهم رعاة بضم الراء وزيادة الهاء جمع راع ،والشاء جمع شاة (يتطاولون في البنيان) أي يتفاضلون في ارتفاعه وكثرته ويتفاخرون في

---

[١] - شرح النووي على صحيح مسلم جزء ١ صفحة ١٥٨ -١٥٩ وعون المعبود جـزء ١٢ صـفحة ٣٠٢--و شـرح الأربعـين النوويـة ج ١ ص١٦- "بتصرف" وانظر : تحفة الأحوذي -ج٧—ص٢٩١--٢٩٢---

حسنه وزينته ،ومعناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان والله أعلم.[١]

- وفي رواية – "وإذا رأَيْتَ الْحُفاةَ الْعُراةَ الصّمَّ الْبكْمَ ملُوكَ الأرض فذَاكَ من أشْرَاطِهَا ، وإذا رأَيْتَ رِعاءَ الْبهْمِ يتَطَاوَلُونَ في الْبُنْيانِ فذَاكَ من أشْرَاطِهَا"...الحديث"[٢]------

-- الصّمُّ : جمع أصم ، وهو الذي لا يسمع شيئًا . والبّكم : جمع أبكم ، وهو الذي خلق أخرس ، لا يتكلم- والبهم : جمع بَهمة ، وهي صغار الغنم.[٣]

-وقال النووي - المراد بهم الجهلة السفلة الرعاع كما قال سبحانه وتعالى (صم بكم عمي)أى لما لم ينتفعوا بجوارحهم هذه فكأنهم عدموها هذا هو الصحيح فى معنى الحديث والله أعلم -[٤]

-وقوله- "قال ثمَّ انطَلَقَ فَلَبِثتُ ملِيًّا"

- فلبث مليا- أي وقتا طويلا وفي رواية أبي داود والترمذي أنه قال ذلك بعد ثلاث، وفي شرح السنة للبغوي بعد ثالثة ،-قال النووي: وظاهر هذا أنه بعد ثلاث ليال ،وفى ظاهر هذا مخالفة لقوله فى حديث أبى هريرة بعد هذا ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله

---

[١] - شرح النووي على صحيح مسلم جزء ١ صفحة ١٥٩ وتحفة الأحوذي جزء ٧ صفحة ٢٩٢"بتصرف"

[٢] -رواه مسلم في صحيحه برقم ١٠

[٣] - جامع الاصول جزء ١ صفحة ٢١٦-"في شرحه"---

[٤] شرح النووي على صحيح مسلم جزء ١ صفحة ١٦٥-----------------

عليه وسلم ردوا على الرجل فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً فقال النبى ﷺ هذا جبريل، فيحتمل الجمع بينهما أن عمر - رضي الله عنه - لم يحضر قول النبى ﷺ لهم فى الحال بل كان قد قام من المجلس فأخبر النبى ﷺ الحاضرين فى الحال ،وأخبر عمر رضى الله عنه بعد ثلاث إذ لم يكن حاضراً وقت اخبار الباقين والله أعلم [1] - -----

قوله"- ثمَّ قال لي يا عُمرُ أَتَدرِي من السّائِلُ قلت الله ورَسُولُهُ أَعلَمُ قال فإنه جِبرِيلُ أَتَاكُمْ يُعلِّمُكُمْ دِينكُمْ "----أي قواعد دينكم أو كليات دينكم قاله الشيخ محيي الدين في شرحه لهذا الحديث في صحيح مسلم[2]—

وقال النووي:- فيه أن الايمان والاسلام والاحسان تسمى كلها دينا٠ ٠٠٠وفيه جمل من الفوائد ٠٠ ومن فوائده أنه - ينبغى لمن حضر مجلس العالم اذا علم بأهل المجلس حاجة إلى مسألة لا يسألون عنها أن يسأل هو عنها ليحصل الجواب للجميع ،وفيه أنه ينبغى للعالم أن يرفق بالسائل ويدنيه منه ليتمكن من سؤاله غير هائب ولا منقبض، وأنه ينبغى للسائل أن يرفق فى سؤاله والله أعلم[3]٠٠٠

-هذا آخر ماتيسر كتابته في شرح هذا الحديث

---

[1] - شرح النووي على صحيح مسلم ج ١ ص ١٦٠--و الديباج على مسلم ج ١ ص ٨—" بتصرف"-----

[2] - شرح الأربعين النووية جزء ١ صفحة ١٧

[3] - شرح النووي على صحيح مسلم ج ١ ص١٦٠

- وفي الختام أسأله تعالى أن يتقبل الصواب ويتجاوز عن الخطأ إنه سميع مجيب . وصلى الله على نبينا مُحَّد وعلى آ له وصحبه وسلم -------------------------------

--------------- ------------

– فهرس المراجع— ----

– الإبانة عن أصول الديانة ، لعلي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن ،: دار الأنصار ، القاهرة ط : الأولى ١٣٩٧هـ ،ت : د. فوقية حسين محمود ---------------

-إجتماع الجيوش الإسلامية، مع بيان موقف ابن القيم من بعض الفرق ،اعداد وتحقيق د/ عواد عبدالله المعتق ط الثالثة ١٤١٩هـ–مكتبة الرشد ،الرياض ------

– أحكام القرآن ، لأبي بكر مُحَمَّد بن عبد الله ابن العربي ،ت : مُحَمَّد عبد القادر عطا ، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر – لبنان ----- --

– الأحاديث المختارة ،: لأبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي ، دار النشر : مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة – ١٤١٠ هـ، ط: الأولى ، ت: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

-أخصر المختصرات في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، لمحمد بن بدر الدين بن بلبان الدمشقي ، دار النشر : دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٤١٦ هـ، ط : الأولى ، ت : مُحَمَّد ناصر العجمي–

– آداب المشي إلى الصلاة ،:لمحمد بن عبد الوهاب ، دار النشر : مطابع الرياض – الرياض ، ط : الأولى ،ت : عبد الكريم بن مُحَمَّد اللاحم ، ناصر بن عبد الله الطريم ، سعود بن مُحَمَّد البشر .

– الأدب المفرد ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار البشائر الإسلامية – بيروت ط : الثالثة – ١٤٠٩ هـ– ت : مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي ---

– الأربعين في أصول الدين لمحمد بن عمر الرازي ط ،الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثما نية — حيدر آباد الدكن،١٣٥٣هـ –

- الإرشاد إلى صحيح الإعتقاد، للشيخ صالح الفوزان ،ط ،الثانية ١٤١٦هـ دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية ---------------- -------------

- أ سئلة وأجوبة في العقيدة الإسلا مية -تأليف –أ٠د٠عواد المعتق – ط الأولى ١٤٤٠هـ- -

- الكتاب: القسم العربي من موقع (الإسلام، سؤال وجواب)
المؤلف: الموقع بإشراف الشيخ مُحَمَّد صالح المنجد - حفظه الله -
تم نسخه من الإنترنت: في ٢٦ ذي القعدة ١٤٣٠، هـ = [الكتاب مرقم آليا]تنبيه: هذا الملف هو أرشيف لجميع المادة العربية بالموقع حتى تاريخ نسخه، وهذه المادة هي قسمان: ١- الفتاوى (عددها ١٥٨٦٢) [وتجد رقم الفتوى في خانة الرقم، وروابطها أسفل يسار الشاشة] ٢- الكتب والمقالات ،أما بقية الأقسام، مثل(ملفات، تعرف على الإسلام، ...) فهي عبارة عن انتقاءات من قسم الفتاوى، فلم نكررها
http://www.islamqa.com،

- : أصول الدين الإسلامي مع قواعده الأربع : لمحمد بن عبد الوهاب ،المحقق: رتبها مُحَمَّد الطيب بن إسحاق الأنصاري الناشر: دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة٠

- أصُول الْفِقْه الإسلامي –زكي الدين شعبان ط١٩٨٨م ،مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع ---

- أضواء البيان ، لمحمد الأمين بن مُحَمَّد بن المختار الشنقيطي. ط ١٤١٥هـ دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت. ت : مكتب البحوث والدراسات ------

-اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله ، ط ١٤٠٢ هـ دار الكتب العلمية - بيروت - ، ت : علي سامي النشار ---------

- أعلام السنة المنشورة ،: لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي ،مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٨ هـ ، ط : الأولى ، ت : أحمد بن علي علوش مدخلي—وط الثانية ١٤٢٢ هـ

ت: حازم القاضي–الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية

– الأعلام لخير الدين الزركلي ، ٠ط –الثالثة ١٣٨٩هـ – بيروت لبنان---

– إعلام الموقعين عن رب العالمين ، للإمام ابن القيم ، دار النشر : دار الجيل – بيروت – ط١٩٧٣م، :ت طه عبد الرؤوف سعد --

– إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، للإمام ابن القيم ، دار النشر : دار المعرفة – بيروت – ، ط: الثانية ١٣٩٥ هـ– ، ت : مُحَمَّد حامد الفقي —

– الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ، لشرف الدين موسى بن أحمد بن موسى أبو النجا الحجاوي ، دار النشر : دار المعرفة – بيروت – ،: ، ت : عبد اللطيف مُحَمَّد موسى السبكي----

--الأم ، لمحمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله ، دار النشر : دار المعرفة – بيروت – ١٣٩٣ هـ، الطبعة : الثانية ٠

--- الله يتجلى في عصر العلم ، لنخبة من العلماء الأمريكيين بمناسبة السنة الدولية لطبيعيات الأرض ،أشرف على تحريره: جون كلوفر مونسيما ،ترجمة:د/ الدمرداش عبد المجيد سرحان ،راجعه وعلق عليه: د/ مُحَمَّد جمال الدين الفندي الناشر: دار القلم، بيروت – لبنان

– أيسر التفاسير لكلام العلي القدير لأبي بكر جابر الجزائري ط الثانية ١٤٠٧ هـ

– الإيمان مُحَمَّد نعيم ياسين —ط الخامسة ١٤٠٧هـ،مكتبة الفلاح ، الكويت ٠

–البحر الزخار" مسند الزار "، لأحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، دار النشر : مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم – بيروت ، المدينة — ١٤٠٩هـ ، ط : الأولى ، ت : د. محفوظ الرحمن زين الله

- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ،   لعلاء الدين الكاساني ، دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت -، ط : الثانية ١٩٨٢م.

- بدائع الفوائد ، للإمام ابن القيم ،: ط : الأولى ١٤١٦ هـ مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة ،ت : هشام عبد العزيز عطا - وعادل عبد الحميد العدوي . ----

- بعض انواع الشرك الاصغر ، د. عواد عبدالله المعتق ط الاولى ١٤٢٠هـ مكتبة الرشد المملكة العربية السعودية ، الرياض. ---------

_-تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دار النشر : دار الهداية ،ت : مجموعة من المحققين

-تاريخ الجهمية والمعتزلة، لمحمد جمال الدين القاسمي -ط الأولى -مطبعة المنار بمصر١٣٣١هـ- --

-التاريخ الكبير ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، دار النشر :دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن ،ودار الفكر - بيروت - ت: السيد هاشم الندوي -

- التبصير في الدين، للأسفراييني ط الأولى ١٤٠٣هـ عالم الكتب بيروت لبنان ---- --ت : كمال يوسف الحوت.

- تبيين كذب المفتري لابن عساكر ط ١٣٤٧ هـ مطبعة التوفيق بدمشق --------

-تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

-التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ت زهير الشا ويش- -ط الثالثة١٤٠٠هـ المكتب الإسلامي .دمشق ، بيروت .

- تخريج العقيدة الطحاوية، : لأبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة ..الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي ..شرح وتعليق: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني،الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط: الثانية، ١٤١٤ هـ -------------

-التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ت زهير الشا ويش- -ط الثالثة١٤٠٠هـ المكتب الإسلامي ٠دمشق ، بيروت --------------

- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو مُحَمَّد ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت -ط : الأولى ١٤١٧هـ ، ، ت : إبراهيم شمس الدين--

- التسهيل لعلوم التنزيل ، لمحمد بن أحمد بن مُحَمَّد الغرناطي الكلبي ،: ط: الرابعة - ١٤٠٣هـ دار الكتاب العربي - لبنان - --

- التعريفات الإ عتقادية : : لسعد بن مُحَمَّد علي العبداللطيف ط الأولى ١٤٢٢هـ دار الوطن للنشر الرياض المملكة العربية السعودية.

- التعريفات ، لعلي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني ، دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت —ط الأولى ١٤٠٥ هـ، ت : إبراهيم الأبياري٠

-تعظيم قدر الصلاة- : لمحمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي ، ت: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة ط: الأولى، ١٤٠٦هـ ٠-------

تفسير أبي السعود - "إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم": لأبي السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ---- --- --

- تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن = ، لأبي مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغوي = حققه وخرج أحاديثه مُحَمَّد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة ط: الرابعة، ١٤١٧ هـ -ودار المعرفة بيروت،ت: خالد عبالرحمن العك ٠

-تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٢١هـ- ، ت : ابن عثيمين

--تفسير الطبري=جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لمحمد بن جرير الطبري أبو جعفر ، ط-١٤٠٥هـ٠ دار الفكر – بيروت-----

- تفسير القرآن العظيم ، لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ،: ط١٣٨٨ هـ دار المعرفة بيروت ،ط ١٤٠١هـ٠دار الفكر – بيروت٠ ---

-تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم ،: لنصر بن مُحَمَّد بن أحمد السمرقندي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت ،ت : د.محمود مطرجي---

---تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، للحسن بن مُحَمَّد بن حسين القمي ،: ط : الأولى - ١٤١٦هـ دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ت : الشيخ زكريا عميران٠

-- تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات: لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي ،: ط: الأولى - ١٤٢٠هـ ،دار الكتب العلمية - بيروت /لبنان - ، ت: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن .----------------

- التفسير القيم للإمام ابن قيم الجوزية ،جمعه أويس الندوي ط ١٣٩٨ هـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ----

- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، لفخر الدين مُحَمَّد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت، ط : الأولى - ١٤٢١هـ - ،

-تلبيس ابليس ،لابن الجوزي،-ط-الأولى--دار الكتاب العربي١٤٠٥-- ،بيروت ،لبنان-ت-د- السيد الجميلي ٠

-التمهيد لأبي بكر مُحَمَّد بن الطيب الباقلاني ط ١٣٣٦هـ دار الفكر العربي القاهرة ---

- التنبيهات المختصرة شرح الواجبات المتحتمات المعرفة على كل مسلم ومسلمة : لإبراهيم بن الشيخ صالح بن أحمد الخريصي الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م

--التوحيد، للشيخ صالح الفوزان ط الرابعة ١٤٢٣هـ وزارة الشؤون الإ سلامية بالمملكة العربية السعودية------

- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم ،: لأحمد بن إبراهيم بن عيسى ، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٦ هـ ، ط: الثالثة ، ت : زهير الشاويش. ----

-التوقيف على مهمات التعاريف ،: لمحمد عبد الرؤوف المناوي ، دار النشر : دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق — ١٤١٠هـ ، ط : الأولى ، ت : د. مُحَمَّد رضوان---

التيسير بشرح الجامع الصغير: لمحمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، : لسليمان بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الوهاب ،ت: زهير الشاويش الناشر: المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق ،ط: الأولى، ١٤٢٣هـ/ ومكتبة الرياض الحديثة بالرياض-

- ثلاثة الأصول (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ مُحَمَّد بن عبدالوهاب، الجزء الأول) :لمحمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي ، ت: ناصر بن عبد الله الطريم وغيره ،الناشر: جامعة الأمام مُحَمَّدبن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية .

-معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول ، للمبارك بن مُحَمَّد الجزري ابن الأثير ، دار النشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان - القاهرة - ١٣٩٢ هـ- ، ط: الأولى ، ت: عبد القادر الأرنؤوط----------

- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ط : السابعة - ١٤١٧هـ -، مؤسسة الرسالة – بيروت، ت : شعيب الأرناؤوط / إبراهيم باجس.

- الجامع الصحيح سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ت : أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون ---

-الجامع الصحيح المختصر ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ هـ- ، ط: الثالثة ، ت : د. مصطفى ديب البغا. -

-الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لأحمد عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ، دار النشر : مطبعة المدني - مصر ، ت: علي سيد صبح المدني.

-الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء) للإ مام ابن القيم ، ط الثالثة١٤٠٠هـ المطبة السلفية -----

- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة اهل السنه ، لإسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل الأصبهاني ،ط : الثانية ١٤١٩هـ -دار الراية - السعودية الرياض ت : مُحَمَّد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي.

- الحيوان ، لعمرو بن بحر الجاحظ ،ط ١٤١٦هـ ،: دار الجيل - لبنان، بيروت - ، ت: عبد السلام مُحَمَّد هارون-- --

-خلاصة معتقد أهل السنة، لعبدالله سليمان المشعلي ط الثالثه ١٤١٠ هـ مكتبة ابن خزيمة بالرياض ---------

- دائرة المعارف الإسلامية بإشراف أ-ي-فنسك وآخرون، تعريب مُحَمَّد ثابت وآخرون ط الثالثة ١٩٣٣ م دار الشعب القاهرة ---

- دائرة معارف القرن العشرين ،لمحمد فريد وجدي ،ط الثالثة ،١٩٧١م، دار المعرفة ، بيروت لبنان --

- دعوة التوحيد : لمحمد خليل هراس، ط الاولى ١٤١٨هـ المكتبة العصرية صيد بيروت-

- الديباج على مسلم ، لعبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي ، دار النشر : دار ابن عفان - الخبر-السعودية - ١٤١٦ هـ- ، ت : أبو إسحاق الحويني الأثري.

-الرد على الجهمية والزنا د قة، للإمام أحمد - ت عبد الرحمن عميرة ط الثانية - ١٤٠٢هـ دار اللواء الرياض -المملكة العربية السعودية . ----

- رسالة في أسس العقيدة: لمحمد بن عودة السعوي، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ.: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية -----

-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي — بيروت ---

- الروض المربع شرح زاد المستقنع ، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي ، دار النشر : مكتبة الرياض الحديثة - الرياض - ١٣٩٠هـ

- زاد المستقنع ، لموسى بن أحمد بن سالم المقدسي الحنبلي أبو النجا ، دار النشر : مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ، ت : علي مُحَمَّد عبد العزيز الهندي.

- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ، ط : الرابعة ،١٣٧٩ هـ ، ت : مُحَمَّد عبد العزيز الخولي.

- سنن ابن ماجه ، لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ت : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ---------------------------

- سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت ، ت : مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد----

- سنن الدارمي ، لعبدالله بن عبدالرحمن أبو مُحَمَّد الدارمي ، دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧ هـ،ط : الأولى ، ت : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي .

- السنن الكبرى: لأحمد بن شعيب النسائي ،: ط : الأولى - ١٤١١هـ دار الكتب العلمية ، بيروت ت : د.عبد الغفار البنداري ، سيد كسروي حسن . ---------

- شرح كتاب آداب المشي إلى الصلاة أو العبادات (الصلاة، الزكاة، الصيام) : لمحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، ت: مُحَمَّد بن عبد الرحمن ابن قاسم. الناشر: مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن قاسم، الرياض، المملكة العربية السعودية ط: الأولى، ١٤١٩هـ.

- - شرح الأربعين النووية ، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: ، دار النشر : مكتبة دار الفتح — دمشق، ط : الرابعة — ١٤٠٤هـ- ، ، --------

- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ،لهبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي ، ط ١٤٠٢ هـ: دار طيبة - الرياض - ، ت : د. أحمد سعد حمدان .------- ----

-شرح الأصول الثلاثة-: لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

- شرح ثلاثة الأصول-: لمحمد بن صالح بن مُحَمَّد العثيمين الناشر: دار الثريا للنشر- ط الرابعة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي]----

-شرح العقيدة الأصفهانية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت إبراهيم.سعيداي ، ط : الأولى - ١٤١٥هـ مكتبة الرشد - الرياض -- -

- شرح العقيدة الطحاوية ، اسم المؤلف: ابن أبي العز الحنفي ، دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩١ هـ، الطبعة : الرابعة------

- شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية في ضوء الكتاب والسُّنَّة،: د. سعيد بن علي القحطاني، الناشر: مطبعة سفير، الرياض ،توزيع: مؤسسة الجريسي ، بالرياض.

- شرح العقيدة الواسطية: لمحمد بن صالح بن مُحَمَّد العثيمين ،خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، ط: السادسة، ١٤٢١ هـ: دار ابن الجوزي ، السعودية.

- شرح العمدة في الفقه ،: لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، دار النشر : مكتبة العبيكان - الرياض - ١٤١٣ هـ، ط: الأولى ، ت: د. سعود صالح العطيشان--------------

- شروط الصلاة وأركانها وواجباتها ،: لمحمد بن عبد الوهاب ، دار النشر : مطابع الرياض - الرياض ، ط : الأولى ، ت : عبد العزيز بن زيد الرومي ، صالح بن مُحَمَّد الحسن-- ----

- شروط لا إله إلا الله-المؤلف: د عواد بن عبد الله المعتق-الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة-ط: السنة السادسة والعشرون - العددان (١٠١، ١٠٢) - ١٤١٤/١٤١٥هـ-[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي] ----

-شعب الإيمان ،: لأحمد بن الحسين البيهقي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت، ط : الأولى - ١٤١٠ هـ ،ت : مُحَمَّد السعيد بسيوني زغلول-----------

- الصارم المسلول على شاتم الرسول ، لشيخ الإسلام ا بن تيمية ، ط : الأولى١٤١٧ هـ: دار ابن حزم - بيروت ،ت : مُحَمَّد عبد الله عمر الحلواني ، مُحَمَّد كبير أحمد شودري--

- صبح الأعشى في كتابة الإنشا ، للقلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري ، دار النشر : وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٨١ م، ت : عبد القادر زكار.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، ط الثانية ١٤١٤هـ دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ت شعيب الأرنؤوط -- -:---

-المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ ،:
لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي
- بيروت - ، ، ت : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي--------
- صحيح مسلم بشرح النووي ،: لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، دار النشر
: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢ هـ،: الطبعة الثانية .
- صفة النفاق ونعت المنافقين لأبي نعيم الأصبهاني ت: د/ عامر حسن صبري، ط:
الأولى، ١٤٢٢ هـ -: البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان.-- ضحى الإسلام ،لأحمد
أمين -ط ١٣٧٥هـ مكتبةالنهضة المصرية - القاهرة
- طبقات الحنابلة ،: لمحمد بن أبي يعلى أبو الحسين ، دار النشر : دار المعرفة -
بيروت ، ت : مُحَمَّد حامد الفقي -
- طريق الهجرتين وباب السعادتين، للإمام ابن القيم،ط الثانية١٣٩٩ هـ -مكتبة النهضة
الإسلامية ١٣ شارع الصناديق بالأزهر -----
- العقيدة الإسلامية وأسسها لعبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ط الثانية ١٣٩٩هـ دار
القلم دمشق --------
- العقيدة في الله لعمر سليمان الأ شقر،ط السابعة ١٤١١هـ مكتبة الفلاح الكويت.
- عقيدة المؤمن لأبي بكر الجزائري -ط ،الثانية١٣٩٨هـ مكتبة الكليات الأزهرية.
- عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة -: د. سعيد بن على بن وهف القحطاني
الناشر: مطبعة سفير، الرياض- توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، بالرياض.
-- عمدة الفقه ، لعبد الله بن أحمد بن قدامه المقدسي ، دار النشر : مكتبة الطرفين
- الطائف ، ت : عبد الله سفر العبدلي ، مُحَمَّد دغيليب العتيبي.
-عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،: لبدر الدين محمود بن أحمد العيني ، دار النشر
: دار إحياء التراث العربي - بيروت -

- عون المعبود شرح سنن أبي داود ،: لمحمد شمس الحق العظيم آبادي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م ،ط : الثانية ------------------
-كتاب العين ٨ مجلدات ،: للخليل بن أحمد الفراهيدي ، دار النشر : دار ومكتبة الهلال ،ت : د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي -
-كتاب غريب القرآن ،: لأبي بكر مُحَمَّد بن عزيز السجستاني ، دار النشر : دار قتيبة - ١٤١٦هـ- ، ت : مُحَمَّد أديب عبد الواحد جمران——
- الكتاب: فتاوى الشبكة الإسلامية، المؤلف: لجنة الفتوى بالشبكة الإسلامية
تم نسخه من الإنترنت: في ١ ذو الحجة ١٤٣٠، هـ = ١٨ نوفمبر، ٢٠٠٩ م
[الكتاب مرقم آليا] ذا الملف هو أرشيف لجميع الفتاوى العربية بالموقع حتى تاريخ نسخه (وعددها ٩٠٧٥١) [وتجد رقم الفتوى في خانة الرقم، وروابطها أسفل يسار الشاشة]
http://www.islamweb.net

- فتاوى اللجنة الدائمة -: لللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ،جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ط الرابعة ١٤٢٥هـ الرياض ------
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت ،ت : محب الدين الخطيب. -----
- الكتاب: فتح رب البرية بتلخيص الحموية ، : لمحمد بن صالح بن مُحَمَّد العثيمين ، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض عدد الأجزاء: ١ ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]--
--فتح القدير ، لمحمد بن علي بن مُحَمَّد الشوكاني ، دار النشر : دار الفكر - بيروت .

- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن بن مُحَمَّد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي ت: مُحَمَّد حامد الفقي الناشر: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، ط: السابعة، ١٣٧٧هـ/٠-----

-فصوص الحكم لابن عربي وشرحها، لعبد الرزاق القاشاني-شركة مكتبةومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

- فصول في الصيام والتراويح والزكاة: لمحمد بن صالح بن مُحَمَّد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) عدد الأجزاء: ١-

-الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ،: لعبد القاهر بن طاهر بن مُحَمَّد البغدادي أبو منصور ، دار النشر : دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٩٧٧ م، ط : الثانية.

-الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق (مع الهوامش) ، لأحمد بن إدريس القرافي ،: ط : الأولى - ١٤١٨هـ دار الكتب العلمية - بيروت - ،ت : خليل المنصور -----

- الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ط الأولى، ١٤١٩هـ: مكتبة الفرقان ، الإمارات العربية .

- الفوائد ،: لتمام بن مُحَمَّد الرازي أبو القاسم ، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٢ هـ، ط : الأولى ، ت : حمدي عبد المجيد السلفي -

- ا فيض القدير شرح الجامع الصغير ، لعبد الرؤوف المناوي ، دار النشر : المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦هـ ،ط : الأولى - - القواعد المثلى للشيخ مُحَمَّد صالح العثيمين -ط١٤٠٥ هـ - مكتبة المعارف

القول المفيد على كتاب التوحيد -لمحمد بن صالح العثيمين ط الثانية ١٤٢٤هـ دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية.

- الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل ، لعبد الله بن قدامة المقدسي أبو مُحَمَّد ، دار النشر : المكتب الاسلامي — بيروت.

-مجموع الفتاوى - كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، لأحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، دار النشر : مكتبة ابن تيمية ، ط : الثانية ، ت عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم العاصمي النجدي-

- كشاف القناع عن متن الإقناع ، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٤٠٢ هـ،ت : هلال مصيلحي مصطفى هلال --------

- كشف الأستار عن زوائد البزار- لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) ت حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ط: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ---

--كشف المشكل من حديث الصحيحين ،: لعبد الرحمن ابن الجوزي -ط ١٤١٨هـ ، دار الوطن - الرياض - ،ت : علي حسين البواب.-----

- كفاية الأخيارفي حل غاية الإختصار ، لأبي بكر بن مُحَمَّد الحسيني الحصيني الدمشقي الشافعي ، دار النشر : دار الخير - دمشق - ١٩٩٤ م ،ط : الأولى ، ت : علي عبد الحميد بلطجي و مُحَمَّد وهبي سليمان.

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ، ت : عدنان درويش - مُحَمَّد المصري ----

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،: لعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي:ت بكري حياني - صفوة السقا-الناشر: مؤسسة الرسالة، ط الخامسة، ١٤٠١هـ/.

- لسان العرب ،: لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار النشر : دار صادر
- بيروت ، الطبعة : الأولى-----
-لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها -د/مُحَمَّد أمين المصري
ط:الثالثة،١٣٩٤هـ،دار الفكر بيروت لبنان ----
- **لوامع الأنوار البهية لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي**
الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق ط: الثانية – ١٤٠٢ هـ –
- المبدع في شرح المقنع: لإبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
ط: الأولى، ١٤١٨ هـ – عدد الأجزاء:٨ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]----
-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، دار النشر : دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧هـ---- -----------
- مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،: للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي ومعه ملحق بتراجم الأعلام والأمكنة]
- المجموع ،: للنووي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٩٩٧م –
- مجموعة بحوث فقهية،بحث الإيمان بالقضاء والقدر د/عبد الكريم زيدان، ط١٣٩٦هـ مؤسسة الرسالة،بيروت، مكتبة القدس بغداد ---------
-مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي،: لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، ، الحنبلي ،ت: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني ،الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: جـ ١، ٢/ الثانية، ١٤٢٤ هـ -
جـ ٣/ الأولى، ١٤٢٤ هـ - جـ ٤/ الأولى، ١٤٢٥ هـ -

- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ا بن باز ط الثانية ـ ١٤١٦ هـ ،رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء، الادا رة العامة للطبع والترجمة، الرياض السعودبية .

- المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، لعبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني ، دار النشر : مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٤ هـ، الطبعة : الثانية.

- مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، دار النشر : مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ ، الطبعة : طبعة جديدة ، ت : محمود خاطر-----

- مختصر الصواعق المرسلة للإمام ابن القيم،ط ،١٤٠٥ هـ دار الندوة الجديدة بيروت لبنان -

-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ،للإمام ابن قيم الجوزية،-ط- الأولى ،المنار،١٣٣١هـ ، ،وط الثانية١٣٩٣ هـ دار الكتاب العربي بيروت ت مُحَمَّد حامد الفقي —-

-مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية: د عثمان جمعة ضميرية تقديم: الدكتور/ عبد الله بن عبد الكريم العبادي الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع ط: الثانية ١٤١٧هـ-..

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،: لعلي بن سلطان مُحَمَّد القاري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، ط: الأولى ، ت : جمال عيتاني .

-المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري ط : الأولى - ١٤١١هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت - ،ت : مصطفى عبد القادر عطا.

- مسند أبي يعلى ،: لأحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، دار النشر : دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤ ، ط: الأولى ، ت : حسين سليم أسد .——--
- مسند الإمام أحمد بن حنبل — لأبي عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،ات: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون-إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي-الناشر: مؤسسة الرسالة-ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو مذيل بحواشي التحقيق كاملة] —
-مسند ابن الجعد ، لعلي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي ، دار النشر : مؤسسة نادر - بيروت - ١٤١٠ هـ- ، ط : الأولى ، ت : عامر أحمد حيدر .---
-المسند للشاشي ،: لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ، دار النشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ١٤١٠ ، ط : الأولى ، ت : د. محفوظ الرحمن زين الله .
- مسند الشهاب ، لمحمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٧ هـ- ، ط : الثانية ، ت : حمدي بن عبد المجيد السلفي .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ،: لأحمد بن مُحَمَّد بن علي المقري الفيومي ، دار النشر : المكتبة العلمية — بيروت —
-المصنف ،: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، ط: الثانية - ١٤٠٣ هـ المكتب الإسلامي - بيروت ، ت : حبيب الرحمن الأعظمي ---------
-معاني القرآن الكريم ،: للنحاس ، دار النشر : جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٩ هـ، ط : الأولى ، ت : مُحَمَّد علي الصابوني ---- ---------------
-المعجم الأوسط ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، دار النشر : دار الحرمين -

القاهرة – ١٤١٥هـ ، ت: طارق بن عوض الله بن مُحَّد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

-المعجم الكبير ، لسليمان بن أحمد الطبراني ، ط : الثانية ١٤٠٤ هـ: مكتبة الزهراء – الموصل – ،ت : حمدي بن عبدالمجيد السلفي .—--------------- ،

– المعجم الفلسفي ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،الهيئية العامة لشؤون المطابع الاميرية ط١٣٩٩هـ –

معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، دار النشر : دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، ط : الثانية ،ت: عبد السلام مُحَّد هارون –

– مُعْجم مَتن اللُّغَة ، للعلامة أحمد ر ضا ط١٣٧٧ هـ- دارمكتبة الحياة –بيروت لبنان

-المعجم الوسيط (١+٢) ، اسم المؤلف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / مُحَّد النجار ، دار النشر : دار الدعوة ، ت : مجمع اللغة العربية—------

– المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ،: لعبد الله بن أحمد بن مُحَّد بن قدامة المقدسي أبو مُحَّد ، دار النشر : دار الفكر – بيروت ،ط : الأولى – ١٤٠٥ هـ، ونشر: ١٣٨٨هـ الناشر: مكتبة القاهرة.

– مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، للإمام ابن القيم ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت .

– المفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن مُحَّد ، دار النشر : دار المعرفة – لبنان ، ت : مُحَّد سيد كيلاني –------------------------------

-الملل والنحل : لمحمد عبد الكريم الشهرستاني ط ١٣٨١هـ دار المعرفة بيروت لبنان

– المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ، لأبي بكر مُحَّد بن جعفر بن سهل الخرائطي ، دار النشر : دار الفكر – دمشق سورية – ١٩٨٦م ، ت : أبو طاهر أحمد بن مُحَّد السلقي الأصبهاني --

- منهاج السنة النبوية ، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، دار النشر : مؤسسة قرطبة ، ط : الأولى ١٤٠٦هـ ، ت : د. مُحَمَّد رشاد سالم ---
- الموافقات في أصول الفقه ،: لإبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت ، ت : عبد الله دراز -- -----------
--الموسوعة الفقهية الكويتية ، المؤلف: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لدولة الكويت ، دار النشر : الأجزاء ١ - ٢٣ : الطبعة الثانية ، دارالسلاسل - الكويت الأجزاء ٢٤ - ٣٨ : الطبعة الأولى ، مطابع دار الصفوة - مصر ،الأجزاء ٣٩ - ٤٥ : الطبعة الثانية ، طبع الوزارة - الكويت ،مصر - من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ ،.
- نبذة في العقيدة الإسلامية للشيخ مُحَمَّد بن صا لح العثيمين - ط الثانية ١٤٠٦هـ-دار طيبة الرياض المملكة العربية السعودية .
--النكت والعيون (تفسير الماوردي) ، لأبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن حبيب الماوردي البصري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ،ت : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم
- نواقض كلمة التو حيد- د/عواد عبالله المعتق ط الاولى ١٤٣٦ هـ مكتبة الرشد الرياض المملكة العربية السعودية .
- نهاية الإقدام في علم الكلام ، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت /لبنان - ١٤٢٥هـ -، اط : الأولى ، ت : أحمد فريد المزيدي.
--النهاية في غريب الحديث والأثر ، للمبارك بن مُحَمَّد الجزري ، ط ١٣٩٩هـ: المكتبة العلمية - بيروت ، ت : طاهر أحمد الزاوي - محمود الطناحي.
-الورع ، لأحمد بن مُحَمَّد بن حنبل الشيباني ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣ هـ ، ط : الأولى ، ت: د. زينب إبراهيم القاروط ----------

– وسطية أهل السنة بين الفرق، لمحمد باكريم مُحَّد باعبدالله ط الأولى ١٤١٥هـ دار الراية
– وسطية أهل السنة في القدر –د. عواد عبدالله المعتق ط الأولى ١٤٢٤هـ مكتبة الرشد الرياض المملكة العربية السعودية .
– و فيات الأعيان و انباء أبناء الزمان ، : لأبي العباس أحمد بن مُحَّد بن أبي بكر بن خلكان ، دار النشر : دار الثقافة – لبنان ، ت : احسان عباس.
– هداية الحياري في أجوبة اليهود والنصارى ، للإمام ابن قيم الجوزية، ط في مؤسسة مكة للطباعة والإعلام سنة ١٣٩٦ هـ--------- .--- -----

---

فهرس الموضوعات

المقدمة--	٢
حديث جبريل -------------------------------------	٢
المبحث الأول :قوله – "يا مُحَمَّد أَخْبرْنِي عن الْإِسْلَام "--------------	٣
المطلب الأول : قوله "الْإِسْلَامُ أنْ تشْهَدَ أنْ لا إِلَهَ إلا الله وأَنَّ مُحمَّدًا رسول اللهِ"	٤
المطلب الثاني :--قوله –"وَتُقيمَ الصَّلَاةَ "--------------------	١٣
-المطلب الثالث :قوله"-وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ "----------------------	٢٠
المطلب الرابع :قوله "وتَصُومَ رمَضَانَ"--------------------------	٢٢
المطلب الخامس :-قوله" وتَحُجَّ الْبَيْتَ إن اسْتطَعْتَ إليه سَبيلًا "---------	٢٦
المبحث الثاني قال "فَأَخْبرْنِي عن الْإِيمَانِ "--------------------	٣٨
المطلب الأول :قوله" أنْ تُؤْمنَ باللَّهِ "-------------------------	٣٩
المطلب الثاني:--قوله "وَمَلَائكَتِهِ "--------------------------	١٤٥
المطلب الثالث:-قوله"-وَكُتُبِهِ"------------------------	١٤٧
المطلب الرابع :قوله"- وَرُسُلِهِ –"------------------------	١٥١
المطلب الخامس : -قوله"-والْيَوْمِ الْآخرِ"------------------------	١٥٩
المطلب السادس :-قوله" وَتُؤْمنَ بالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ "--------------	١٦٨
المبحث الثالث :- "-قال فَأَخْبرْنِي عن الْإِحْسَانِ "--------------	١٧٣
فهرس المراجع --	١٨٤
فهرس الموضوعات :----------------------------------	٢٠٥

طبعة أولى - الرياض - ١٤٤٤هـ
ردمك: ٩-٣-٦٣٠٣-٤-٠-٣-٦٠٣-٩٧٨